



كوب 28 فرصة حاسمة لتسريع الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري

16 ص 16



«لاينز» عرض فني في تونس يحذر الأجساد من الإعاقة

13 ص 13



كيف ترى تركيا نفسها وسط زحمة مشاريع الممرات

6 ص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 26/09/2023

11 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12904

Tuesday 26/09/2023

46th Year, Issue 12904

# العرب

## بن كيران يثير غضب المغاربة: زلزال الحوز سببه المعاصي السياسية

محمد ماموني العلوي

بيان حزب العدالة والتنمية سقوط أخلاقي وإفلاس سياسي، ويكشف عن رغبة جامحة لدى بن كيران في العودة إلى المشهد السياسي من خلال الخلط بين الخرافة والسياسة وتوظيف الدين للركوب على فاجعة زلزال الحوز وربطه بالذنوب والمعاصي. وأضاف الأزرق، في تصريح لـ "العرب"، أن "استقالة القيادي عمارة باعتباره نموذجاً للخيبة البراغمية داخل العدالة والتنمية هي رسالة ضد الاتجاه الخرافي لبن كيران، وهو ما يظهر كذلك فشل الحزب في إفران جبل جديد قادر على المساهمة الفعالة في المشهد السياسي، بعيداً عن منطق الجماعة".



رشيد الأزرق  
بن كيران يسعى إلى السلطة بالخلط بين الخرافة والسياسة

محمد كريم بوخصاص  
بيان الحزب انتحار سياسي ستكون له تداعياته

ورغم الإشادة، التي ضمنها الحزب، بالدور المركزي للعامل المغربي الملك محمد السادس في "تدبير مخلفات زلزال الحوز" و"اجتماعاته المتكررة وبالسعة والنجاعة"، إلا أن حزب العدالة والتنمية هاجم أحزاب الأغلبية التي أشادت بالقرارات قائلين "كل يتحدث ويشيد بالقرارات (...)، لكن في المقابل لا أحد يذمها أو يذكر بما ينبغي أن يُراجع على ضوء ما كشفه هذا الزلزال من خصائص وتفوات مجالية".

ويضمّن هذا الخطاب تناقضاً واضحاً، فهو يشيد بالإجراءات الملكية ولا يريد لغيره من الأحزاب أن يفعل مثله ويعتبر ذلك أمراً عادياً، وأن الأصل البحث عن التقصير وليس الإشادة بالإجراءات.

وأكد محمد كريم بوخصاص، الصحافي والباحث المغربي في علوم الإعلام، أن بيان الحزب بين أن قناعات الحزب وتصورتها لم تغيرها دربة تدبير الشأن العام.

وأضاف بوخصاص "قد يكون الحزب لم يهضم بعد زلزال انتخابات الثامن من سبتمبر 2021، لكن أن يصل إلى الاقتناع بأن الله عز وجل زلزل الأرض من تحت أقدامنا عقاباً لنا، لأن معصية سياسية يعتقد أنها ارتكبت في حق إزالته من السلطة، ذلك جنون، بل انتحار سياسي سيكون له ما بعده".

الرباط - أثار بيان حزب العدالة والتنمية، برئاسة عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة الأسبق، غضباً شديداً بين المغاربة سواء داخل الحزب أو خارجه بسبب ربطه زلزال الحوز بما أسماه "معاصينا ومخالفاتنا ليس فقط بمعناها الفردي ولكن بمعناها العام والسياسي".

ويرى محللون سياسيون مغاربة أن هذا الموقف يكشف عن انتهازية أمين عام حزب العدالة والتنمية الذي يعتمد كل الوسائل للعودة إلى الواجهة حتى لو كانت تلك الوسائل مستفزة للناس وصادمة لهم.

وشدد الحزب في بيان ألامانته العامة على أن "السؤال المطروح ليس فقط عن المخالفات الفردية وإنما عن الذنوب والمعاصي والمخالفات بالمعنى السياسي وتلك الموجودة في الحياة السياسية عامة والانتخابات والمسؤوليات والتدبير العمومي وغيرها".

وقوبل البيان بردود فعل غاضبة داخل الحزب خاصة من قبل قياديين الصف الأول الذين اعتبر البعض منهم أن البيان يمثل انتكاسة في خطاب الحزب وضرباً لمساعيه في التطلع مع واقعه والاقتراب من الناس.

وأعلن وزير التجهيز والنقل السابق، والقيادي في حزب العدالة والتنمية، عبدالقادر عمارة الاثنين عن استقالته من الحزب. ونشر تدوينة على صفحته في فيسبوك قال فيها "يقلب يعترضه الألام على ما آلت إليه تجربة حزب العدالة والتنمية، فأني أعلن عن استقالتي من الحزب وكل هيئاته منذ هذه اللحظة".

ويجرب بيان الحزب عن البون الشاسع والواضح بين بن كيران وقياديين آخرين في الحزب يريدون التصالح مع المجتمع، منهم المحامي والعضو السابق للأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية عبدالصمد الإدريسي، الذي أكد "اختلافه مع طريقة تدبير الحزب ومواقفه خلال السنتين الأخيرتين".

وتابع القيادي بالحزب، في تدوينة على حسابه الخاص، أن الفترة المتعلقة بحادث زلزال الحوز "سبب نوبنا ليس فقط في معناه الفردي بل السياسي"، الواردة في بلاغ الأمانة العامة الأخير، أخرجته من صمته ليعلم "رفضها والاختلاف مع مضمونها، من حيث مدلولها وفهمها دينياً، بل وحتى سياسياً".

وأكد رشيد الأزرق، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المغربية، أن

## مصر تذهب إلى انتخابات الرئاسة بملف اقتصادي مثقل لا أحد يتحدث عنه المرشحون المحتملون منحوا الضمانات السياسية ونزاهة الانتخابات أولوية

القاهرة - حددت مصر الاثنين موعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ديسمبر القادم، لكن الأمر الأكثر جلباً للاهتمام هو تجاهل غالبية المرشحين المحتملين للملف الاقتصادي الذي يشغل المواطنين، فهو بحاجة إلى برامج واضحة للتعامل مع الأزمات المعيشية المحدمة.



الاستقرار السياسي وحده لا يكفي

معدية، وبالتالي يبقى التجاوب الإيجابي من خلال السماح بقدوم المنظمات التي لا تطالها شهية الانتماء السياسي كي لا تترك تأثيراً سلبياً على الصورة العامة للانتخابات، لأنها قد تخضع في ذلك الحين للتشكيك في نزاهتها.

وتجد تيارات معارضة نفسها في مازق إثر دعوة الهيئة الوطنية للناخبين لأنها لم تخاطب هؤلاء بشأن القضايا التي تشغلهم، وركزت معركتها مع الحكومة والجوانب السياسية لتضمن تمثيلاً مشرفاً في ظل أجواء عامة تجعل من الصعب أن تحقق المعارضة مفاجات.

وأكدت النائبة في البرلمان المصري وعضو الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي (معارض) مها عبدالناصر أن الهيئة المشرفة على الانتخابات أعلنت جدول انتخابات مضعوطاً، والتعويل على أن المرشحين المحتملين بدأوا ترتيب أوراقهم مبكراً، وسوف يتمكنون من تقديم أوراق ترشيحهم في الفترة المحددة.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن المرشحين المحتملين دشّنوا بالفعل حملاتهم الدعائية من خلال تعريف الناخبين برؤيتهم العامة لإدارة الدولة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وأن الفترة المقبلة ستكون شاهدة على الدخول في تفاصيل البرامج وكيفية التعاطي مع الأزمات العديدة التي تجابهها الدولة المصرية.

المرشحين وبدء الحملات الانتخابية في الفترة ما بين 9 نوفمبر المقبل ونهايته بالنسبة إلى انتخابات الخارج واستمر حتى التاسع من ديسمبر في الداخل.

وقال رئيس كتلة الحوار، وهو تحالف سياسي انبثق عن الحزب الوطني وقريب من المعارضة، باسل عادل إن الجدول الزمني جاء في إطار المتوقع وما جرى تسريبه مؤخراً، وإن المرشحين المحتملين وضعوا في اعتبارهم أن عليهم الإعداد لخوض المعركة الانتخابية قبل 17 يناير المقبل، أي مع انتهاء مدة الإشراف القضائي على الانتخابات وفقاً للدستور المصري في اليوم السابق.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن المرشحين المحتملين سيواجهون صعوبة في جمع 25 ألف توقيع من 15 محافظة مختلفة في فترة زمنية وجيزة (عشرة أيام)، وأن الهيئة الوطنية للانتخابات كان عليها أن توضح ما إذا كان يمكن البدء بشكل مبكر في الترشح للتوكيلات أم الانتظار لحين بدء تلقي طلبات الترشح، وأن فترة الدعاية الانتخابية قصيرة مقارنة بكون الاستحقاق المقبل رئاسياً.

وأكد أن الانتخابات، بما تكسبه من أهمية، تجعل مطالبة الأحزاب بإشراف المنظمات الدولية عليها أمراً منطقياً وفي سياقها المشروع لأي استحقاق ديمقراطي، غير أن جهات أمنية تتوجس من أن يتم توجيه تلك المراقبة إلى خدمة جهات

فرض إجراءات تقشفية، خشية اندلاع اضطرابات شعبية.

وفي حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار وقعتها مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر الماضي، وافقت الحكومة على السماح بتعويم حر للعملة والإسراع ببيع أصول الدولة للحد من العجز في ميزانيتها وفي ميزان معاملاتها الجارية.

وتقود أحزاب موالية ونقابات مهنية وعمليات حملات كبيرة تؤيد ترشيح السيسي لفترة رئاسية ثالثة، ومن المنتظر أن يعلن عن ترشحه رسمياً في الأيام المقبلة بعد الإعلان عن الجدول الزمني للانتخابات.

ويبدو من الواضح أن الاقتصاد المصري المثقل بالمشكلات أكبر من طاقات مرشحي المعارضة، ما يمنح السيسي فرصة إكمال فترة رئاسية جديدة تستمر حتى عام 2030.

وأشارت مصادر مصرية لـ "العرب" إلى أن جهات رسمية تنوي الإعلان عن معالجات قد تسهم في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية وتداعياتها على الأوضاع المعيشية، وأن استمرار السيسي سوف يساعد على تنفيذ خطط إصلاحية جديدة. وأعلن رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات المستشار وليد حمزة عن فتح باب تلقي طلبات الترشح خلال الفترة ما بين 5 و14 أكتوبر المقبل، على أن يتم إعلان القائمة النهائية لأسماء

وحددت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر الاثنين موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، وأعلنت الجدول الزمني المحدد لعقدتها داخل البلاد في 10 و11 و12 ديسمبر المقبل، ويسبقها اقتراع المصريين في الخارج مطلع الشهر ذاته لمدة ثلاثة أيام، وسوف تنتهي إجراءات الانتخابات وإعلان النتيجة النهائية قبل 17 يناير المقبل.

ورغم إعلان ستة مرشحين عزيمهم الترشح للانتخابات، من بينهم ثلاثة من المحسوبين على المعارضة، لم يحظ الملف الاقتصادي بتكيزهم خلال الفترة الماضية، واقتصرت الاهتمام على ضمانات نزاهة الانتخابات، ومدى قدرتهم على جمع التوكيلات المطلوبة للترشح أثناء المدة الزمنية القصيرة المحددة، وموقف الحركة المدنية من دعم أي منهم، وجميعها نقاط تطلبت وقتاً وتشكل أهمية بالغة بالنسبة إلى المواطنين.

ولم يوضح أي من المرشحين المحتملين، بمن في ذلك الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي، كيف يتم تجاوز الأزمة الاقتصادية عقب إجراء مراجعة صندوق النقد الدولي وارتفاع معدلات الديون الخارجية، وانحدار قيمة الجنيه وزيادة التضخم وارتفاع الأسعار.

السيسي بات مقتنعا بأن لا دعم مجانيا سيأتيه من أحد يساعده على حشد التأييد في مصر كما حصل سابقا مع الدعم الخليجي

وواضح أن الرئيس السيسي بات مقتنعا الآن بأن لا دعم مجانيا سيأتيه من أحد يساعده على حشد التأييد في مصر كما حصل في السابق حين حصل على دعم جلي من دول الخليج، وأن زيارته الأخيرة إلى أبوظبي ربما كانت آخر أمل لتحصيل مثل هذا الدعم. واستبعد مراقبون أن تقدم مصر على اتخاذ إجراءات اقتصادية قبل الانتخابات الرئاسية، مثل تخفيض قيمة الجنيه أو

وقالت مساعده باربرا ليف حين زارت تونس في مارس الماضي إن "المجتمع الدولي مستعد لدعم تونس حينما تتخذ قرارات جهرية حول وجهتها"، مضيفة أنه حتى تقرر الحكومة توقيع حزمة الإصلاح الخاصة بها سنظل "مكتوفي الأيدي".

وذكرت أن قرار تونس تنفيذ إصلاحات صندوق النقد الدولي "قرار سيادي... وإن قرروا (قادة تونس) ألا يفعلوا ذلك، فنحن حريصون على معرفة ما هي الخطة ب' أو الخطة ج'".

ليس من أجل القمع وحده تتجه تونس نحو روسيا

4 ص 4

لغائدة أشخاص أو جمعيات أو أحزاب أو تحت أي سوغ، بما في ذلك مراقبة الانتخابات.

ورغم أن واشنطن لم تصدر انتقادات علنية لتونس بسبب هذا الموقف، إلا أنها لا تفوت فرصة توجيه رسائل إلى تونس تظهر عدم رضاها عنها، مثل انتقاد تعامل تونس مع المهاجرين غير النظاميين أو رفضها الاستجابة لمطالب صندوق النقد.

وسبق أن حذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من "سير الاقتصاد في تونس نحو الجهول، وأن أمامهم (قادة تونس) شيئا يمكنهم القيام به، وهو التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي".

يجب أن تعالج بطريقة أقل انقسالياً أيديولوجية وفي الوقت الحالي لا يوجد مخرج".

ويتعلق الخلاف بين تونس والولايات المتحدة أساساً بملف حقوق الإنسان. ويرفض الرئيس التونسي قيس سعيد التدخل -من أي جهة خارجية، بما في ذلك واشنطن- في الشؤون الداخلية لبلاده

الخلاف بين تونس والولايات المتحدة يتعلق بحقوق الإنسان، إن رفض قيس سعيد أي تدخلات خارجية

المتحدة من تونس مازال "صعباً للغاية وفي الوقت الحالي لا يوجد مخرج".

وحول الإصلاحات التي تم طلبها في تونس للسماح بالإفراج عن القرض، قالت كراكسي في ختام زيارتها إلى واشنطن إن تونس تواجه صعوبة كبيرة، مضيفة "للحصول على شيء حثي في مجال حقوق الإنسان من الضروري الاستمرار على طريق الحوار الذي يمثل حالياً السبيل الوحيد".

ونقلت وكالة نوناف الإيطالية للأنباء عن كراكسي قولها "إن مثل هذه القضايا، التي لها تأثير مباشر على الوضع العام المتعلق بزيادة تدفقات الهجرة غير النظامية نحو إيطاليا،

وتلوح تونس بالاتجاه شرقاً (الصين وروسيا) بحثاً عن الدعم المالي والاستثماري في ظل توقف المحادثات مع صندوق النقد.

وطالبت دول مثل إيطاليا صندوق النقد بمنح تونس قسطاً أول من القرض لمعالجة وضعها الاقتصادي، على أن تبدأ بتنفيذ الإصلاحات لاحقاً، لكن الصندوق رفض الاستجابة للدعوات. ولم تكن الولايات المتحدة ممن حثوا الصندوق على نجدة تونس، بل بالعكس قد تكون وراء عقلة تسليم القرض.

وصرّحت ستيغانيا كراكسي، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الإيطالي، بأن موقف الولايات

تونس - لم يفرض الحوار بين تونس وصندوق النقد الدولي إلى نتائج بالرغم من الدعوات التي تم توجيهها إلى الصندوق لتمكين تونس من قسط أول من قرض يبلغ 1.9 مليار دولار لمساعدتها على الشروع في إصلاح اقتصادها، في وقت تتجه فيه الانتظار إلى الولايات المتحدة ذات النفوذ القوي على الصندوق وسط شكوك في أنها تقف وراء إعطاء الاتفاق بين تونس والمؤسسة الدولية. ولم تستبعد أوساط سياسية تونسية أن يكون وزير الخارجية نبيل عمار قد وقف على برود في الموقف الأميركي تجاه تونس على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ما دفعه إلى السفر إلى روسيا.

## المعارضة المصرية تتخذ مسافة واحدة من مرشحها لانتخابات الرئاسة

لا يكون بغرض الرهان على نجاحه، لكن سعياً لتغيير قواعد اللعبة الانتخابية التي طالما احتكر النظام الحاكم وضع أطرها منفرداً. وأوضح الزاهد أن الحركة المدنية قادرة على تحريك المياه الراكة في المناخ السياسي وتغيير صورة الانتخابات الرئاسية، المهم أن تكون لدى السلطة إرادة قوية لعقدتها بشكل نزيه وتقف المؤسسات الرسمية على الحياد، مع حتمية توحيد صفوف المعارضة لإعادة الاعتبار للانتخابات لتكون هناك منافسة متوازنة تدفع الشعب نفسه للمشاركة فيها.

ولا تمانع الحكومة وجود مرشح واحد أو عدة مرشحين لمنافسة السيسي، حيث تدرج صعوبة التصاف الحركة المدنية وكل قوى المعارضة حول مرشح واحد، فضلاً عن تشريد القوى السياسية المعارضة، وربما يصبح كثرة المرشحين نقطة إيجابية تحسب للنظام الذي اتهم باستهداف كل من يسجد إلى ترشحه لمنصب الرئيس.

وتضم قائمة المرشحين المحتملين للانتخابات المقبلة: رئيس حزب الوفد الليبرالي عبدالمنعم النجدي (مع السلطة)، رئيس حزب الشعب الجمهوري حازم عمر (مع السلطة)، الرئيس السابق لحزب تيار الكرامة أحمد الطنطاوي (معارض)، رئيس الحزب المصري الديمقراطي فريد زهران (معارض)، جميلة إسماعيل رئيسة حزب الدستور (معارضة)، وأكمل قراطام رئيس حزب المحافظين (معارض)، وأحمد الضفالي رئيس حزب السلام الديمقراطي (مؤيد). علاوة على الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي الذي زكته أحزابا وقبائلا وشخصيات عدة، ومن المرجح أن يعلن ترشحه رسمياً عقب الإعلان عن مواعيد الانتخابات.

ولا تزال مشكلة الكثير من الأصوات المعارضة أنها تترس ارتباكها وعدم استعدادها الجيد للاستحقاق الرئاسي بعدم تحديد مواعيد الانتخابات، مع أنها لم تستغل أكثر من فرصة للتعبير بقوة عن نفسها، وأخرها مشاركتها في الحوار الوطني، لكنها تمسكت بمطالب سياسية ليست من أولويات الشارع الذي يعاني من سوء الأوضاع المعيشية. وتعي جهات رسمية أن مشاركة أو عدم مشاركة المعارضة في الانتخابات لن تغير من المعادلة السياسية كثيراً مع غياب تأثيرها وانقسام الحركة المدنية ما يسهل مهمة النظام في عقد انتخابات بالطريقة التي يفضلها، ويجعل الحكومة غير مضطرة لتقديم تنازلات أو التجاوب مع ضمانات طالبت بها الحركة المدنية.

ويصغ غياب التنسيق بين المرشحين المحتملين للرئاسة المنضمين للحركة المدنية في صالح النظام الحاكم، والذي يرغب في وجود أكبر عدد ممكن من المنافسين، بما يعزز مصداقية ونزاهة الانتخابات. ويواجه المرشحون الثلاثة المظلون عن الحركة المدنية إجراءات معقدة لاستيفاء أوراق الترشح رسمياً للانتخابات الرئاسية، فكل منهم يحتاج إلى تزكية 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب أو تأييد ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب من 15 محافظة على الأقل، بموجب المادة 142 من الدستور المصري.

ومن المتوقع أن تعاني جميلة إسماعيل بشكل أكبر، لأن حزبها (الدستور) ليس له ممثلون في مجلس النواب، ولا يوجد أمامها سوى التوكيلات الشعبية، وقد تصطدم بضغط الوقت، باعتبار أن فتح باب الترشح قد يعلن الشهر المقبل، لكن إذا قدمت لها تسهيلات حكومية يمكن أن تتخطى عقبة الحصول على التوكيلات الكافية.



مدحت الزاهد  
توافق الحركة المدنية  
على مرشح واحد  
ضروري للمنافسة

وعلى مستوى فريد زهران، فإن استيفاء أوراق ترشحه للانتخابات الرئاسية أسهل، لأن الحزب له سبعة نواب داخل البرلمان وإمكاناته جذب توكيلات أعضاء البرلمان حزبي العدل والتجمع وعددهم ثمانية، وجميعهم أعضاء في الحركة المدنية.

وشكل المرشح أحمد الطنطاوي الهيكل الإداري لحملته الرئاسية، وأصبحت له قواعد في بعض المحافظات، ما يجعل فرص حصوله على التوكيلات المطلوبة ممكناً، لكنه تحدث عن تعرض أعضاء في حملته لمضايقات قد تخيف البعض من تأييده.

ويعبّر وجود أكثر من مرشح عن الحركة المدنية عن نكاح سياسي، ففي ظل الظروف الراهنة من الصعب على أي منهم استكمال أوراق ترشحه، وإذا فشل أحدهم في جمع التوكيلات الشعبية أو البرلمانية يستطيع الآخر استكمال الترشح، وبعدها تتلف حوله الأحزاب والشخصيات المعارضة.

وإذا توحدت الحركة خلف مرشح واحد وانسحب الأخران بإرادتهما أو لتوحيد الصف أو إخفاقهما في استيفاء أوراق الترشح، فتمهة شعور بان دعم المعارضة للمرشح الواحد من صفوفها

أحمد حافظ

القاهرة - تعهدت الحركة المدنية الديمقراطية في مصر، أكبر كتلة للمعارضة في البلاد، بالوقوف على مسافة واحدة من مرشحها الثلاثة المحتملين للاستحقاق الرئاسي، وعدم دعم مرشح بعينه، لأنها لا تريد مصادرة رأي أحداً من أعضائها.

وتتسرع قوى المعارضة بالقلق من فشل الحركة المدنية في المنافسة الجدية في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها على مدى ثلاثة أيام من 10 إلى 12 ديسمبر المقبل، لأنها أصبحت تعاني من انقسام واضح في الأهداف، وعدم التوافق حول مرشح واحد تصطف حوله الأحزاب والتيارات المعارضة.

وانتقد مدحت الزاهد رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، أحد المؤسسين للحركة المدنية، عدم وجود كتلة موحد في انتخابات الرئاسة يمثل المعارضة، لأن استمرار الوضع الراهن يصب في صالح الرئيس عبدالفتاح السيسي، إذا قرر الترشح.

وكشف الزاهد عن محاولة داخل الحركة المدنية للبحث فكرة التوافق حول مرشح واحد يكون الأوفر حظاً في المنافسة بالانتخابات، وإذا لم يحدث ذلك، ففرص منافسة المعارضة سوف تكون ضعيفة.

وقالت مصادر داخل الحركة المدنية لـ"العرب" حال أخفقت قوى المعارضة في إقناع المرشحين المحتملين المنضمين للحركة بالتوافق حول مرشح واحد سيتم وضع برنامج انتخابي ينافس رؤيتها للحركة، مع إلزامهم بالمنافسة النزيهة دون خلاف يشق صفوفها.

وأعلن رئيس الحزب المصري الديمقراطي فريد زهران عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية بعد إعلان رئيسة حزب الدستور جميلة إسماعيل نيبتها الترشح أيضاً، وسبقهما أحمد الطنطاوي الرئيس السابق لحزب الكرامة، والثلاثة أعضاء بالحركة المدنية.

وأكد مدحت الزاهد لـ"العرب" أن توافق الحركة المدنية على مرشح واحد "ضرورة للمنافسة بقوة في انتخابات الرئاسة، ولم تكن نزع في تقويت الأصوات، لكن ليس للحركة أن تلزم حزباً بعدم الترشح، وعلينا أن نتحاور ونسعى لتقريب المسافات".

وأوضح أن فرص الحركة في المنافسة بالاستحقاق الرئاسي لم تضعف بعد، لكنها إذا استمرت بلا توافق فإن السلطة سوف تستفيد من ذلك، وأماننا الوقت لتحقيق التوافق بين المرشحين وتوحيد الدعم خلف واحد يمثل المعارضة.

## تعديل حكومي سابع في الأردن دون أفق للتغيير

التعديل سيشمل خمس حقائب.. مع عودة وزيرين سابقين



فتور أردني حيال التعديل الحكومي للخصاونة

وسيفصل التعديل المنتظر بين وزارتي الأشغال العامة والنقل، لتبقى حقيبة الأشغال العامة بيد الوزير ماهر أبوالمسن، فيما يدخل وزير جديد إلى الحكومة لتولي حقيبة النقل.

كما سيفصل بين وزارة الصناعة والتجارة والتموين ووزارة العمل، ليبقى يوسف الشمالي وزيراً للصناعة والتجارة، ويدخل وزير جديد لتولي حقيبة وزارة العمل، والذي سيكون على الأرجح النائب أبوصعيليك بعد تقديم استقالته.

وتعاطى الشارع الأردني بفتور مع خبر التعديل الحكومي، حيث يعتقد جزء كبير من الأردنيين بأنه لا طائل منه سوى إعادة تدوير زوايا لن تؤدي في نهاية المطاف إلى أي تحسن على المستوى الاقتصادي أو الخدماتي.

وينسحب هذا الموقف أيضاً على أحزاب المعارضة التي تعتبر أن مثل هذه التعديلات الوزارية ليست سوى تغيير للوجوه، لكن النهج الذي أثبت عقمه هو نفسه، وتعتبر المعارضة أن الحل يكمن في حكومات برلمانية خاضعة للمساءلة والرقابة.

وأجرى الخصاونة التعديل السادس على حكومته في ديسمبر الماضي، واقتصر حينها على حقيبة السياحة والآثار.

وفي السابع من أكتوبر 2020 كلف العاهل الأردني الخصاونة بتشكيل الحكومة. والخصاونة هو رئيس الوزراء الثالث عشر في عهد الملك عبدالله الثاني منذ توليه العرش في السابع من فبراير 1999.

لا يبدي الشارع الأردني أي تفاعل أو حماسة حيال التعديل الحكومي المنتظر أن يجريه رئيس الوزراء بشر الخصاونة، حيث ينظر إليه على أنه مجرد تغيير في الوجوه لن يؤدي إلى أي تحسن سواء كان في الوضع الاقتصادي أو الخدماتي.

عمان - قدم الوزراء في الأردن استقالاتهم لرئيس الحكومة بشر الخصاونة تمهيداً لسابع تعديل يجريه الأخير منذ تكليفه في العام 2020، وسط شكوك في إمكانية أن يسفر هذا التعديل عن أي تغيير، مع استمرار ذات النهج وعدم امتلاك الحكومة لولاية كاملة تضعها قيد المسائلة.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن الوزراء وضعوا استقالاتهم تحت تصرف الخصاونة خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت صباح الاثنين، تمهيداً لإجراء تعديل حكومي، دون أن تبين موعداً لذلك.

وينص الدستور الأردني على أنه في حال تم تعيين نواب في الحكومة، فإنه سيطلب منهم الاستقالة من البرلمان، وسيتم تعيين خلفائهم من قبل الأعضاء الباقين في كتلتهم.

وسيشمل التعديل المنتظر خروج وزير الاتصالات الحكومي فيصل الشبول والمياه محمد النجار، ليحل مكان النجار وزير "جديد قديم" هو رائد أبوالمسن، فيما سيحل محل حقيبة وزارة الاتصالات الحكومي أحد أعضاء مجلس النواب والمرجح أن يكون العياصرة.

ووفق وكالة "عمون" المحلية، فإن الوزير السابق حديثة جمال الخريشا سيعود في التعديل الجديد وزيراً للشؤون السياسية والبرلمانية، بدلاً من وجيه عزازبة الذي سيتولى وزارة بلا حقيبة.

من المنتظر خروج الوزيرين فيصل الشبول ومحمد النجار ونقل وزير إلى حقيبة أخرى

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن التعديل الجديد سيشمل خمس حقائب وزارية منها خروج الوزيرين فيصل الشبول ومحمد النجار ودخول وزيرين من أعضاء مجلس النواب، ونقل وزير

## فلسطينيون يعتزمون كسر المحظور وخوض الانتخابات البلدية في القدس

يقبلون بالاحتلال، وبالتالي من الخطأ أن نقبل بان تكون أداة من أدوات الاحتلال". وقال "تدفع 30 إلى 32 في المئة من ميزانية البلدية، وهم يصرفون في القدس الشرقية أقل من 5 في المئة، عدم وجودنا في البلدية ليس هو الذي أدى إلى هذا الواقع، ولكن لأن عندهم برامجهم الاحتلالية".

وبحسب العموري "لفترة من الوقت، كانت لدينا، كفلسطينيين، علاقة جيدة مع حزب ميرتس اليساري الإسرائيلي، وكان لهم تمثيل جيد في المجلس البلدي ما بين 5 إلى 6 أعضاء، وكانوا يدافعون عن كل القضايا المتعلقة بالفلسطينيين، لكنهم لم يتمكنوا من تحسين الميزانية ولا الخدمات ولا وقف الهدم".

وفي إحدى خطب الجمعة في المسجد الأقصى خلال أغسطس الماضي، جدد خطيب المسجد الشيخ عكرمة صبري الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات البلدية الإسرائيلية.

وقال إنه "سبق للهئية الإسلامية العليا في القدس منذ العام 1967 أن أصدرت فتاوى شرعية بتوقيع حشد كبير من العلماء تتضمن عدم الاعتراف بشرعية الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس وسائر الأراضي الفلسطينية، وبالتالي لا يجوز شرعاً المشاركة في الانتخابات التابعة لمدينة القدس المحتلة".

وقال مدير مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (خاص) زياد العموري "جرى بحث هذا الموضوع بعد الاحتلال مباشرة عام 1967، وكان هناك قرار، وهو قرار إجماع بالمقاطعة".

واعتبر العموري أن الانتخابات "مشروع فاشل منذ البداية والإدعاءات التي أوردها أبو تايه غير مقبولة ولا توجد إمكانية لتحقيقها، فحتى لو أخذنا 10 أعضاء بالمجلس البلدي، وهذا غير ممكن، فاتحدى أن نتكمن من إيقاف هدم منزل واحد".



زياد العموري  
المشاركة في  
الانتخابات مشروع  
فاشل منذ البداية

وشدد على أن "الموقف الصحيح هو عدم المشاركة في الانتخابات تصويتاً وترشيحاً؛ لأن القدس هي جزء من الأراضي المحتلة حسب كل الاتفاقيات والقرارات الدولية.. ونسبة المشاركة الفلسطينية في الانتخابات السابقة كانت ضئيلة جداً، أقل من 1 في المئة".

مضى العموري قائلاً "صحيح أننا اليوم في وضع سيء، ولكن الناس لا

والغربي 695 الفاً، من بينهم 270 ألف فلسطيني".

وتابع "لدينا قوة هائلة، فنحن نشكل 40 في المئة من عدد السكان في القدس، وإذا ما شارك الفلسطينيون بكثافة في الانتخابات، فبإمكاننا الفوز بها".

ومعللاً رغبته في خوض الانتخابات، أرفد "أريد التحرك بكل الطرق وأريد أن أعيش، ولكن كيف تقاوم بدون أداة تتوفر لك الإمكانات؟ الانتخابات هي أداة للتحرير".

ورأى أن التواجد الفلسطيني في المجلس البلدي الإسرائيلي سيحدث فرقاً في الحياة اليومية للسكان. ومضى قائلاً "إذا فرضنا وجوداً في المجلس البلدي، فيمكننا إجبار البلدية على تخصيص ميزانيات للأحياء الفلسطينية ووقف الهدم حيث يتم هدم 200 إلى 300 بيت سنوياً، وهناك نحو 20 إلى 25 ألف منزل مهدد بالهدم، ونخض الضرائب ونوقف أسرلة التعليم (جعله إسرائيلياً)".

وتساءل مستكراً "نسبة الفقر في القدس الشرقية 85 في المئة.. ماذا؟ نحن ندفع نفس الضريبة التي يدفعها الإسرائيليون".

غير أن مبررات أبو تايه لا تجد صدى إيجابياً في القدس، وإنما تجاهه فقط بتدنيد واستنكار.

يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات البلدية. لكن منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية في 1967، يقطع الفلسطينيون في المدينة تلك الانتخابات، وتقتصر المشاركة على أعداد قليلة جدا من الفلسطينيين لا تتجاوز عدة مئات.

وقال أبو تايه وهو من مواليد مدينة الناصرة في شمالي إسرائيل ويقع في القدس الشرقية منذ سنوات "قررت خوض معركة انتخابات بلدية القدس لرئاسة البلدية وعضوية المجلس البلدي".

وأضاف "قدمنا طلب خوض الانتخابات كقائمة من 32 مرشحاً (باسم كل سكانها) وماضون بكل الإجراءات". والبلدية مسؤولة عن إصدار رخص البناء وقرارات الهدم وتخصيص الميزانيات للمرافق العامة وصولاً إلى التعليم، وتتشكل من رئيس و31 عضواً، ويصل عدد العاملين فيها إلى 12 ألفاً، وتبلغ ميزانيتها للعام الجاري حوالي 14 مليار شيكل (3.8 مليار دولار).

ويحلون منتصف 2023، بلغ عدد سكان المدينة بشطريها الشرقي والغربي 966 ألفاً، هم 590 ألف يهودي و375 ألف فلسطيني والباقي من المسيحيين الأجانب. وقال أبو تايه إن "عدد أصحاب حق الاقتراع في القدس بشطريها الشرقي

القدس - يامل المحامي وليد أبو تايه (69 عاماً) أن يفوز بعضوية مجلس البلدية الإسرائيلية في القدس ثم رئاستها، غير أنه يواجه معارضة شديدة من جانب الفلسطينيين الذين يقاطع أغلبهم الانتخابات في المدينة المحتلة.

وتقرض البلدية الإسرائيلية سيطرتها على القدس بشطريها الشرقي والغربي، وينظر إليها الفلسطينيون على أنها إحدى أدوات الاحتلال في تهويد المدينة



المحامي وليد أبو تايه يقرر خوض الانتخابات رغم الاعتراضات

# إقليم كردستان العراق بلا مؤسسات منتخبة بعد إنهاء عمل البرلمان ومجالس المحافظات

## تضائل دور المؤسسات والقوانين أمام التوافقات السياسية والحزبية



الانتخابات رهن مزاج السياسيين

في الإقليم، كل ذلك إلى جانب انقطاع الموارد التي كانت تتأثر لآراد العراق من تصدير النفط عبر خط أنابيب كركوك - جيهان والذي أوقفت تركيا ضخ الخام عبره إلى أجل غير مسمى. وبعيدا عن تلك الموانع الواقعية التي تحول دون الالتزام بالمواعيد الانتخابية، يذهب البعض إلى القول إن عدم إجراء الانتخابات البرلمانية والمحلية في كردستان العراق يوفر وضعا مريضا لقيادة الإقليم، إذ يعطل مؤسسات تنازعها سلطاتها المطلقة ولو بشكل محدود، فضلا عن أن الانتخابات يمكن أن تحمل إلى المؤسسات بعض المعارضين لسياساتها، مثلما حدث في دورات انتخابية سابقة.

بموجب صلاحياته، إلى تحديد موعد جديد للانتخابات. ورغم أنه لم يبق على الموعد الجديد سوى أسابيع قليلة إلا أنه لا تلمس في كردستان العراق تحضيرات جذبية للموعد الانتخابي ما يجعل العديد من الملاحظين يؤكدون صعوبة الالتزام بالموعد المحدد، مرجحين اللجوء إلى التأجيل مجددا. وبالإضافة إلى العوائق السياسية والقانونية أمام إجراء الانتخابات في كردستان العراق، يحضر بقوة العامل المالي الذي تحول إلى مشغل رئيسي لقيادة الإقليم بفعل الخلافات الحادة مع الحكومة العراقية بشأن حصة إقليمهم من الموازنة الاتحادية وتأخر بغداد في إرسال الأموال المخصصة لدفع الرواتب

وقال رئيس المحكمة القاضي جاسم عبود أنذاك إن "الدستور نص على أن يكون عمر البرلمان أربع سنوات، ويعد باطلا أي نص قانوني آخر يتعارض مع الدستور". وكان الموعد القانوني الدستوري الذي يجب أن تجرى فيه الانتخابات البرلمانية هو 6 نوفمبر 2022، ولكن "لم تجر في موعدها بسبب الخلافات السياسية والفراغ القانوني والدستوري"، بحسب الباحث والمحلل السياسي العراقي كاظم ياور. وقال ياور إنه بسبب ذلك تم تمديد عمل البرلمان سنة واحدة، ما أثار خلافا حول قانونية ودستورية التمديد، الأمر الذي دفع رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني

المحكمة الاتحادية لم تكن مخصصة للتداول في قضية مجالس المحافظات بل للتداول بشأن برلمان كردستان حيث وصفت القانون رقم 2 لسنة 2019 بأنه غير دستوري، والقانون المذكور هو تعديل للقانون رقم 3 لسنة 2009 في فقرتين تقول إحداهما إن مجالس المحافظات ستواصل أداء مهامها، وتقول الثانية إن المحافظ يتم انتخابه من داخل وخارج مجلس المحافظة، بينما كان انتخابه في السابق يجري في مجلس المحافظة. وكانت المحكمة الاتحادية قد أصدرت في مايو الماضي حكما بعدم دستورية تمديد عمل برلمان إقليم كردستان العراق معتبرة أن "التمديد يتعارض مع أحكام دستور البلاد".

الفراغات القانونية والعوائق المادية لا تبرر وحدها عدم جدية سلطات إقليم كردستان العراق في التعاطي مع البرلمان ومجالس المحافظات والتراخي في الحفاظ على دورية الانتخابات المجددة لتركيبتهما، لكن توجد أيضا أسباب أخرى أهمها عدم وجود حاجة فعلية إلى المؤسسات في الإقليم الذي تتغلب فيه الأعراف السياسية وسلطة الأفراد على القوانين والمؤسسات.

بغداد - أنهت المحكمة الاتحادية العليا في العراق عمل مجالس المحافظات في إقليم كردستان العراق بسبب التمديد غير القانوني لمذتها المنتهية منذ سنوات، لتتحقق بذلك، ببرلمان الإقليم الذي كانت المحكمة قد اتخذت قبل أشهر نفس القرار بشأنه وللسبب ذاته. وغالبا ما يُعزى التأجيل المتكرر للانتخابات الضرورية لتجديد تركيبة المؤسسات إلى الخلافات السياسية والفراغ القانوني والدستوري، لكن مطلعين على الشؤون الداخلية للإقليم يؤكدون عدم وجود إرادة سياسية فعلية للالتزام بالمواعيد الانتخابية. ويقلل هؤلاء من أهمية برلمان كردستان العراق وكذلك مجالس المحافظات في رسم السياسات واتخاذ القرارات وتنفيذها، كون الإقليم يدار عمليا من قبل نخبة محدودة من قيادات الحزبين المهيمنين على الساحة، الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة ال

بارزاني في المقام الأول، والاتحاد الوطني الكردستاني التابع لورثة جلال طالباني في المقام الثاني.



علي رشيد

قرار المحكمة الاتحادية  
بضمانها في حالة فراغ  
قانوني

ويؤكد هؤلاء غلبة العرف القائم على تحقيق التوافق بين الحزبين على قوانين الإقليم ومؤسساته بدليل عدم وجود أثر ملموس في واقع كردستان العراق لغياب البرلمان وتوقف أعماله. وشرحت المحكمة الاتحادية، أعلى سلطة قضائية في العراق، حيثيات حكمها بإنهاء عمل مجالس المحافظات عبر بيان أوضح فيه عدم دستورية التعديل القانوني الذي أقره برلمان الإقليم في 2019

# نفوذ الدولة الدينية العميقة يثير المخاوف في الكويت

لإعادة أسلمة الكويت. وقد تم انتخاب 12 نائبا من الموقعين على الوثيقة في الانتخابات الأخيرة، مما أدى إلى تزايد المخاوف من أن مشروع "الأسلمة" بات قادرا على التقدم من دون عوائق بينما تجري الرياح في الاتجاه المعاكس في دول الخليج الأخرى، بما فيها السعودية.

وجمعية معلمين، وإدارات جامعية، قد أصبح تحت قبضة الإسلاميين. يذكر أن "وثيقة القيم" هي وثيقة أعدتها مجموعة من النواب الإسلاميين في مجلس الأمة الكويتي، وطرحت في سبتمبر 2022، قبل الانتخابات البرلمانية، وتهدف إلى وضع إطار عمل تدريجي

هايف وخالد الطمار وحمد العبيد. وذلك بينما عرضت النائبة جنان بوشهري تعديلا تشريعيًا يلغي قانون منع التعليم المشترك، ويترك الأمور التنظيمية داخل القاعات لإدارات الجامعة وهيئة التطبيق، علاوة على طرح شعب دراسية متنوعة ما بين مشتركة ومنفصلة وفق المتطلبات التعليمية والأكاديمية وبما لا يضر مصلحة الطلبة، على أن تترك حرية الاختيار في التسجيل لهم.

والمراكز القيادية في الكثير من الوزارات ليست بعيدة عن ملف التعيينات بالمناصب العليا والوسطى الذي يشهد تخطيا غير مسبوق، كانت نتيجته الانزلاق مجددا إلى مربع الأزمات بعدما عجز المعينون عن التعاطي الجاد مع المشكلات ورضخوا لإملاءات التيار الديني.

بين حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح وبين النواب الليبراليين الذين يتهمونها بالتواطؤ مع التيارات الإسلامية في البلاد.



خالد أحمد الطراج

جامعة الكويت أصبحت المأوى للحنون للإسلاميين وحذر رئيس تحرير صحيفة "السياسة" الكويتية أحمد الجارالله، من اتساع نفوذ "الدولة الدينية العميقة" في الكويت، التي تنتسب مخالفيها في مفاصل الدولة، وتسعى إلى فرض رؤاها وتصوراتها على الجميع. ونسب الجارالله إلى "أوساط سياسية" القول إن "الدولة الدينية العميقة" التي تسيطر على المواقع

الكويت - عاد طلاب الكويت إلى جامعاتهم ليكون يومهم (السبت) هو الأول الذي يجري فيه تطبيق قانون الفصل بين الجنسين. ومع توقع العديد من المشكلات الإدارية المتعلقة بتوفير فصول مستقلة لكل جنس على حدة، مما يشكل ضغطا على الكادر التدريسي، فإن المخاوف لا تقتصر على الجامعات وحدها، ولكنها تمتد إلى الصدامات داخل مجلس الأمة بين "النواب الإسلاميين" الذين تمكنوا من فرض أجندتهم على وزارة التعليم، وكذلك بين الطلاب أنفسهم بعد أن حققت "القائمة الإنتلافية" التي يقودها الإسلاميون فوزا ساحقا في الانتخابات التي جرت السبت، مما يؤهلها للسيطرة على اتحاد الطلبة.

ويقول مراقبون إن تأثيرات تطبيق قانون منع الاختلاط والقوانين الأخرى التي يفرضها الإسلاميون يمكن أن تشكل تهديدا مباشرا لاستقرار العلاقة

## خارطة تشريعية كويتية تحمل بذور الصدام بين السلطتين

البرلمان الحالي بشكل قطعي ويعتبرونه مساسا بحقوق المواطن. وقالت صحيفة الراي المحلية إن قوانين الإصلاح والانتخاب والمتقاعد وتحتسب المعيشة والبدل الإستراتيجي، تنص على عناصر الخارطة التي تم توزيعها.

الكويت - يحفز برلمانيون كويتيون على صياغة خارطة تشريعية للدورة البرلمانية المقبلة بدأت خطوطها العريضة تتكشف مع إعلان تسعة عشر عضوا من أعضاء مجلس الأمة التوافق على عدد من الملفات التي ستحتلها بأولوية الطرح خلال دور الانعقاد القادم لوضع القوانين والتشريعات الخاصة بها.

وتقول بعض الأوساط السياسية إن اندلاع النزاع بين مجموعة نواب "وثيقة القيم" الإسلاميين، وبين النواب الآخرين سوف يلقي بظلال كثيفة من الشك حول قدرة الحكومة على تنفيذ برامجها التنموية، بما في ذلك المشاريع التي تمت إحاطة تنفيذها إلى الصحن.

وأشار الطراج إلى جمعية المعلمين، التي وقعت تحت قبضة الإخوان والتيار الإسلامي، بأنه كان لها "دور في تعثر وتجميد العديد من القرارات التربوية كمنهج الكفايات ورخصة المعلم، فمثل هذه السياسات التي اتسمت بالهتية التربوية والتعليمية مات ما مات في المهدي وتتسوه بالتالي إصلاح التعليم وتطويره".



تدخلات مرفوضة لكننا مفروضة بحكم الأمر الواقع

وتخلت مؤخرا عن فرض ضريبة على القيمة المضافة وطرحت بدلا عنها إمكانية فرض رسوم على المرافق والخدمات، دون بوادر للنجاح في تمريرها في ظل الرفض النيابي الذي واجهها بشكل فوري.

وتشمل الخارطة المتوافق عليها إلى حد الآن خمسة عشر قانونا يتعلق أغلبها بتحصيل المزيد من المكاسب والحقوق الاجتماعية. وإذ تأتي الخارطة عرضا على ذكر عنصر الإصلاحات، فإنه من المتوقع أن لا يخرج هذا العنصر عن مفهوم النواب له بعيدا عن أي تشريعات يمكن أن ترتب على المواطنين بعض الأعباء في إطار ما تسعى له الحكومة من معالجة الاختلالات المالية بفرض بعض الضرائب أو ترتيب رسوم على المرافق والخدمات، وهو ما يرفضه أغلب نواب قطاع التعليم، وزارة، واتحادا طلابيا،

وفي حين أعربت هذه الأوساط عن تفاؤلها بتوقيع الاتفاقات المتعلقة بهذه المشاريع "لإحداث نقلة نوعية في مشاريع التنمية بالبلاد"، إلا أنها أعربت عن "امللها بالا يكون مصير تلك الاتفاقات كمصير سابقاتها، حيث تقبع في الأدراج، ولا تجد طريقها إلى التنفيذ على الأرض، بسبب وجود دولة دينية عميقة".

وكانت القائمة الإنتلافية التي تضم أعضاء من الأحزاب الإسلامية، مثل حزب التجمع الوطني الإسلامي وحزب العدالة والتنمية، قد حصلت 11 مقعدا من أصل 15 مقعدا في اتحاد الطلبة، فيما حصلت القائمة المنافسة، وهي قائمة "الطلبة الأحرار"، على 4 مقاعد فقط. وتعد هذه هي المرة الأولى التي تفوز فيها قائمة إسلامية بانتخابات اتحاد طلبة الكويت منذ العام 2012، مما يشير إلى أن

# ليس من أجل القمح وحده تتجه تونس نحو روسيا

## وزير الخارجية يزور موسكو لتطوير علاقات التعاون الثنائي



افتتاح على موسكو يعزز تنويع العلاقات الاستراتيجية

نتيجة إصرار الرئيس سعيد على رفض أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية، ورفضه الخضوع لأي شروط قد تصدر عن العواصم الغربية لتنشيط علاقات التعاون مع بلاده وخاصة في ما يتصل بالجوانب الأمنية والاقتصادية وبمفمل الهجرة غير الشرعية، فيما ينظر التونسيون بعين التقدير إلى احترام الروس للسيادة الوطنية لبلادهم.

ورأى المحلل السياسي عبد الحميد بن مصباح أن "زيارة وزير الخارجية التونسي إلى موسكو تحمل جملة من المؤشرات المهمة من بينها أن تونس ترغب في تفعيل مسارات علاقاتها الدولية وفق مصالحها الوطنية، لاسيما أنها كانت ترتبط بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي في أوج الحرب الباردة، رغم علاقاتها الاستراتيجية مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا".

وأوضح بن مصباح أن "تونس تسعى إلى تطوير علاقاتها مع روسيا وخاصة في المجالات التجارية والصناعية والسياحية،

تسعى تونس من خلال زيارة يؤديها وزير الخارجية نبيل عمار إلى روسيا لدعم التعاون الإستراتيجي وبحيث حزمة من الملفات، على غرار النهوض بالاستثمارات بين البلدين وتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري، كما تحمل الزيارة رسائل سياسية مبطنة أبرزها ضرورة احترام السيادة الكاملة لتونس وتنويع علاقاتها الخارجية.

### الحبيب الأسود

تونس - تتطلع تونس إلى تطوير علاقاتها مع روسيا دون إخلال بثوابت علاقاتها التقليدية مع الدول الغربية، وذلك في سياق التحولات المهمة التي تعرفها البلاد منذ إطلاق التدابير الاستثنائية التي أطاحت بحكم الإخوان في 25 يوليو 2021 والإجراءات التي تبعتها.

وبداية من الثلاثاء، يبدأ وزير الشؤون الخارجية التونسي نبيل عمار زيارة عمل إلى موسكو تستمر يومين، بدعوة من نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وبحسب بيان الخارجية التونسية فإن هذه الزيارة تندرج في إطار الرغبة المشتركة للبلدين في تطوير علاقات التعاون الثنائي، كما ستمثل مناسبة لدعم المساعي الأفريقية الهادفة إلى حل الخلاف الروسي - الأوكراني في إطار المبادرة الأفريقية للسلام، فضلا عن معاضدة الجهود الاممية والدولية لإحياء اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود.



عبد الحميد بن مصباح  
روسيا تعتبر المصدر  
الأول لواردات تونس  
من الحبوب

ويرى مراقبون أن الزيارة ستكتسي أهمية خاصة من الناحية التجارية حيث ترغب تونس في الحصول على امتيازات تعاقدية في ما يتعلق بصفقات الحبوب التي ستبرها مع موسكو، وهو ما يفترض اصطحاب وزير الخارجية للمدبرة العامة لديوان الحبوب سلوى بن حديد الزواري التي تم تعيينها في هذا المنصب في أغسطس الماضي بقرار مباشر من الرئيس قيس سعيد.

وتشير أوساط تونسية مطلعة إلى أن العلاقات مع روسيا مؤهلة لتشهد قفزة مهمة خلال الفترة القادمة، خصوصا وأن العلاقات مع أوروبا تمر بحالة برود

## إيقاف مسؤولين على ذمة التحقيق في كارثة درنة

طرابلس - اصدر النائب العام الصديق الصور الاثنين أمرا بتوقيف ثمانية مسؤولين في إطار التحقيق الجاري حول كارثة الفيضانات التي أسفرت عن فقدان الآلاف من الأرواح في شرق ليبيا.

وأوضح بيان صادر عن مكتب النائب العام أنه تم احتجاز هؤلاء المسؤولين بشبهة سوء الإدارة والإهمال، حيث كانوا يشغلون مناصب في مكاتب مسؤولة عن الموارد المائية وإدارة السدود سابقا أو حاليا.

وتشمل قرارات الإيقاف عميد بلدية درنة ورئيس هيئة الموارد المائية الحالي والسابق ومسؤولين آخرين على خلفية كارثة انهيار سدي درنة، فيما أكد الصور أنه حرك دعوى جنائية في مواجهة 16 مسؤولا عن إدارة مرافق السدود في البلاد.

واعتبر أن عميد درنة لم يستحضر ما يدفع عنه واقعة إساعة استعمال سلطة وظيفته وانحرافه في إدارة الأموال المخصصة لإعادة إعمار درنة، مؤكدا أن النيابة مضت في طلب ما يلزم التحقيق في مواجهة بقية المسؤولين عن حادثة الفيضان وغيرهم ممن أساء إدارة مشروع إعادة إعمارها.

وقرار إيقاف المسؤولين الثمانية هو أول قرار تتخذه السلطات منذ وقوع الكارثة التي أودت بحياة الآلاف غالبيتهم من درنة أكبر المدن التي تضررت بشدة، ليس بفعل العاصفة والسيول بل بفعل انهيار السدين.

## ميلوني تُرحّب بعرض ماكرون لمكافحة الهجرة غير النظامية

وأشار الرئيس الفرنسي إلى أنه سيعمل على إنجاح هذه المبادرة بدول العبور، مذكرا بما قامت به فرنسا في ليبيا من خلال تدريب خفر السواحل لإحباط محاولات الهجرة غير النظامية.

وأضاف أنه سيقترح هذه الخطة على دول العبور بشكل عام بالتنسيق مع السلطات الإيطالية وإقناع الشركاء الأوروبيين لتوفير إمكانات أكبر لدول العبور وأساسا تونس لمنع الهجرة غير النظامية انطلاقا من سواحلها.

وشهدت مدينة صفاقس تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين غير النظاميين من دول أفريقيا جنوب الصحراء على أمل اجتياز البحر المتوسط باتجاه أوروبا، وبحثا عن حياة أفضل في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية التي تمر بها بلدانهم.

وعرفت المدينة توترا على خلفية مواجهات بين مهاجرين غير نظاميين وسكان المدينة، وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر ضرب بعض السكان للمهاجرين، قبل أن تعمل السلطات التونسية على ترحيل بعضهم، وقال الرئيس التونسي قيس سعيد خلال لقاء مع وزير الداخلية كمال الفقي وقيادات وأمنية إن "شبهات إجرامية" مسؤولة عن عمليات الهجرة غير النظامية إلى صفاقس.

ووقع الاتحاد الأوروبي وتونس اتفاقية تهدف إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفير مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليوروهات لدعم تونس التي تواجه صعوبات اقتصادية حادة. وفي يوليو 2023، وقع الجانبان مذكرة في تونس، بحضور رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيسي حكومتي إيطاليا وهولندا ميلوني ومارك روتة، وسط انتقادات من منظمات غير حكومية لتجاوزات قد تتطوي عليها تعرض لها المهاجرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

رحبت جورجيا ميلوني رئيسة الوزراء الإيطالية باقتراح قدمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمكافحة الهجرة غير الشرعية، من خلال إرسال خبراء ومعدات إلى تونس للمساعدة في تفكيك شبكات تهريب المهاجرين بسواحل البلاد.

وفي الأشهر الأخيرة تصاعدت وتيرة الهجرة غير النظامية إلى أوروبا عبر تونس، على وقع تداعيات الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعيشها دول المنطقة، ما دفعها إلى مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات حاسمة للحد من هذه الظاهرة.

ونقلت وكالة "نوف" الإيطالية عن ميلوني قولها "أرحب باهتمام كبير باقتراح التعاون المقدم من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمكافحة الهجرة غير الشرعية (...). من الواضح أنه يجب على إيطاليا وفرنسا والاتحاد الأوروبي العمل معا لدعم الدول الأصلية للمهاجرين ومساعدة دول العبور على تفكيك الشبكات الإجرامية للمهاجرين بالبشر. وهذا هو الاتجاه الذي اتخذته الحكومة الإيطالية بالفعل والذي تريد اتباعه مع المؤسسات الأوروبية وحلفائها الأوروبيين".

وكان الرئيس الفرنسي قد قال في لقاء تلفزيوني مباشر بث مساء الأحد، إن "آلاف من المهاجرين غير النظاميين وصلوا خلال ساعات إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية"، مشيرا إلى أن "كل المهاجرين انطلقوا من ميناء صفاقس (جنوب شرق تونس)".

ودعا ماكرون إلى "عدم ترك الإيطاليين وحدهم"، وأكد أنه سيعرض على تونس بتنسيق أوروبي إرسال خبراء ومعدات إليها للمساعدة في تفكيك شبكات تهريب المهاجرين بالسواحل التونسية على غرار تجربة فرنسا مع بريطانيا بهذا الخصوص، مؤكدا على أهمية سياسة أوروبية مسؤولة للتصدي للهجرة غير النظامية.

ومن ذلك الصفقات المتعلقة بالحبوب حيث تعتبر روسيا المصدر الأول لواردات تونس من هذه السلعة الاستراتيجية بالإضافة إلى النفط ومشتقاته والأخشاب والورق والسيارات الفولاذية والكهرب والامونيا".

ويبلغ استهلاك تونس من الحبوب 3.4 مليون طن موزعة بين 1.2 مليون طن لكل من القمح الصلب واللين، ومليون طن شعير، وفق بيانات رسمية لديوان الحبوب الحكومي، ويتم تعديل واردات الحبوب تبعا لمعدلات الإنتاج المحلي.

وعلى هامش المنتدى الاقتصادي والإنساني الذي احتضنته موسكو في يوليو الماضي، أعرب وزير الشؤون الخارجية التونسي خلال لقائه مع رستم مينخانوف رئيس جمهورية تارستان، إحدى مكونات الفيدرالية الروسية، عن حاجة بلاده إلى توريد الحبوب، ودعا إلى دعم مسعى تونس في ذلك.

وأن تونس تعاني من شح الحبوب الزراعية في هذه المدة بسبب الظروف المناخية الخاصة بينما تتوفر كميات إنتاج هامة من الحبوب لدى العديد من البلدان الأخرى.

وفي الثاني من أغسطس الماضي كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده تعمل على إعداد اتفاقيات تجارية مع 4 دول عربية واقعة في شمال القارة

والأفريقية، منوها إلى ضرورة التركيز على جميع الدول في القارة الأفريقية الضخمة، وقال خلال اجتماعه مع أعضاء الحكومة الروسية "نحن نعد اتفاقيات حول مناطق تجارة حرة مع مصر والمغرب وتونس والجزائر".

وأوضح بوتين أن "القارة كبيرة ومن الواضح وبحسب العديد من الخبراء أنها ستتطور بشكل إيجابي وستعوض ما فاتها ربما في العقود الماضية".

وأشار إلى أن "العلاقات السياسية المبنية على الثقة والصداقة بين روسيا وأفريقيا يجب أن تعمق التعاون الاقتصادي بينهما"، مردفا أن "روسيا بحاجة إلى تحويل هذا المستوى من الثقة السياسية إلى تعاون اقتصادي".

وينتظر أن تتسع مباحثات وزير الخارجية في موسكو لجملة من الملفات المهمة من بينها النهوض بمجال الاستثمارات بين البلدين وتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والأوضاع في ليبيا ومنطقة الساحل والصحراء، فيما يشير بعض المحللين إلى أن زيارة الوزير التونسي لا تتعلق فقط بالقمح، وإنما تحمل رسائل مبطنة إلى الأطراف الأوروبية والساعية إلى عرقلة مذكرة التفاهم مع تونس، فحواها أن تونس الجديدة تستطيع ممارسة سيادتها الكاملة على علاقاتها الخارجية وتحديد مساراتها وفق مصالحها.

## مناورات بحرية «نادرة» ترسخ التقارب المغربي الإسباني

وأوضح لـ "العرب" أن "المغرب يعد حليفا وشريكا إستراتيجيا من خارج حلف الناتو، مما يجعل إجراء تدريبات بحرية مغربية واحدة من بين أكثر عمليات من نوع Passex شاركت فيها إسبانيا بواسطة الفرقاطة "مينديث نونيث" والمغرب بفرقاطة "طارق بن زياد".

وتدخل هذه المناورات المشتركة ضمن تدريبات حلف "الناتو"، حيث تعد الفرقاطة "مينديث نونيث" وهي من طراز F104 جزءا من الوحدة البحرية للمهام المشتركة عالية الاستعداد في الحلف، وتُصنف ضمن المجموعات البحرية ذات الاستعداد الدائم.

واختار المغرب أن يشارك في هذه التدريبات بواحدة من أكثر سفنه العسكرية كفاءة، والتي مكنت من جعل البحرية المغربية واحدة من بين أكثر القوى البحرية تطورا في القارة الأفريقية، و"طابق بن زياد" تتوفر على العديد من الميزات من أبرزها القدرة الدائمة على الاتصال البيني مع البحرية الأمريكية. وتعتبر فرقاطة طارق بن زياد التابعة للبحرية الملكية المغربية، ثاني أهم الفرقاطات ضمن الأسطول المغربي بعد فرقاطة محمد السادس، لكنها الأكبر ضمن سفن "سيغما" العسكرية الثلاث التي تتوفر عليها المملكة، بطول يبلغ 105 أمتار وعرض يصل إلى 13 مترا.

والفرقاطة المذكورة ذات التصميم الهولندي، تعمل بتنسيق مع فرقاطتي "سيغما" الأخرى "السلطان مولاي سليمان" و"علاء بن عبد الله" التي حصل عليها الجيش المغربي خلال الفترة ما بين 2011 و2012، وهو الثلاثي الأكثر حضورا في المناورات المشتركة.

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأوضح لـ "العرب" أن "المغرب يعد حليفا وشريكا إستراتيجيا من خارج حلف الناتو، مما يجعل إجراء تدريبات بحرية مغربية واحدة من بين أكثر عمليات من نوع Passex شاركت فيها إسبانيا بواسطة الفرقاطة "مينديث نونيث" والمغرب بفرقاطة "طارق بن زياد".

وتدخل هذه المناورات المشتركة ضمن تدريبات حلف "الناتو"، حيث تعد الفرقاطة "مينديث نونيث" وهي من طراز F104 جزءا من الوحدة البحرية للمهام المشتركة عالية الاستعداد في الحلف، وتُصنف ضمن المجموعات البحرية ذات الاستعداد الدائم.

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ "العرب" أن "المناورات المشتركة هي تأكيد على رغبة الدولتين في تطوير علاقتهما العسكرية والأمنية عموما باعتبار أن الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك يفرض عليهما التنسيق والشراكة المتنوعة من أجل صيانة الأمن القومي لديهما".

### محمد ماموني العلوي

الرباط - شارك المغرب وإسبانيا في مناورات بحرية تحت مظلة حلف شمال الأطلسي "الناتو"، حيث اشتركت الرباط إحدى أكبر فرقاطاتها في التدريبات التي جرت في البحر المتوسط والتي شملت محاكاة لعمليات مواجهة الغواصات.

ويأتي ذلك في إطار التأكيد على التقارب غير المسبوق بين البلدين، في سياق إقليمي ودولي يتسم بتنامي التهديدات الإرهابية والمخاطر الأمنية. ووفق موقع "ديفينسا" الإسباني المتخصص في الشؤون العسكرية،

وكانت درنة قد شهدت احتجاجات إثر الفيضانات، طالب خلالها المحتجون بمحاسبة المسؤولين الذين تهاونوا في إصلاحات السدود رغم الإعلان عن تشققات بها منذ حوالي 25 سنة.

وطالب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي من النائب العام الصديق الصور، فتح تحقيق شامل في كارثة الفيضانات التي ضربت درنة ومحاسبة كل من أخطأ أو أهمل بالامتناع أو القيام بأفعال نجم عنها انهيار سدي المدينة.

ودعا رئيس حكومة الوحدة الوطنية المتخية ولأيتها عبد الحميد الدبيبة هو الآخر النائب العام، إلى فتح تحقيق عاجل في أسباب انهيار السدين.

تقارب عسكري وأمني غير مسبوق بين البلدين

# نقابة الصحفيين المصريين تستعيد رونقها بعيداً عن هيمنة الحكومة

## المجلس الحالي يسلك طريقاً مغايراً في التعاطي مع أجهزة الدولة

لأن هذا الملف يرتبط بأجواء سياسية عامة.

كما أن الدخول في صدام يقوض مساعي النقابة للتدخل من أجل الإفراج عن صحفيين محبوسين والتعامل مع أي طارئ يتعرض له أبناء المهنة، وكل ذلك بحاجة إلى توافر قاعدة علاقات قوية مع أجهزة الدولة لإمكانية حل الأزمات والتعامل معها بروية.

واستطاع مجلس النقابة الحالي أن يُحدث اختراقاً في أحد الملفات المهمة التي شغلت الصحفيين وانعكست سلباً على النظرة العامة الموجهة إليهم بعد أن تمكن من ضبط عدد من الكيانات الوهمية التي تتورط في انتحال صفة الصحفي، بالتنسيق مع وزارة الداخلية التي تحركت بشكل سريع بعد بلاغات تقدم بها نقيب الصحفيين خالد البلشي، وسكرتير عام النقابة جمال عبد الرحيم، واتخذت ما يلزم من إجراءات.

أكد رسام الكاريكاتير نبيل صادق، وهو أحد المهتمين بأوضاع نقابة الصحفيين ويحرص بشكل دائم على التواجد في مقر النقابة، أن الأزمة تكمن في تصور البعض أن غلق النقابة وتضييق الخناق على أنشطتها أمر يخدم الحكومة ويحقق مطالبها، وتحول مجلس النقابة السابق إلى ما يمكن وصفه بأنه "ملكي أكثر من الملك"، لأن تواجد الصحفيين في نقابته لا يمكن أن يشكل خطراً على الدولة.

وذكر صادق في تصريح لـ "العرب" أن التضييق على الصحفيين ووجود معدات البناء على سلم النقابة ودخولها لسنوات خلقاً حالة من الاحتقان بينهم وبين السلطات، وكانت تأثيرات ذلك سلبية على مناح مختلفة، ما تطلب اتخاذ قرارات سريعة من المجلس الحالي هدفها أن يصبح مبنى النقابة التاريخي في وسط القاهرة قبلة لإبناء المهنة.

ولفت إلى أن المجلس الحالي ينتهج سلوك التفاوض والنقاش والحوار بشكل علاني مع أجهزة الدولة بعيداً عن التشنج الذي صاحب مجالس سابقة غلبت عليها المعارضة، وهناك قناعة بأن قضايا الصحفيين يجب أن يتم حلها في إطار سياسي وأن النقيب خالد البلشي استوعب دروس وعبر الماضي، وتزامن ذلك مع إدراك الحكومة أنها تحتاج إلى حس سياسي، وهو خدم النقابة التي عرضت مطالبها عبر الحوار الوطني.

وحاول مجلس النقابة الحالي تجاوز مسألة الخلافات الداخلية التي كانت دائماً تعرق عمل المجالس السابقة، ورغم أنه شهد نزاعات بشأن توزيع مهام العمل عقب انتخاب أعضائه، فقد هدأت الأجواء الآن بشكل كبير.

ويبقى أمامه أن ينجح في ضبط الأداء المهني والتدخل بشكل إيجابي لأجل تحسين بيئة العمل في الصحف الحكومية والخاصة، وانتزاع المزيد من المكاسب التي تتعلق بحرية الرأي والتعبير كى لا يُفهم همدوؤه على أنه ضعف في نظر الصحفيين.

يحاول مجلس نقابة الصحفيين في مصر سلك طريق مغاير لما سلكته المجالس السابقة في التعاطي مع السلطة، عبر التركيز على فتح قنوات تواصل معها دون أن يكون ذلك على حساب استقلاليتها.

**القاهرة - استعادت نقابة الصحفيين في مصر قدراً من رونقها في الفترة الماضية عقب انتخابات فاز فيها النقيب المعارض خالد البلشي، وتشكيل مجلس نقابي تغلب عليه النزعة المعارضة. وعلى عكس المتوقع بدأت جهات حكومية تتفتح على نقابة توصف بأنها "قلعة الحريات"، ما منح انطباعاً بأن السلطة والنقابة تحررتا من قيود سابقة تسببت في تراجع العلاقة بينهما بما يشبه العداوة.**

وأعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قبل أيام عن زيادة في بدل تدريب التكنولوجيا للصحفيين المقدمين بجداول النقابة (علاوة مالية)، لأول مرة تأتي بشكل مباشر وعلني من رأس الدولة، ما يعد مؤشراً إيجابياً على تطور العلاقة بين النقابة ومؤسسات الدولة، لكنه يوحى ضمناً بأن دور النقابة يجب أن ينحصر في الدفاع عن مصالح أعضائها بلا انخراط في السياسة.

وصدر بيان عن نقابة الصحفيين حول زيادة قيمة بدل التدريب والتكنولوجيا الذي يحصل عليه الأعضاء شهرياً، بما يوازي مئة دولار، على اعتبار أنها إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي لديها ارتباط بأجهزة الدولة، وتم توجيه الشكر للقرار بعكس اهتماماً رأسياً بأوضاع الصحفيين.

لكن النقابة أعادت التذكير بمطالب أخرى على رأسها إدخال تعديلات على القوانين المنظمة للإعلام، والإفراج عن صحفيين محبوسين في السجون المصرية، وإقرار قانون تداول المعلومات، ورفع الحجب عن المواقع.

وبدا إجمالاً موقف نقيب الصحفيين وأعضاء مجلس النقابة على دراية بأهمية الحوار والتفاوض مع مؤسسات الدولة، والدفاع عن حقوق الصحفيين دون دخول في صدامات معها يمكن أن تضر بمصالحهم كما حدث في مرات سابقة.

ويتفق صحفيون على أن نقابتهم تسير بخطى ثابتة نحو إعادة ترسيخ حضورها بعد أن فتحت أبوابها لاستقبال أعضائها بلا قيود أو موعقات، ونظمت العديد من الفعاليات الاجتماعية والثقافية أعادت التواصل داخلها، وبدأت أكثر حرصاً على تقديم خدمات يحتاجها صحفيون في ظل أوضاع مهنية ومعيشية معقدة، الأمر الذي يساهم في أن تحظى الجهود بترحيب من يعارضون أعضاء مجلس النقابة ومن يؤيدونه.

ونظمت نقابة الصحفيين حفلات وفنية بمناسبة مئوية رحيل الموسيقار سيد درويش قبل أيام، واستقبل مسرح

القاهرة - استعادت نقابة الصحفيين في مصر قدراً من رونقها في الفترة الماضية عقب انتخابات فاز فيها النقيب المعارض خالد البلشي، وتشكيل مجلس نقابي تغلب عليه النزعة المعارضة. وعلى عكس المتوقع بدأت جهات حكومية تتفتح على نقابة توصف بأنها "قلعة الحريات"، ما منح انطباعاً بأن السلطة والنقابة تحررتا من قيود سابقة تسببت في تراجع العلاقة بينهما بما يشبه العداوة.

وأعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قبل أيام عن زيادة في بدل تدريب التكنولوجيا للصحفيين المقدمين بجداول النقابة (علاوة مالية)، لأول مرة تأتي بشكل مباشر وعلني من رأس الدولة، ما يعد مؤشراً إيجابياً على تطور العلاقة بين النقابة ومؤسسات الدولة، لكنه يوحى ضمناً بأن دور النقابة يجب أن ينحصر في الدفاع عن مصالح أعضائها بلا انخراط في السياسة.

وصدر بيان عن نقابة الصحفيين حول زيادة قيمة بدل التدريب والتكنولوجيا الذي يحصل عليه الأعضاء شهرياً، بما يوازي مئة دولار، على اعتبار أنها إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي لديها ارتباط بأجهزة الدولة، وتم توجيه الشكر للقرار بعكس اهتماماً رأسياً بأوضاع الصحفيين.

لكن النقابة أعادت التذكير بمطالب أخرى على رأسها إدخال تعديلات على القوانين المنظمة للإعلام، والإفراج عن صحفيين محبوسين في السجون المصرية، وإقرار قانون تداول المعلومات، ورفع الحجب عن المواقع.

وبدا إجمالاً موقف نقيب الصحفيين وأعضاء مجلس النقابة على دراية بأهمية الحوار والتفاوض مع مؤسسات الدولة، والدفاع عن حقوق الصحفيين دون دخول في صدامات معها يمكن أن تضر بمصالحهم كما حدث في مرات سابقة.

ويتفق صحفيون على أن نقابتهم تسير بخطى ثابتة نحو إعادة ترسيخ حضورها بعد أن فتحت أبوابها لاستقبال أعضائها بلا قيود أو موعقات، ونظمت العديد من الفعاليات الاجتماعية والثقافية أعادت التواصل داخلها، وبدأت أكثر حرصاً على تقديم خدمات يحتاجها صحفيون في ظل أوضاع مهنية ومعيشية معقدة، الأمر الذي يساهم في أن تحظى الجهود بترحيب من يعارضون أعضاء مجلس النقابة ومن يؤيدونه.

ونظمت نقابة الصحفيين حفلات وفنية بمناسبة مئوية رحيل الموسيقار سيد درويش قبل أيام، واستقبل مسرح

# النازيون الجدد في الكويت: البدون يستحقون الحرق كويتيون يستنكرون الصمت الحكومي



البدون يواجهون استهدافاً حكومياً وخطاباً عنصرياً

**#** هذا يريد حرق البدون

وذلك يطعن في شرفهم كل يوم وهم فاتحون مساحة وموضوعهم فقط البدون. ويا ليت عاد من يجتمعون في سبب الجاهل عليه القوم بل أرذلها وأسفلها؟

لماذا كل هذا الكره للبدون؟ والله لو كانوا كغفار قريش ما كرهتموهم إلى هذه الدرجة.

يجب على وزارة الداخلية محاسبتهم قبل إثارة الفتنة وهذا ما يسعون له.

وعلق أحد البدون عبر حسابه على إكس:

**#** حرق البدون

(إذا رايت الكرب يشتد فاعلم أن فرج الله قريب)

البدون ليسوا ضعفاء ولكنهم يحترمون قانون الكويت ولا يسعون لدمار الكويت كمن يطعم إلى حرقهم دون وضع أي اعتبار لروال الأرض ومن عليها من هول ما تظف به أمام الله وعلى مسمع ومرأى من حكومة الكويت.

والبدون هم فئة لا تملك الجنسية الكويتية ولا تتمتع بأي من حقوقها المدنية في الدولة الخليجية. وبحسب التقديرات الحكومية هناك قرابة 100 ألف شخص من البدون في البلاد.

وتصنف الحكومة الكويتية منذ العام 1987 البدون كـ "مقيمين بصورة غير قانونية" حتى ولو كانوا -هم والأجيال السابقة من أسرهم- قد ولدوا في الكويت. ولا يُسمح لأطفال البدون بالالتحاق بالمدارس الحكومية المجانية إلا في حالات استثنائية، مثلاً إذا كانوا أطفالاً أو أحفاداً لرجال من البدون خدموا في الجيش أو الشرطة.

وتعتبر الحكومة أن البدون هم من دول الجوار، وليسوا كويتيين، لكن بالعودة إلى التاريخ فإن جزءاً كبيراً منهم يعود إلى قبائل كويتية لم يجر تسجيل أبائهم، لقلّة درايتها حينها بأهمية تلك الخطوة، وأيضاً لوجود تقصير رسمي.

وقد تركّز تسجيل المواطنين الكويتيين -والذي انتهى عام 1965- على مناطق في وسط البلاد، وبخاصة حول مدينة الكويت. ولم تشمل الحكومة تلقائياً القبائل التي تقطن في مناطق نائية أو تُحيطهم علماء بأهمية الحصول على الجنسية الكويتية.

وقد تفاقم وضع البدون عام 1980 عندما غيرت الكويت قانون الجنسية المعمول به في البلاد لرفض الاعتراف بجنسية الأطفال من أبناء عديمي الجنسية، حتى ولو كانت الأم كويتية معترفاً بها.

وتقول منظمات حقوقية، من بينها منظمة العفو الدولية، إن التمييز المنهج الذي تمارسه الكويت ضد البدون ينتهك الواجبات القانونية المترتبة عليها، ومنها واجباتها بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية حقوق الطفل، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتقول منظمات حقوقية، من بينها منظمة العفو الدولية، إن التمييز المنهج الذي تمارسه الكويت ضد البدون ينتهك الواجبات القانونية المترتبة عليها، ومنها واجباتها بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية حقوق الطفل، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتقول منظمات حقوقية، من بينها منظمة العفو الدولية، إن التمييز المنهج الذي تمارسه الكويت ضد البدون ينتهك الواجبات القانونية المترتبة عليها، ومنها واجباتها بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية حقوق الطفل، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتقول منظمات حقوقية، من بينها منظمة العفو الدولية، إن التمييز المنهج الذي تمارسه الكويت ضد البدون ينتهك الواجبات القانونية المترتبة عليها، ومنها واجباتها بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية حقوق الطفل، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بلغت حملات التحريض على البدون في الكويت مستوى خطيراً وصل إلى حد الدعوة إلى إبادتهم وحرقهم، أمام صمت رسمي مثير للاستغراب. ويرى معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يجري يندّر بإشعال فتنة في البلاد، مطالبين حكومة الشيخ أحمد النواف بالتدخل.

**الكويت - صُدم الكويتيون بدربشة**

لعدد من الأشخاص عبر مساحة "سبب - جويهل" على منصة إكس، بحضور فيها على حرق البدون، ويقدمون في أخلاقهم وينتهكون أعراضهم.

ووصف أحدهم، ويدعى الجويهل، البدون بـ "القذورات"، وأنهم خطر على المجتمع الكويتي، وأن زوجاتهم وأخواتهم منغصات في "الرديلة".

وقال موجهاً كلامه إلى أحدهم "انت قلت في إحدى مساحاتك نصدر البدون إلى أفريقيا.. أنت ظلمت أفريقيا فهي المصدر الرئيسي للبن".

وأضاف منتهماً "عيلنا الكاكاو إيش ذنبهم (ما ذنبهم).. وإحنا كمزاج قهوة إيش ذنبنا، أنا لو بيايدي (لو بوسعي) عمل فيهم كما عمل هتلر باليهود في الحرب العالمية الثانية محرقة محرقة".

وأشارت الردشة التي تابعها الكثيرون ضجة واسعة في الكويت، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي الفيديو على نطاق واسع، وسط مطالبات لوزير الداخلية الشيخ طلال خالد الحمد الصباح بالتدخل وإيقاف هؤلاء الذين قال كثيرون "إنهم لا يمثلوننا"، وإن أمثالهم يهدون بإشعال فتنة في البلاد.

ونشر الناشط الحقوقي الكويتي سرزوق الخليفة عبر حسابه على منصة إكس:

**#** الأخ وزير الداخلية.. لقد بلغ السيل الزبى ووصلنا إلى أخطر مراحل الكراهية التي بعدها ستشتعل نار الفتنة، لقد وصل الأمر بهؤلاء المرضي إلى الحصر على قتل البدون وحرقهم في محارق جماعية! فهذه جريمة كبرى وتحريض دموي يستدعي منكم محاسبة هؤلاء على هذا الإجرام العنفي! أما استمرار الصمت الحكومي فهذا يعني أنها شريرة في هذا الخطاب المسوم والدمر! اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد #طلال\_الخالد

وقال أبو تركي في منشور على إكس:

**#** هزارة الداخلية هذا ما ورد من (يوسف) الآن من مساحة عامة إبادة الكويتيين البدون هل هذا الكلام والأمر مسموح بهما؟ هذا التسجيل اليوم (الانثنين) الساعة 9 صباحاً #حرق\_البدون.

وعلق دلهايم:

**#** بلغ الحال في العنصريين الحصر على قتل و#حرق البدون اقتداء بالجرم النازي #هتلر! هذه الجريمة البشعة إذا لم تواجه بالحزم والردع من قبل السلطات فلا أستبعد أن نرى بعد مدة جثة محروقة ومعلقة على أحد الجسور كما كانت

بلغت حملات التحريض على البدون في الكويت مستوى خطيراً وصل إلى حد الدعوة إلى إبادتهم وحرقهم، أمام صمت رسمي مثير للاستغراب. ويرى معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يجري يندّر بإشعال فتنة في البلاد، مطالبين حكومة الشيخ أحمد النواف بالتدخل.

بلغت حملات التحريض على البدون في الكويت مستوى خطيراً وصل إلى حد الدعوة إلى إبادتهم وحرقهم، أمام صمت رسمي مثير للاستغراب. ويرى معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يجري يندّر بإشعال فتنة في البلاد، مطالبين حكومة الشيخ أحمد النواف بالتدخل.



علاقة حذرة

## سوريا أول «ممتلكات» روسيا الخارجية تسقط في حوض الصين

دمشق حلقة وصل إستراتيجية لوصول بكين  
إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط

الحرب الداخلية التي اندلعت في العام 2011.

ويقول مراقبون إن الصين تنظر إلى سوريا على أنها بلد على مستوى الصف الاقتصادي، مما يجعل الاستثمارات الصينية تسحب في حوض واسع يشمل الطرق والجسور وسكك الحديد والطارات والموانئ، ومشاريع النفط والغاز والطاقة المتجددة، وكذلك مشاريع تصنيع السيارات والأجهزة الإلكترونية والسلع الاستهلاكية، ومشاريع الري وإنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية، وصولاً إلى السياحة حيث يمكن للصين أن تستثمر في مشاريع الترويج السياحي وتطوير البنية التحتية السياحية.

بينما لم تعد موسكو  
قادرة على القيام  
باستثمارات في سوريا،  
فإن الصين تملك  
القدرات لذلك

وتشكل العقوبات المفروضة على سوريا عقبة رئيسية، إلا أن الإفلات منها لا يعد أمراً صعباً أمام الشركات الصينية، لاسيما وأن الأعمال الصينية لا تتطلب تحويلات مالية مبركة، كما أن قسماً كبيراً منها يندرج في إطار المساعدات الإنسانية التي أقرها القرار الدولي رقم 2139 الذي صدر في العام 2014، ودعا إلى «وقف الأعمال العدائية في سوريا وتقديم المساعدات الإنسانية للشعب السوري».

وتشمل قائمة العقوبات فرض قيود على التجارة والتمويل والاستثمارات التي يستفيد منها أركان النظام، كما تفرض حظراً على السفر وتجميداً للأصول المالية على المسؤولين السوريين والشخصيات المرتبطة بهم، وقيوداً على بيع الأسلحة والمواد العسكرية. وهذه القائمة تطوي على عدة مناهذ للإفلات منها إذا أخذ بعين الاعتبار الطابع «الإنساني» لمشاريع البنى التحتية الأساسية.

ويقول مراقبون إن المكسب السياسي الذي جناه الأسد كبير للغاية حتى ولو طال أمد وصول المنافع الاقتصادية.

وقالت الباحثة لينا الخطيب مديرة معهد الشرق الأوسط في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن، إن الأسد يحاول من خلال زيارته إلى الصين إيصال رسالة حول بدء «الشرعة الدولية» لنظامه.

وقال المحلل السياسي السوري أسامة دنورة لوكالة فرانس برس «إن هذه الزيارة تمثل كسراً لنطاق مهم من العزل الدبلوماسي والحصار السياسي المفروض على سوريا».

ولكن، سواء تم البدء بمشاريع إعادة الإعمار بالمستوى الذي يطلق شرارة العقوبات، أم تم إبطاء عجلتها إلى حين رفع العقوبات، فإن ارتباط سوريا بمعاهدات التعاون إستراتيجي مع الصين يعني أنها أصبحت جزءاً من حديقتها الاستثمارية الخلفية، وما على موسكو إلا الرضوخ لمقتضيات الأمر الواقع.

واسع النطاق وطويل الأمد في مختلف المجالات».

والمسعى الحقيقي للصين يقول إنه بينما لم تعد موسكو قادرة على القيام باستثمارات في سوريا، فإن الصين تملك القدرات لذلك، لاجل أن تكسب الوصول إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، مما يربط مشاريعها التي تمر بمعظم دول الجنوب الآسيوي، وخاصة في باكستان وإيران وتركيا، بينما تتطلع إلى العراق، مما يجعل سوريا حلقة وصل إستراتيجية نهائية على البحر المتوسط.

ومبادرة «الحزام والطريق» مشروع صيني ضخم لإقامة سكك حديد وبنى تحتية تربط الصين بأسيا وأوروبا وأفريقيا، وبينما يوفر المشروع ممرات تجارية للبضائع الصينية، فإن تكاليف أعمال البناء التي تنفذها شركات صينية، يتم النظر إليها على أنها استثمارات تدفع بكين تكاليفها، ولكنها تتحول إلى ديون بفوائد عالية على الدول المستفيدة منها، وذلك على أمل أن تسدها من عائدات تلك المشاريع.

وفي حين يمكن لبكين أن تتولى ما عجزت موسكو عن تمويله للتعقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز الروسية، فإن الطرفين يمكن أن يقاسما الفوائد.

وتواجه سوريا وضعاً متريداً بالنسبة إلى بنيتها التحتية، وكذلك في مساعيها المحبطة لإحياء الصناعات التي تعطلت تحت ضغوط تلك المشاريع.

وفي حين يمكن لبكين أن تتولى ما عجزت موسكو عن تمويله للتعقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز الروسية، فإن الطرفين يمكن أن يقاسما الفوائد.

وتواجه سوريا وضعاً متريداً بالنسبة إلى بنيتها التحتية، وكذلك في مساعيها المحبطة لإحياء الصناعات التي تعطلت تحت ضغوط تلك المشاريع.

وفي حين يمكن لبكين أن تتولى ما عجزت موسكو عن تمويله للتعقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز الروسية، فإن الطرفين يمكن أن يقاسما الفوائد.

وتواجه سوريا وضعاً متريداً بالنسبة إلى بنيتها التحتية، وكذلك في مساعيها المحبطة لإحياء الصناعات التي تعطلت تحت ضغوط تلك المشاريع.

وفي حين يمكن لبكين أن تتولى ما عجزت موسكو عن تمويله للتعقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز الروسية، فإن الطرفين يمكن أن يقاسما الفوائد.

وتواجه سوريا وضعاً متريداً بالنسبة إلى بنيتها التحتية، وكذلك في مساعيها المحبطة لإحياء الصناعات التي تعطلت تحت ضغوط تلك المشاريع.

وفي حين يمكن لبكين أن تتولى ما عجزت موسكو عن تمويله للتعقيب عن النفط والغاز في مناطق الامتياز الروسية، فإن الطرفين يمكن أن يقاسما الفوائد.

وتواجه سوريا وضعاً متريداً بالنسبة إلى بنيتها التحتية، وكذلك في مساعيها المحبطة لإحياء الصناعات التي تعطلت تحت ضغوط تلك المشاريع.

بكين - قبل أن يذهب الرئيس السوري بشار الأسد في زيارته الأولى إلى الصين منذ عقدين، كان وزير الخارجية الصيني وانغ يي صاحب النفوذ الدبلوماسي الكبير يجري محادثات وصفت بأنها إستراتيجية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف ومع الرئيس الروسي نفسه فلاديمير بوتين. ولا شك أن سوريا كانت من أهم المواضيع.

وفي حين تعتبر موسكو أن سوريا جزء من «حديقتها الخلفية»، فإن التوصل إلى اتفاقات إستراتيجية بين دمشق وبكين لا بد أن يخضع لمشاورة مسبقاً مع موسكو.

ولا يعني ذلك أن روسيا سوف تسحب قواها من سوريا لكي تعزز بها جهات الحرب في أوكرانيا، كما أنه لا يعني أن ترفع موسكو يدها عن سوريا، بالنظر إلى أنها باتت تملك امتيازات التنقيب عن النفط والغاز في السواحل السورية وحقوق الإنتاج لقاء دعمها لسلطة الرئيس الأسد، إلا أن الحقيقة المرة التي تواجهها موسكو هي أنها لا تملك الأموال لتشغيل هذه الامتيازات.

وهذا أمر يضر دمشق بالنظر إلى الضائقة الاقتصادية العنيفة التي تعانيها، وهي ضائقة لا تجد إيران سيلاً لتخفيف أعبائها عن دمشق، لأنها هي نفسها تعاني من ضائقة مماثلة.

كما أن موسكو التي سجلت ميزانيتها الجديدة عجزاً بسبب زيادة الإنفاق الدفاعي، لم تعد تملك الأموال لأي استثمارات خارجية، وهو ما يجعل سوريا «مكبساً ضائعاً» بالنسبة إلى روسيا، بينما تبدو بعين بكين هدفاً سهلاً.

وأثمرت زيارة الأسد توقيع «شراكة إستراتيجية» تجعل سوريا أول «ممتلكات» روسيا الخارجية التي تقع من الناحية الرسمية في حوض الصين.

وفي الغالب من دون أن تكون استثمارات معرضة للعقوبات، من ناحية، لأنها لا تشمل بالضرورة تبادل الأموال.

ومن ناحية أخرى، لأنها تبدأ في برامج إعمار في إطار مبادرة «الحزام والطريق» التي انضمت إليها سوريا في يناير من العام الماضي، والتي يمكن أن تندرج ضمن إطار الأعمال الإنسانية.

وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ لدى لقائه بالأسد في مدينة هانغجو شرق الصين إنه «في مواجهة الوضع الدولي المليء بعدم الاستقرار وعدم اليقين، الصين مستعدة لمواصلة العمل مع سوريا، وتعزيز الدعم القوي المتبادل بينهما، وتعزيز التعاون الوثيق والدفاع

بشكل مشترك عن الإصاف والعدالة الدوليين». وذلك قبل أن يؤكد أن الصين ستقدم إعادة الإعمار في سوريا.

ورد الأسد بالقول إن هذه الزيارة مهمة بتوقيتها وظروفها حيث يتشكل اليوم عالم متعدد الأقطاب سوف يعيد للعالم التوازن والاستقرار، ومن واجبنا جميعاً التقاط هذه اللحظة من أجل مستقبل مشرق وواعد».

وأضاف «أتمنى أن يؤسس لناؤنا اليوم لتعاون إستراتيجي

## كيف ترى تركيا نفسها وسط زحمة مشاريع الممرات

عوامل لوجستية واقتصادية وتجارية تجعل أنقرة قريبة  
من المشاريع العابرة للحدود



سياسات تركيا عائق أمام الاستثمارات رغم المزايا

تحت احتكار دولة واحدة» ويمر عبر روسيا وإيران اللتين تخضعان لعقوبات الغرب. ومشروع الممر الاقتصادي قد يستغرق تطويره وقتاً طويلاً، وليس من الواضح كيف سيتطور القسم بين السعودية وإسرائيل، وقد يكون الاستقرار السياسي عاملاً مهماً هنا أيضاً.

وخلص الخبير في العلاقات الدولية إلى أن «جميع هذه الدلائل لها تكاليف ومخاطر، ولكن بالنظر إلى مساهمات تركيا الحاسمة في التجارة الدولية وسلاسل التوريد في الممر... فإن الخيار المنطقي هو إدراج تركيا».

مشروع «إيست ميد»

أشار ديريوز إلى أن مشروع خط أنابيب شرق البحر المتوسط «إيست ميد» لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا، الذي سيعبأ أيضاً إلى استبعاد تركيا، كان فاشلاً حتى الآن، خاصة بعد أن سحبت الولايات المتحدة دعمها.

ورأى أن تركيا ستشارك في هذه المشاريع، قائلًا «لقد حاولت عدة دول تحقيق مشروع «إيست ميد» من دون تركيا، لكنه لم يوث ثماره. لم يتم تحقيق المشروع بعد، لأن المشاريع التي ستمر عبر تركيا أكثر فائدة».

وأضاف «قد يكون من الممكن مشاركة تركيا، من خلال التوصل إلى اتفاق مع كل من إسرائيل واليونان»، متابعا أنه رغم التحديات السياسية فإن علاقات أنقرة الاقتصادية مع إسرائيل واليونان «كانت دائماً جيدة».

وحول احتمالية مشاركة تركيا الممر الاقتصادي، قال ديريوز إن دخول تركيا ممكن من خلال اجتماعات مع دول الممر والولايات المتحدة، «لأن الولايات المتحدة هي أحد الداعمين المهمين لهذا المشروع».

وأردف «ستكون تحركات دول بريكس حاسمة أيضاً في هذا المجال التنافسي». وتسيطر دول بريكس (روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا) على 27 في المئة من مساحة اليابسة في العالم، بمساحة إجمالية تبلغ 40 مليون كيلومتر مربع. وأكد ديريوز «لقد كان الهدف الإستراتيجي لتركيا على مدى سنوات عديدة، منذ التسعينات، أن يكون لها موقع رئيسي ومركزي في التجارة بين الشرق والغرب وسلسلة التوريد العالمية».

ورجح الخبير احتمالية أن ينتهي الأمر بالممر الاقتصادي إلى المرور عبر تركيا «وتصبح أكثر ازدهاراً من الناحية الاقتصادية والجيوسياسية، خاصة مع زيادة حجم التجارة من خلال تعزيز العلاقات مع الهند ومنطقة المحيطين الهندي والهادي».

يجادل محللون بأن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة - ما زال ينظر إلى تركيا بكثير من الريبة؛ لمواقفها الكثيرة غير المتوافقة مع السياسة الغربية، وربما لذلك لم تكن طرفاً في مشروع الممر الاقتصادي الجديد.

ويقول الخبير إن «استبعاد تركيا من المسار الأولي (المسار المخطط للممر الذي تم الإعلان عنه خلال قمة مجموعة العشرين الأخيرة في الهند) أمر مخير للاهتمام».

ومع ذلك يرى الخبير في العلاقات الدولية أن «تركيا تقع بالفعل على الطريق الطبيعي لمختلف الممرات والمشاريع والطرق، نظراً لموقعها الإستراتيجي العابر للقارات».

ويؤكد «تركيا ستشارك بشكل طبيعي في هذه الطرق، علماً أن فوائد عدم إدراجها في مثل هذه المشاريع، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية السياسية، ضئيلة للغاية».

وأقر بأن الدبلوماسية ستلعب دوراً كبيراً في احتمال انضمام تركيا إلى الممر الاقتصادي؛ «فمن الضروري أن تكون تركيا بناءة وإيجابية وغير انتقادية، وأن تؤكد على المزايا المحتملة لإدراجها في مشروع الممر».

ورأى أنه «بدلاً من الإشارة إلى الهيكل الخاطئ للمشروع، يجب على تركيا التركيز بشكل بناء على مزايا وجودها على مسار هذا الممر».

وفي معرض وصفه للأسباب التي ترشح تركيا للمشاركة في المشروع قال ديريوز «تركيا تقع على طريق العديد من الممرات التجارية عبر المنطقة، مع سلاسل التوريد الخاصة بها في التجارة العالمية والإنتاج والخدمات والموقع الجغرافي الإستراتيجي والصناعة والقوى العاملة، وقدرة لوجستية وبنية تحتية مهمة».

اشتباك الممرات

قال الأستاذ الجامعي «بالطبع، قد تكون للممرات وطرق التجارة مزايا وعيوب.. يعد بحر قزوين عائقاً طبيعياً أمام الممر الأوسط الذي أعطته تركيا الأولى»، في إشارة إلى مبادرة الممر الأوسط الشرقي - الغربي عبر بحر قزوين التي تبدأ في تركيا وتعتبر منطقة القوقاز وجورجيا وأذربيجان وبحر قزوين، مروراً بأسيا الوسطى ووصولاً إلى الصين».

ويعتبر الممر الأوسط أحد أهم مكونات جهود إحياء طريق الحرير القديم، لكن «التطوير الإضافي للممر الأوسط يتطلب تطوير الشحن وخطوط الأنابيب على بحر قزوين، بدلاً من روسيا وإيران، وكلتاها تخضعان لعقوبات مختلفة».

وأشار الخبير التركي أيضاً إلى أن الطريق البري لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية «تكاد تكون

إسطنبول - أبدت تركيا انزعاجها من مرور المشروع الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا واستبعادها منه، لكن مراقبين يتساءلون: هل للانزعاج التركي أسباب موضوعية أم أنه مجرد موقف سياسي؟

ويرى محللون أن إدراج تركيا في الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا ستكون له فوائد أكثر من المخاطر.

ويقول الخبير التركي في العلاقات الدولية، علي أوغوز ديريوز، إن هناك أسباباً رئيسية ثلاثة ستقرب تركيا من الممر في وقت لاحق.

من الصعب إنشاء ممر لا  
يستفيد من المزايا التي  
ستوفرها تركيا للتجارة  
العالمية وسلاسل  
التوريد الدولية

السبب الأول هو العوامل اللوجستية، والثاني هو العوامل الاقتصادية واستغلال تركيا كعضو فاعل في مجموعة العشرين، والثالث هو سهولة التجارة، «ولكلها يمكن أن تجعل البلاد جزءاً طبيعياً من المشروع».

وفي 9 سبتمبر الجاري أعلن قادة العالمون الاتفاق على إنشاء مشروع الممر بين الهند وأوروبا عبر الشرق الأوسط، وذلك على هامش قمة مجموعة العشرين في نيودلهي.

وفي 10 سبتمبر وقعت السعودية مذكرة تفاهم بشأن مشروع إنشاء ممر اقتصادي جديد يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، مع كل من الولايات المتحدة والهند والإمارات وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي.

ويختلف الممر عن مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، التي تمثل مشروع بناء طرق ومرفأ وسكك حديد ومناطق صناعية في 65 بلداً تطل على 60 في المئة من سكان العالم، وتوفر حوالي ثلث إجمالي الناتج العالمي.

وأضاف ديريوز أن «إنشاء ممر لا يستفيد من المزايا التي ستوفرها تركيا للتجارة العالمية وسلاسل التوريد الدولية، لن يكون سهلاً، لا اقتصادياً ولا تجارياً».

وتابع «تركيا توفر العديد من المزايا للتجارة العالمية وسلاسل التوريد الدولية من خلال موانئها وشركات الطيران والسكك الحديدية وخبرتها في النقل اللوجستي والقدرة على إنتاج عدد كبير من المنتجات».

## انسحاب فرنسا من النيجر آخر انتكاسة لها في منطقة الساحل

من النيجر، بل أهم من ذلك يأتي اليورانيوم النيجري الذي يعد ركيزة البرنامج النووي الفرنسي. وتستورد فرنسا قرابة 7000 طن من اليورانيوم سنويا، نحو 34 في المئة منها تأتي من النيجر، وبهذا يكون البلد الأفريقي أكبر مصدر لليورانيوم نحو باريس. ومنذ انتخابه لأول مرة، حاول إيمانويل ماكرون تغيير المسار في أفريقيا، وهذا ما تجسد في خطاب واغادوغو في عام 2017، ثم جدد تأكيده في فبراير 2023، عندما حدد الخطوط العريضة لنهج أقل عسكرة يعتمد على العلاقات مع المجتمع المدني و"القوة الناعمة".

لكن تناقض مواقف باريس عرضها للانتقادات. وإن دانت الانقلاب في النيجر، إلا أنها آتت الانقلاب الأول في مالي عام 2020، وفي العام التالي دعمت تسلّم محمد إدريس ديبي إتنو السلطة في تشاد من دون احترام العمليات الدستورية. وفي نهاية المطاف، تم القبول بالأمر الواقع. ففي النيجر، بقي السفير الذي رفضت باريس استدعاءه معزولا في السفارة الفرنسية، من دون حصانة دبلوماسية، مع اقتراب مخزون الطعام والماء من النفاذ.



إيفان غيشاوا  
الانسحاب يكرس فشل سياسة فرنسا في منطقة الساحل

وفي قاعدة نيامي وفي المواقع المتقدمة في الشمال الغربي الثاني في ولام وأبولو، يجري إمداد القوات في "ظروف شبيهة معقدة"، وفقا لهيئة الأركان العامة الفرنسية.

وكان من الممكن أن يجد الجنود والطيارون الـ1500 الموجودون في النيجر أنفسهم بدون مهمة، بعد أن ظلت مسيراتهم ومروحياتهم ومقاتلاتهم على الأرض.

كما سرعان ما بدت فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، والتي لا تزال تحتفظ بعدة قواعد في أفريقيا، كما في تشاد وساحل العاج والسنگال واليابون وجيبوتي، معزولة.

وقد نأى حلفاؤها الغربيون بأنفسهم عن سياسة الحزم التي تنتهجها إزاء النيجر.

وذكرت صحيفة وولف كوتيديان السنغالية "مع هذه الانتكاسة الأخيرة، ترى فرنسا أن نفوذها وسلطانها يتضاءلان بشكل كبير في غرب أفريقيا خاصة وفي أفريقيا عموما".

وأشار فهيرامان رودريغ كوني، كبير الباحثين في معهد الدراسات الأمنية والمتخصص في شؤون الساحل، إلى أن "فرنسا لم تعرف كيف تنسحب في الوقت المناسب وأرادت الاستمرار في لعب دور القائد في سياق تشهد فيه البيئة الاجتماعية تغيرا كبيرا".

وسيمثل الانسحاب من النيجر تحديا لوجستيا للجيش الفرنسي إذا تم تنفيذه خلال ثلاثة أشهر، على خلفية تدهور الوضع الأمني في جميع أنحاء منطقة الساحل. ففي النيجر وحدها، أسفرت نحو عشر هجمات جهادية عن مقتل أكثر من مئة شخص، نصفهم من المدنيين، منذ الانقلاب.



غير مأسوف عليها

باريس - تستعد فرنسا لمغادرة النيجر، آخر حليف لها في منطقة الساحل، في أحدث انتكاسة لباريس التي سبق طردها من مالي وبوركينا فاسو، ما أنهى عقدا من التدخل العسكري لمكافحة الجهاديين في المنطقة.

وفي نهاية مواجهة يتعذر مواصلتها مع النظام العسكري على مدى شهرين، رضخ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أخيرا بإعلانه الأحد عودة السفير إلى باريس وسحب 1500 جندي "بحلول نهاية العام".

ويأتي هذا الانسحاب القسري بعد مغادرة مالي في أغسطس 2022 وبوركينا فاسو في فبراير 2023.

وفي الدول الثلاث، طلبت الأنظمة العسكرية التي تسلمت السلطة بعد الانقلابات، من فرنسا الانسحاب معتمدة على الشعور المعادي لها والتحول، كما في مالي، نحو التعاون مع مجموعة فاغنر الروسية.

وحتى انقلاب السادس والعشرين من يوليو الذي أطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم، كانت النيجر واحدة من آخر حلفاء باريس في منطقة الساحل، وركيزة لقواتها المنتشرة لمحاربة الجهاديين في المنطقة.

واعتبر الباحث إيفان غيشاوا، المتخصص في شؤون منطقة الساحل، على موقع إكسن أن الانسحاب من هذا البلد "يكرس الفشل الذريع لسياسة فرنسا في منطقة الساحل".

وبحسب العديد من المراقبين، فإن باريس لم تلحظ أو لم ترغب في رؤية التطورات الجارية في المنطقة.

وقال دبلوماسي فرنسي إن ما حدث في مالي امتد ببساطة، كنا نعلم أننا أمام مثل هذا التوجه الواضح. لقد شهدنا هذه الموجة تتنامى منذ سنوات. شعرت فرنسا بأنها تفقد مكانتها، لكنها ظلت في حالة إنكار واستغراب".

وأضاف "تجد أنفسنا الآن أمام عواقب العسكرة المفرطة في علاقتنا مع أفريقيا، في حين تعصف بزيمات أمنية وبيئية ومجتمعية أيضا بمنطقة الساحل"، وهي من أخطر مناطق العالم.

ولعبت النيجر، عسكريا وإستراتيجيا، نقطة الارتكاز الوحيدة للقوات الفرنسية في الساحل، والمعلق الوحيد لتلك القوات بعد انسحابها من مالي وبوركينا فاسو عقب إنهاء عملياتي "بارخان" و"سأبر".

وتحتفظ باريس بما يقدر بـ1500 جندي داخل الأراضي النيجرية، هذا إضافة إلى قاعدتين عسكريتين، إبرههما قاعدة نيامي الجوية.

بينما هذه الأهمية تتضاعف في شكلها الاقتصادي، إذ قدر التبادل التجاري بين البلدين بـ2.8 مليار يورو فقط في النصف الأول لعام 2022، إذ بلغت الصادرات الفرنسية نحو النيجر قرابة 314 مليون يورو فقط، بينما تمثل ما استوردته باريس من البلد الأفريقي من موارد طاقة.

وحسب الأرقام ذاتها الواردة عن وزارة المالية الفرنسية، فإن واردات البلاد من البترول النيجري ارتفعت بـ130 في المئة خلال الأشهر الستة الأولى من 2022، جراء الحرب في أوكرانيا.

وتعد النيجر أحد البلدان الأفريقية الغنية بالبترول والغاز الطبيعي، إذ يقدر احتياطها النفطي بـ953 مليون برميل، والغازي بـ24 مليار متر مكعب.

بينما ليس البترول المصدر الوحيد في مجال الطاقة الذي تستورده فرنسا من العرب الأجانب.

وتزداد الروابط بين القوات الانفصالية والقاعدة متانة على ضوء ما يتمتع به قادة التنظيم من نفوذ عرقي، مثل الطوارق والفولان وعرب الساحل.

ويتأسس التحالف بين القاعدة وحركة تحرير أزواد الانفصالية على طموحاتهما في الاستقلال عن الحكومة المركزية بحكم ذاتي في شمال ووسط مالي، وفيما كانت مساعي الأزوايين مدفوعة بإسناد دولي واتفاق سلام هش لم تطبق معظم بنوده، ظلت لتنظيم القاعدة أهداف مزدوجة ولم تغب ملامح مشروعه الخاص لتأسيس إمارة في الساحل والصحراء.

وللمجمع بين التوجهين، المحلي العرقي والقاعدي الجهادي، صاغ قادة القاعدة في مالي تصورا أقل تشددا يركز على كسب ود وموالة السكان المحليين والمكونات الإثنية والتأكيد على تبنيهم للمعالم وعمهم لمطالب الحكم الذاتي للحركات العرقية.

## الحرب بين الأزواد وحكومة مالي معبر للمزيد من هيمنة القاعدة

### خروج القوات الفرنسية ثم الأهمية يضعف قدرات باماكو العسكرية



انهيار اتفاق السلاح بينه خصبة للجهاديين

وتسهم إعادة السلطات العسكرية النظر في أسلوب تعاملها مع الحركات العرقية في إقليم الأزواد بتخصيص الموارد للدفاع عنها ووضعها على طريق تحقيق مطالبها الخاصة بالحكم الذاتي، في تشكيل تحالف مضاد لمحاربة الجماعات الإرهابية في الساحل الأفريقي. وإذا غيرت السلطات العسكرية نهجها وتعاملت مع قضية الأزواد باعتبارها حركات ذات أبعاد سياسية لها الحق في الحكم الذاتي، يمكن صياغة تفاهات تمنح الجماعات العرقية بعض مهام الدولة، ما يقوض فرص فرع القاعدة في مالي ودول الساحل في التمدد.

وتؤدي مواصلة الجيش في مالي ومجموعة فاغنر التقدم نحو العمق الأزوايدي إلى تعقيد الصراع وتقليص فرص السلام، ما يمنع تنظيم القاعدة الأجزاء المواثية لتكريس تحالفه مع الحركات الأزوايدية التي إذا لم تجد من يحتوي تطالعها من قبل الدولة سوف يلجأ بعضها إلى التعاون مع القاعدة.

استفاد تنظيم القاعدة من أخطاء فرنسا في التعامل مع الحالة العرقية الانفصالية وتشابكها مع التمرد الجهادي، حيث تضاعف حضوره ونفوذ في مالي وبوركينا فوسو والنيجر، ويمكن أن يزداد مداه في عدد آخر من دول غرب أفريقيا التي تعيش تعقيدات الحالة الراهنة في مالي.

ومنحت تصفية القوات الفرنسية للجزائري عبدالمالك دروكدال المكثي بـ"أبو مصعب عبدالودود" في يونيو 2020 زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي الفرصة للطوارقي إياح غالي والفولاني أحمدو كوفيا وحين أبو الهمام ممثلا عن الكون العربي، لقطع أشواط مهمة في تحقيق مشروع الحكم الذاتي الذي يعتمد على التشابك وتلاقح المصالح بين الحركات الإثنية الانفصالية والجهادي القاعدة.

وحررت عملية الاستهداف الفرنسية للقيادي الجزائري دروكدال وغيره من القادة الميدانيين تنظيم الصوف وتجاوز الساحل الأفريقي من الخضوع لأطراف خارجية، وباتت مقاليد التنظيم بيد قادة إقليميين من أصحاب المكانة داخل عرقياتهم، ولم تعد مسيرة فقط من قبل العرب الأجانب.

وتزداد الروابط بين الحركات الانفصالية والقاعدة متانة على ضوء ما يتمتع به قادة التنظيم من نفوذ عرقي، مثل الطوارق والفولان وعرب الساحل.

ويتأسس التحالف بين القاعدة وحركة تحرير أزواد الانفصالية على طموحاتهما في الاستقلال عن الحكومة المركزية بحكم ذاتي في شمال ووسط مالي، وفيما كانت مساعي الأزوايين مدفوعة بإسناد دولي واتفاق سلام هش لم تطبق معظم بنوده، ظلت لتنظيم القاعدة أهداف مزدوجة ولم تغب ملامح مشروعه الخاص لتأسيس إمارة في الساحل والصحراء.

وللمجمع بين التوجهين، المحلي العرقي والقاعدي الجهادي، صاغ قادة القاعدة في مالي تصورا أقل تشددا يركز على كسب ود وموالة السكان المحليين والمكونات الإثنية والتأكيد على تبنيهم للمعالم وعمهم لمطالب الحكم الذاتي للحركات العرقية.

ولم يدمع عدم التزام باماكو بتطبيق بنود اتفاق الجزائر إلى مواصلة فرع القاعدة في مالي دور الحامس للحركات العرقية في مواجهة داعش من جهة، والقوات الحكومية ومجموعة فاغنر من جهة ثانية.

لحالات داعش في التمدد وتوسع النفوذ تعاوناً ميدانياً مع عناصر حركة تحرير أزواد وجمعتها مسلحة مشتركة، خاصة أن داعش يستهدفها باعتبارها عائقاً رئيسياً أمام تنفيذ مخططاتها لمساوات سيطرتها.

وتدرج التعاون بين القاعدة والحركات الأزوايدية من احترام توجهاتها العلمانية وعدم الضغط عليها لاعتناق الأصولية إلى التنسيق بعد حفاظ كليهما على خصوصيته السياسية، في ظل إدراك التنظيم أن قدراته العسكرية والمالية لا تمكنه من الانفراد بالهيمنة وإقامة إمارة إسلامية كاملة.

ووصل الأمر اليوم إلى المبل نحو فرضية اعتبار التحالف مع الأزواد مجرد مرحلة إلى حين طرد القوات الحكومية وقوات فاغنر من المناطق المستهدفة. ويتخوف كثيرون في غرب أفريقيا من أن يعتبر قادة القاعدة تحالفهم مع الحركات العرقية المحلية مرحليا لكسر شوكة الحكومة في مالي يتم بتقليص على الأزوايين بعد مكاسبهم الكبيرة التي حققوها في العامين الماضيين.

ومع تزايد قوة جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الموالية للقاعدة وتمتعها بالقدرة على جذب الرأي العام إليها بتجنّبها التعرض لحياة الناس، من المرجح أن يطفو على السطح وجهها العدائي للحركات الأزوايدية، وربما تحصل مواجهات معها عند حسم الصراع مع الجيش وفاغنر.

ولا تتعامل السلطات العسكرية في مالي بحكمة مع الحركات العرقية لإدارة الخلافات وتحقيق الحد المرضي من المطالب، وفي أحيان كثيرة تصرف حيالها (خاصة الطوارق والفولان) كمجموعات إرهابية، وهناك عناصر من النخبة الحاكمة رافضة لتوسيع الحكم الذاتي لإقليم الأزواد.

وبرزت اتجاهات لدى الحركات العرقية تؤكد أنها ليست في خندق الجهاديين وطفى خطاب توحيد الصوف وتجاوز الخلافات لمواجهة تهديدات المطرفين، والضغط بالأساليب المشروعة والدعم الدولي على المجلس العسكري الحاكم لنيل الحكم الذاتي وتنفيذ بنود اتفاق السلام.

ويبرز المجلس العسكري الحاكم في باماكو عدم التزامه باتفاق الجزائر بأن أولويته الآن هي محاربة التنظيمات الإرهابية المنتشرة في شمال البلاد.

ونص اتفاق الجزائر عام 2015 على عدة نقاط رئيسية، أبرزها احترام التنوع الإثني في مالي، والعمل على استعادة السلام من خلال منح الحكم الذاتي لإقليم الأزواد، وإدماج المجموعات المسلحة في الجيش المالي.

وقد يدفع عدم التزام باماكو بتطبيق بنود اتفاق الجزائر إلى مواصلة فرع القاعدة في مالي دور الحامس للحركات العرقية في مواجهة داعش من جهة، والقوات الحكومية ومجموعة فاغنر من جهة ثانية.

وسارع تنظيم القاعدة ممثلاً في فرعه في مالي (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين) إلى شن هجمات نوعية ضد الجيش ومجموعة فاغنر بالتزامن مع تصاعد الاشتباك بين الأزواد والقوات الحكومية، وتبني عملية مسلحة كبرى أودت بحياة مئة شخص أخيرا عقب محاصرة مدينة تمبكتو.

ويخطط فرع القاعدة في مالي لاستغلال الحالة الأزوايدية الانفصالية والاستفادة من تبعات الانقلابات العسكرية في كل من النيجر واليابون وقبيلهما غينيا كوناكري وبوركينا فاسو، وقرب انسحاب قوات حفظ السلام الدولية، لجعل قدرة السلطات في مالي للاحتفاظ بأزواد مكلفة تمهيد الإنهاء سيطرتها عندما تجد باماكو نفسها محاطة بمشاكل معقدة من جهات متعددة.

ومع انسحاب البعثة الأممية من مالي سوف تخفني آلاف الوظائف التي كانت توفرها، بالتالي مضاعفة فرصة الجماعة المتشددة التي تروج لنفسها كحامية للسكان لتجنيد العديد من الفقراء والعاطلين عن العمل.

ويحاول فرع القاعدة في مالي على حاجة الحركات الأزوايدية إليه في مواجهة خطر داعش (ولاية الساحل)، حيث تكرر استهدافه لتمرکزات حركة تحرير أزواد في سياق مشروعه الخاص بإعادة بناء قدراته العملية.

كما فرض تصدي جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الموالية للقاعدة



إذا لم تجد الحركة الأزوايدية من يحتوي تطالعها من قبل الدولة فسوف يلجأ بعضها إلى التعاون مع القاعدة



يشيع تجد القتال بين الحكومة المالية والحركة الأزوايدية مناخ الفوضى الذي تحبذ الجماعات الجهادية للتوسع. ولا يستبعد مراقبون تحالف مصلحة بين الأزواد والجهاديين في مواجهة باماكو الهشة أمنيا والمعزولة إقليميا ودوليا.



هشام النجار  
كاتب مصري

القاهرة - يصب تجدد الاشتباكات بين مقاتلي تنسيقية الحركات الأزوايدية (سيما) من جانب وحكومة مالي ومجموعة فاغنر الروسية المسلحة الخاصة من جانب آخر، في مصلحة الجماعات المتطرفة خاصة المالية لتنظيم القاعدة، والتي بدأت تزحف حالياً نحو ملء الفراغ الذي تركه الانسحاب الفرنسي، والذي سوف يتضاعف عقب انسحاب بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي (مينوسما) قبل نهاية العام الجاري.

ويحتدم التنافس بين الجماعات الانفصالية التي تتشكل من الطوارق وحكومة مالي لأجل السيطرة على إقليم أزواد، ويخطط تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين الموالي للقاعدة لاستثمار تجدد المعارك وعدم استبعاد انهيار اتفاق الجزائر للسلام، للهيمنة على المزيد من المناطق في غرب أفريقيا.

وارتفع سقف طموحات جماعة نصرة الإسلام والمسلمين بعد الانسحاب الفرنسي من مالي، ومع انقلاب النيجر وخروج القوات الفرنسية قبل نهاية العام الجاري، بدأت الطموحات تصل إلى مستوى تأسيس جيش وليس مجرد حركات مسلحة، والسيطرة على مساحات أكبر في مالي، وتثبيت الانتشار في مناطق مهمة بشمال البلاد، في رهان بالغ للحصول على مساعدة مسلحي الحركات الأزوايدية في مساعيهم لتقرير مصيرهم.

واستأنفت الجماعات الانفصالية عملياتها المسلحة في شمال مالي، وفي ذهن قبائل الطوارق التي تقود هذه الجماعات الحصول على حكم ذاتي وربما الانفصال في المستقبل، وتمت مهاجمة مواقع تابعة للجيش ومجموعة فاغنر وتكبدا خسائر فادحة، وغنمت الحركات المسلحة سيارات عسكرية وأسلحة وانسحبت تجنباً لاستهدافها من سلاح الجو المالي.

ولا تزال تقوم باستهداف مواقع عسكرية لإرهاق حكومة باماكو التي زاد انزعاجها مع تهديدات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بالقيام بعمليات مسلحة لإسقاط الانقلابيين في النيجر الذين تحالفوا مع النظام العسكري الحاكم في مالي المجاورة.

وتشير التطورات المسلحة في شمال مالي إلى طي صفحة اتفاق الجزائر للسلام بين الحركات المسلحة وحكومة باماكو عام 2015، حيث تعمل الجماعات الانفصالية على استنزاف قدرات الحكومة، والزحف نحو السيطرة على بعض المدن الرئيسية بعد تحقيق بعض الانتصارات الميدانية والتحكم في مفتاح عدد من الممرات المهمة ومهابط الطائرات.

وتنضوي عدة حركات انفصالية عرقية داخل ما يعرف بتنسيقية الحركات الأزوايدية التي تنظر إلى شمال مالي على أنه موطن العرب والطوارق، مثل الحركة الوطنية لتحرير أزواد، والحركة العربية الأزوايدية، والمجلس الإسلامي الأعلى.

ويظهر الكثير من المتابعين إلى التطورات الأخيرة على أنها تصب في مصلحة تنظيم القاعدة، فهو

المستفيد الأول منها، ويسعى إلى توظيف طموحات الحركات الأزوايدية الانفصالية المعروفة والتداخل معها في سياق تحالفات ترمي إلى توسيع الهيمنة وإعادة تنظيم الصوف في إقليم الأزواد الشمالي.

## «الممر الاقتصادي»: خارطة جيوسياسية جديدة

قمة مجموعة العشرين في الهند بإعلان عن المشروع الجديد، الذي يرويه منافسا للمبادرة الصينية، وأن الدعم الأمريكي القوي للمشروع يرتبط بالأساس برغبة الولايات المتحدة في وقف التمدد الصيني وتشجيع الهند المنافس الإستراتيجي القوي القادر على الحد من هذا التمدد، والذي يطمح بدوره لأن يكون له مقعد قيادي في النظام العالمي القادم، فضلا عن كونه يتماشى مع احتياجات الهند المتزايدة من منتجات الطاقة، ورغبتها في ضمان أسواق لتصدير منتجاتها دون عوائق، لاسيما في ظل تنامي التهديدات المرتبطة في الكثير من جوانبها بالمواجهات البحرية والمضائق وغير ذلك.

هذا المشروع الطموح يمثل أرضية مشتركة للتعاون والتكامل بين الخطط والإستراتيجيات الخليجية والهندية كون الطرفين يتمتعان بشراكة إستراتيجية متنامية، كما يلتقي مع خطط المملكة العربية السعودية تحديدا في أكثر من نقطة منها الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عام 2021، ومنها أيضا الاستفادة من الإستثمارات السعودية الهائلة في الطاقة المتجددة والمناطق الاقتصادية وخطط تطوير البنية التحتية المعلوماتية القائمة على دعم موقع المملكة من حيث توافر الكابلات البحرية ومراكز البيانات.

الإقتصاد هو بوابة السياسة وضمان خطط التبادل التجاري وسلاسل التوريد وفتح الأسواق الجديدة والتبادل الطاقوي، جميعها ركائز لعلاقات سياسية قوية، ولو نظرنا إلى مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، لوجدنا أنها تربط الصين بأوروبا الغربية عبر آسيا الوسطى وروسيا، وهو ما بات صعبا على الأوروبيين تقبله، بغض النظر عن شواغل التنافس الصيني - الأمريكي. وبالتالي يمكن فهم الحماس الأوروبي الشديد للمشروع الهندي الجديد، لاسيما في ظل فكرة المشروع القائمة على الشراكات التجارية بدلا من تقديم القروض الميسرة كما هو حال الكثير من نقاط المشروع الصيني، كما أن المشروع الهندي يمر عبر دولتين خليجيتين بما يوفر لهما وليقبة الدول المجاورة فرص الربط مع شبكة التجارة والتبادل التي يوفرها، وهو ما يشجع الاستثمارات والتنمية في هذه الدول، وربما يتفوق هذا المشروع في هذه الجوانب تحديدا على نظيره الصيني، الذي يعتمد على نقاط التقاء بحرية محددة مع دول خليجية عدة ليس من بينها نقطة رئيسية كما هو حال المملكة العربية السعودية - على سبيل المثال - في خطط المشروع الهندي.

مشروع «الممر الاقتصادي» هو فكرة طموحة للغاية تنطوي على مكاسب لجميع الأطراف المشاركة فيه، ويمكن لها فعليا أن ترسم خارطة جيوسياسية جديدة للحلقات، حيث تتشابك مصالح الأطراف المشاركة بدرجة أكبر من ذي قبل، ما ينعكس بدوره على سياساتها وتوجهاتها إقليميا ودوليا.

د. سالم الكتيبي  
كاتب إماراتي

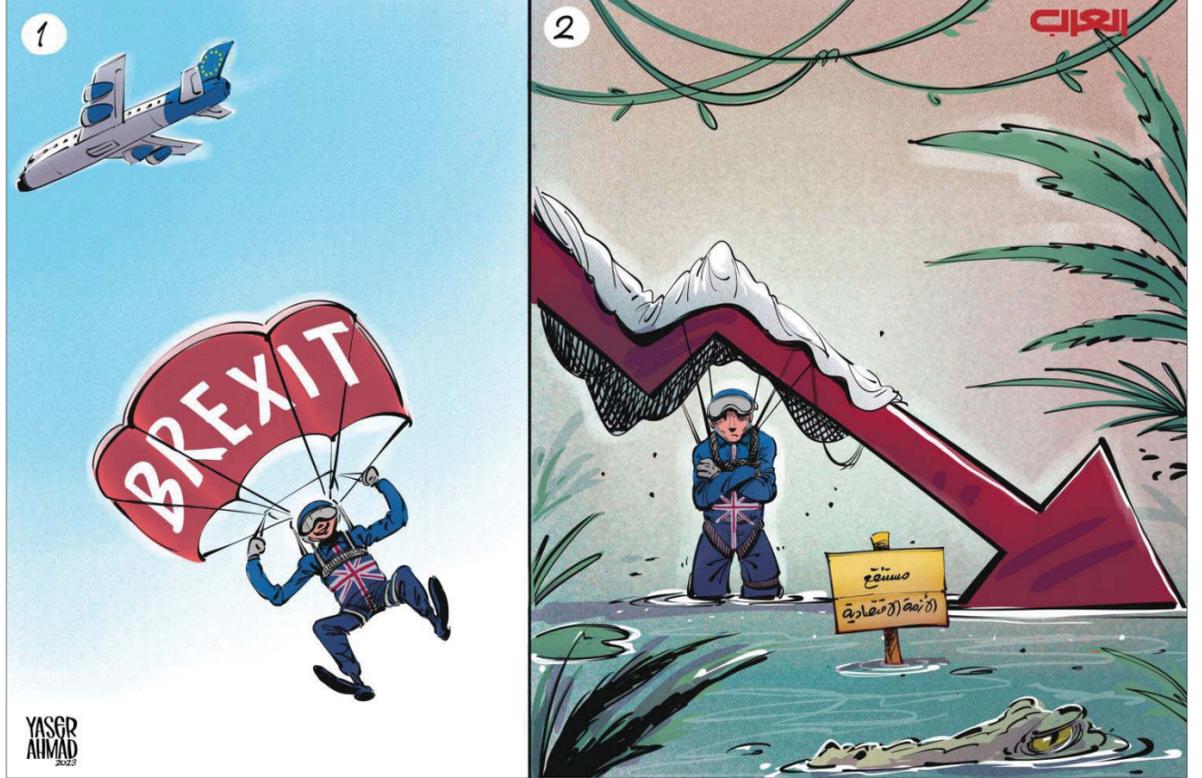
حظي الإعلان عن إنشاء الممر الاقتصادي الذي سيمتد عبر بحر العرب من الهند إلى الإمارات ثم يعبر المملكة العربية السعودية والأردن وإسرائيل وصولا إلى أوروبا، حظي هذا المشروع الطموح للغاية بالنظر إلى أنه يدفع باتجاه إحداث تغييرات جيوسياسية مؤثرة دوليا، حيث قال الرئيس الأميركي جو بايدن أثناء الإعلان عن المشروع خلال قمة مجموعة العشرين التي عقدت في الهند مؤخرا إنه سيغير «قواعد اللعبة»، واعتبره آخرون منافسا

لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية التي تشمل أكثر من سبعين دولة. المشروع الجديد يعتمد بشكل أساسي على الاتصال بين الموانئ لإعادة الشحن، وقال عنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في كلمته على هامش منتدى الاستثمار السعودي - الهندي، إنه «سيحقق المصالح المشتركة لدولنا من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي»، مشيرا إلى أنه سوف «يسهم في تطوير البنية التحتية التي تشمل السكن الحديدي وربط الموانئ، وزيادة مرور السلع والخدمات وتعزيز التبادل التجاري بين الأطراف المعنية، ومد خطوط الأنابيب لتصدير واستيراد الكهرباء والهيدروجين لتعزيز

إمدادات الطاقة العالمية، بالإضافة إلى كابلات لنقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود ذات كفاءة وموثوقية عالية». المشروع الذي وصفته وثيقة أعدتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بأنه «جسر رقمي أخضر عابر للقارات والحضارات»، يحظى بدعم قوي من جانب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتبر الرئيس بايدن أنه سيوفر «فرصا لا نهاية لها للدول المعنية»، وأنه سيجعل تصدير الطاقة النفطية أسهل كثيرا، مشيرا إلى أنه من بين القرارات التي ستؤثر على مسار المستقبل عالميا.

فكرة المشروع الطموح والمختلف نسبيا عن غيره من المشروعات الطموحة أنه قائم على التكامل الاقتصادي الإقليمي، باعتبارها جزءا من الشراكة المرتبطة بالاستثمار العالمي في البنية التحتية (PGII)، وهو مشروع أمريكي ضخم تم الإعلان عنه العام الماضي، ومن المخطط أن يكون مجمل استثماراته في عام 2027 بمبلغ 600 مليار دولار، ويركز على قطاعات تعالج أزمة التغير المناخي. ويعد تبادل نقل منتجات الطاقة الجديدة إحدى أهم ركائزه، حيث يتضمن مشروع «الممر الاقتصادي» كابل بيانات عالي السرعة وكابلات لنقل الكهرباء وخط أنابيب هيدروجين، وهي عناصر لها أهميتها الفارقة في الفكر الإستراتيجي لدول أوروبا، التي لا تزال تعيش «صدمة» قطع إمدادات الغاز الروسية على خلفية حرب أوكرانيا.

البعض من المراقبين يربط غياب الرئيس الصيني شي جينينغ عن



## لن يكون الرئيس الفرنسي ملكا

تخفيض الوجود العسكري الفرنسي لم يكن منة رئاسية في ظل الانتقال الجاري الآن لإبعاد الهيمنة الغربية والفرنسية بشكل خاص عن المنطقة. هناك حاليا إعادة توزيع لمناطق نفوذ القوة والسلطة الثقافية نتجه نحو التعددية والتعاون المتبادل حسب الكثير من الباحثين في العلاقات الدولية. المغرب يعي جيدا ما يحدث في

النسخة المعدلة للعالم في ظل العولمة خارج نطاق الغرب، ويعمل على إيجاد منطقة مريحة ضمن التحولات الجيوسياسية والاقتصادية التي ستنبرز خلالها الصين والهند ضمن أكبر اقتصاديات العالم بحلول عام 2050، حسب تقديرات معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية.

عكس ذلك يبدو أن فرنسا تحاول التمسك بخيوط اللعبة لإبقائها كما كانت عليه في الحقبة السابقة، ولم تستطع باريس في عهد الاشتراكيين الذين حكموا الإليزيه من جاك شيراك وفرانسوا هولاند مروراً بنيكولا ساركوزي وصولاً إلى ولاية ماكرون التحلل من النظرة الكولونيالية المتأصلة التي دعمت يوما قوتها. نهج ماكرون تاه بين عنجهية وقراءة للتقارير الاقتصادية والإستخباراتية واستخدام لغة متحجرة ومتعالية ومفصولة عن الواقع. والنتيجة كما نرى، فقدان علاقات كانت في السابق أكثر توازنا.

في العام الماضي تخلص من السفراء المفضين ومستشاري الشؤون الخارجية، واستبدل وزير خارجيته المخضرم جان إيف لودريان بكاترين كولونا السفيرة السابقة لدى المملكة المتحدة، ليفقد بذلك دبلوماسيا ضليعا في السياسة الأفريقية ويتمتع بخبرة واسعة.

انضمام ماكرون إلى إدارة هولاند كمشاور، وترقيته بسرعة في المناصب لم يوفر له الحنكة ومعرفة مكانة المغرب في المنطقة وفي أفريقيا وعلى المستوى الدولي أيضا. لا حاجة إلى الجدال بأن القرارات الصادرة عن ماكرون قوضت قنوات التواصل والمعرفة والخبرة مع المملكة، ولم تستطع محاولاته الفاشلة تطویرها بما يتناسب مع المتغيرات المتسارعة عالميا، الشيء الذي خلق شعورا بخيبة الأمل والارتباك لدى نخبة فرنسية لا تريد انهيار العلاقات إلى هذا المستوى.

ما قاله ماكرون في واحد من خطباته بخصوص «عهد جديد من التعاون بين فرنسا وأفريقيا ومن ضمنها المغرب، مبني على علاقات محترمة ومتوازنة ومسؤولة، للدفاع معا من أجل القضايا المشتركة، والدفاع عن مصالحنا وكرامتنا»، ما هو سوى كلام للاستهلاك الإعلامي لم يستطع تطبيق حرف واحد منه.

خلاصة الكلام، انتهى عصر فرنسا الأفريقية، مؤكداً أن الرئيس الفرنسي ماكرون لن يبقى في الحكم إلى الأبد مهما حصل.

المتعددة. خطط تهدف إلى كسر المد المجتمعي والتخطيط الملكي لكل صغيرة وكبيرة في التعامل مع تداعيات الزلازل وتطويقه في أقصر وقت رغم الصعوبات الميدانية وخصوصية تضاريس المنطقة. لم يستوعب الرئيس الفرنسي ومعه المخطون لسياسته الخارجية أن يأتي الرد سريعا من الرباط. نحن لا نريد مساعدتكم لدينا مواردنا وأصدقائنا. جهود قادها الملك محمد السادس بكل جدية وحضور واجتماعات فعالة مع المسؤولين المباشرين على ورش إعادة الحياة إلى المناطق المنكوبة.

ومع تصاعد السعر الفرنسي، كانت جهود المغرب متواصلة صعودا نحو جبال الأطلس للتعامل مع كل تفاصيل هذه الفاجعة. لا وقت لدينا إلا للعمل والملمة الجراح وإعادة الأمور إلى سابق عهدها. عمرانا واقتصادا واستئنافا للدراسة، دون التفريط في التراث المعماري الفريد للمنطقة.

لا جدال في أن فرنسا فقدت تواجدها عسكريا واقتصاديا داخل أفريقيا، وسياتي الدور لا محالة على الجانب الثقافي وعلى اللغة، لأن الموجة عالية لن يستطع ماكرون ولا من يأتي من بعده معالجتها، لكن قد يتم الحد من أثرها السلبي على العلاقات الخارجية لباريس.

في محاولة يائسة وغير مجدية خصص ماكرون الكثير من جهده لاستعادة النفوذ الفرنسي في القارة. بعد أسبوعين فقط من انتخابه رئيسا، قام بأول زيارة له إلى أفريقيا في مايو 2017، وكانت هناك 17 رحلة أخرى جنوبا للضغط على مختلف رؤساء الدول. عندما تحدث ماكرون عما أسماه «رؤية جديدة للشراكة مع الدول الأفريقية»، نسي أنه استيقظ متأخرا. كان توقيت أفريقيا مختلفا عما عهدته بلاده منذ ستينات القرن الماضي.

في زيارة رسمية إلى فرنسا، لكن هذا لن يعيد عقارب الساعة، ولن يعكس القرارات والمواقف السياسية السلبية. النظام الملكي في المغرب له خصوصيته وتقاليد الدبلوماسية والبروتوكولية، لن يحظى ماكرون بلقاء مع العاهل المغربي الملك محمد السادس في ظل الوضع السياسي الحالي، ولن يكون الرئيس الفرنسي ملكا بلياقة

الملك المغربية ودبلوماسيتهم وحكمتهم ومعرفتهم وسلطتهم الدينية والدينية، التي غار منها يوما سلفه فرانسوا ميتران في عهد الراحل الملك الحسن الثاني، وكان يحن دائما إلى عهد الملكية المغربية، أكثر حدة وغياء، ويحتمل وحده المسؤولية عن تراجع نفوذ بلده في القارة.

لننظر كيف تصرف ماكرون مع المغرب؛ سلسلة من الأخطاء القاتلة، سياسيا ودبلوماسيا وبروتوكوليا، كان أكثرها غباء مخاطبة الشعب المغربي مباشرة، وكان هذا الشعب ليس لديه رئيس ولا مؤسسات ولا دولة ولا قانون يحكمه. أقل ما يمكن قوله إن ماكرون بخطابه تجاوز بشكل سلبي كل الأعراف والتقاليد المتبعة.

وكان ماكرون قد اتهم السياسيين البريطانيين بعدم احترامه، وهو ما جعله يتماذى في عدائه للمغرب بوصفه نظاما ملكيا. وزاد في منسوب عدائه بعد أن قبل المغرب مساعدة بريطانيا (الملكية) في زلزال الحوز، ورفض المساعدة المعروضة من ماكرون، وهذا ما دفعه إلى اختبار مخاطبة الشعب المغربي مباشرة، كما يخاطبه الملك، وهو تصرف خاطئ لن يغفر له أبدا، فهو في ذلك تعدي على شرعية مؤسسة ملكية وعلى شعب وحكومة.

ويبحث ماكرون الآن عن تعويض الموقف المغربي باستضافة تشارلز الثالث ملك بريطانيا والملكة كاميليا

محمد مامون العلووي  
صحافي مغربي

تدهور العلاقات الفرنسية مع المغرب ووصولها إلى ما وصلت إليه، مسؤولية الرئيس المقيم في قصر الإليزيه. لا يمكن تحميل موسكو أوزار فرنسا الماركرونية التي أخطأت في قراءة الوضع السياسي والدبلوماسي داخل أفريقيا فاتجهت باللوم إلى روسيا واتهمتها بزعة الاستقرار الأفريقي. الأخطاء التي ارتكبتها إيمانويل ماكرون خاصة في علاقات فرنسا مع المملكة المغربية، أكثر حدة وغياء، ويحتمل وحده المسؤولية عن تراجع نفوذ بلده في القارة.

لننظر كيف تصرف ماكرون مع المغرب؛ سلسلة من الأخطاء القاتلة، سياسيا ودبلوماسيا وبروتوكوليا، كان أكثرها غباء مخاطبة الشعب المغربي مباشرة، وكان هذا الشعب ليس لديه رئيس ولا مؤسسات ولا دولة ولا قانون يحكمه. أقل ما يمكن قوله إن ماكرون بخطابه تجاوز بشكل سلبي كل الأعراف والتقاليد المتبعة.

وكان ماكرون قد اتهم السياسيين البريطانيين بعدم احترامه، وهو ما جعله يتماذى في عدائه للمغرب بوصفه نظاما ملكيا. وزاد في منسوب عدائه بعد أن قبل المغرب مساعدة بريطانيا (الملكية) في زلزال الحوز، ورفض المساعدة المعروضة من ماكرون، وهذا ما دفعه إلى اختبار مخاطبة الشعب المغربي مباشرة، كما يخاطبه الملك، وهو تصرف خاطئ لن يغفر له أبدا، فهو في ذلك تعدي على شرعية مؤسسة ملكية وعلى شعب وحكومة.

ويبحث ماكرون الآن عن تعويض الموقف المغربي باستضافة تشارلز الثالث ملك بريطانيا والملكة كاميليا



لغة تجاوزت كل الأعراف والتقاليد



هل يغير رئيس وزراء الهند قواعد اللعبة؟

## بيان قوى التغيير الديمقراطية، إعلان خسارة مبكرة



المالكي صاحب الانتخابات المحلية وكل انتخابات

عن المشاركة في الانتخابات القادمة حينما قال "إن قوى التغيير الديمقراطية ستعمل على فضح أي إجراء يلم صدقية العملية الانتخابية والديمقراطية. وتحمل الحكومة والمفوضية أي تداعيات يمكن أن تنتج عن إجراءات منازعة إلى جهات منتفذة وتضعف ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية وتحذ من المشاركة الواسعة فيها". وفي نهاية البيان أكدت القوى الديمقراطية على "حرصها الكبير على حماية أصوات ناخبي تحالف قبم المدني، الساعين إلى التغيير الديمقراطي". والسؤال هنا هو كيف، وما هي آليات عدم ضياع أصوات ناخبها؟

"دائما اعترف عندما تكون مخطئا فانت بذلك توفر آلاف العلاجات كما ستكسب بعض الأصدقاء"، هارفي فيرستين.

على الهيممة والاستحواذ، وأشار إلى أن تلك الإجراءات أي التغييرات في قوائم المفوضية "سوف تُفقد المفوضية حيادها واستقلاليتها، وعلى القضاء ومجلس النواب التدخل لكشف من يقف وراء تلك التغييرات"، فيما وصف التغييرات الأخيرة بـ"الجزرة"، وأنها تدمر الديمقراطية والثقة بالانتخابات".

إن بيان قوى التغيير الديمقراطية الأخير، وهو يعبر عن قلق هذه القوى من التغييرات التي جرت وتجرى داخل دوائر المفوضية، قد أصاب جمهورها بالإحباط ويعتبر البيان إعلان خسارة مبكرة لهذه القوى قبل بدء الانتخابات. والبيان أتهم رئيس الوزراء شخصه ومركزه بخدمة الماكينات الانتخابية لقوى ممثلة في السلطة، من خلال تعيينه مستشارين لهذا الغرض. وذهب البيان ليعلم عزوفا واسعا

من إمكانيات مالية هائلة وليس خشية من التيارات المدنية ولضمان هيمنته على مفوضية الانتخابات، قام بتغيير أكثر من عشرة موظفين كبار من قوائم المفوضية كمرحلة أولى، بانتظار ما يخفيه لنا الحواشي بجعبته في قادم الأيام. وأكدت المتحدث باسم المفوضية جمانة غلاي التسريبات التي قالت "وطالت التغييرات في المفوضية مسؤولين، بينهم مدراء في وحدة التدقيق والمالية والعمليات الانتخابية وشؤون المكاتب والمعلومات الإلكترونية". فيما أكدت مصادر من داخل الإطار التنسيقي أن "المالكي مازال يملك نفوذاً واسعاً، بل إنه يسيطر على أقسام كاملة داخل مفوضية الانتخابات".

وقال شبل الزبيدي زعيم كتائب حزب الله إن "المفوضية وقعت تحت ضغط المحاصصة وإن هناك جهات تعمل

لناخبيه، من قبل أي حكومة أو من حزبه إلى اليوم؛ وهل وضعت الأحزاب التي تحتل البرلمان منذ الاحتلال إلى اليوم نفسها أمام محاسبة جماهيرها وليس شعبنا بأكمله، وهي تراكم مشاكل البلاد وتستهن بحيات الناس وسعادتهم وكرامة وطنهم؛ وهل عاقبها شعبنا بعدم انتخابها ولو لمرة واحدة ليجرب أحزابا ومنظمات أخرى، عسى أن تمنحه بعضاً من الكرامة؟

لقد ارتأت قوى وشخصيات سياسية ديمقراطية عديدة منافسة حيتان الفساد، من خلال تجمعها في قائمة وطنية عابرة للطوائف تحت مسمى تحالف "قبم" المدني، في الوقت الذي قاطعت فيه الانتخابات المحلية القادمة تيارات وأحزاب ومنظمات للبعض منها ثقل مجتمعي كبير كالتيار الصدري، الذي أعلن قائده السيد مقتدى الصدر مقاطعتها لها حينما قال "لن أشارك في انتخابات العراق بوجود الفاسدين". ومن المقاطعين الآخرين حركة امتداد وائتلاف الوطنية بزعامة إياد علاوي، والذي قال (أي ائتلاف الوطنية) في بيان له "تؤمن بأن هذه المجالس هي حلقة زائدة في تركيبة الدولة وهي باب من أبواب الاستحواذ على مقدرات الشعب، ولكننا أربداً الإشتراك بالانتخابات كونها مجالس خدمية وعدلنا عن رأينا بعدما اتخذنا قراراً نحن وحلفاؤنا، لا أن نخيمة على أجواء الانتخابات إضافة إلى المال السياسي الذي لا يزال لاعبا كبيرا وأساسيا في العملية الانتخابية والديمقراطية الزائفة".

بمقاطعة قوى لها ثقلها على الساحة السياسية مطلقاً كركنا قبل قليل، لعب تحالف الإطار التنسيقي بزعامة نوري المالكي لعبته المفضلة أي لعبة المالكي قبل كل انتخابات، فخشيت من نفوذ الأحزاب الشيعة الجديدة التي انبثقت كتيارات سياسية فضائل مسلحة منضوية في الحشد الشعبي وما تملكه

إعلام الدولة وحياديتها على الأقل في مواسم الانتخابات. 4 - قضاء نزيه وعادل. 5 - عدم استخدام المال العام في الترويج لشخص أو حزب أو قائمة بعينها. 6 - عدم تهريب وترغيب الناخبين. 7 - عدم استغلال مؤسسات الدولة وآلياتها لحساب مرشحين معينين. 8 - عدم شراء ولاء الناخبين بالمال والتعيينات التي تسبق عادة كل عملية انتخابية. 9 - احترام الصمت الانتخابي. 10 - احترام مراكز الاقتراع. 11 - عدم سرقة صناديق الاقتراع. 12 - الاتفاق مسبقاً على طريقة العد والفرز وليس تركها لمزاج أحزاب وقوى تعيد فرزها وعدّها إن لم تحصل على أصوات كافية. 13 - عدم استخدام المناير الدينية كمصدر للدعاية الانتخابية، وغيرها الكثير.

فهل تحقق ولو شرط واحد لا غير من هذه الشروط طيلة التجارب الانتخابية السابقة؟

لما كانت الانتخابات (أي انتخابات وفي أي بلد) ضرورية لبناء أنظمة حكم ديمقراطية، فبالضرورة تكون للمشاركة فيها أهمية فاعلة لاستمرار النهج الديمقراطي كوسيلة سلمية من وسائل التغيير. فالانتخابات ستفرز ممثلين سياسيين على مستوى المحافظات والدولة، والنظام الديمقراطي من مهامه وضع هؤلاء الممثلين الذين تم انتخابهم من قبل الناخبين، تحت أنظار الناخبين الذين منحهم أصواتهم لمحاسبتهم في صورة عدم تنفيذ برامجهم الانتخابية (إن كانت لهم برامج انتخابية). كما تساهم الانتخابات من خلال العملية الديمقراطية بمنح الشعب الحق في مراقبة عمل الأحزاب بعد انتخابها، ومدى التزامها ببرامجها التي أعلنت عنها. فهل تمت محاسبة "مثل للشعب" على فرائه الفاحش وعدم احترام وعوده

زكي رضا  
كاتب عراقي

منذ بدء ما يسمّى بالعملية الديمقراطية في البلاد إثر الاحتلال الأميركي، لم تتأخر القوى الديمقراطية عن المشاركة في كل انتخابات برلمانية أو محلية. ومن خلال نتائج جميع الانتخابات التي جرت إلى اليوم، لم تستطع هذه القوى أن تخترق الخطوط الدفاعية لأحزاب المحاصصة والمحاطة بحقول الغام كثيرة، بعضها ظاهر للعيان وبعضها الآخر يختفي عن أنظار من لا يريد أن يراها، كونها واضحة هي الأخرى.

بمقاطعة قوى لها ثقلها لعب تحالف الإطار التنسيقي لعبته المفضلة وقام بتغيير أكثر من عشرة موظفين كبار من قوائم المفوضية كمرحلة أولى بانتظار ما يخفيه لنا الحواشي بجعبته في قادم الأيام

هل المشاركة ضرورية؟ الجواب وبلا أدنى شك هو نعم. لكن بشروط طالما نبحت جميعاً عن بناء نظام حكم ديمقراطي على انقاض خرائب حكومات العراق في الجهود السابقة وفي مقدمتها الحكم البعثي الفاشي. ومن هذه الشروط التي تتكرر قبل كل انتخابات من قبل الكثير هي:

- 1 - قانون انتخابات عادل ومنصف.
- 2 - مفوضية مستقلة للانتخابات.
- 3 - مساحات إعلامية متساوية في

## العراق، نزاع وتناحر وكسر إرادات!

التعايش معه وقد جرب الكرد كل الحلول الدستورية والسياسية ليدفعوا بغداد إلى الالتزام بالدستور ولكن دون جدوى، يعتمد الثاني (الوطني الكردستاني) سياسة التقارب والتعايش مع بغداد مهما أبدت من عدوان سافر على الشعب الكردي ومارس سياسة التجويع ضده ضاربة بعماد الدستور عرض الحائط. هذه الإزدواجية في الهدف والإستراتيجية أربكت السياسة الكردية وكادت تقضي على إقليم كردستان وتنهى تجربته إلى الأبد.

نوري المالكي والإطار التنسيقي كبيرة وشاسعة في النهاية يجمعهم هدف واحد وهو استمرار الحكم الشيعي في العراق. وإن اقتضت المصلحة المنهجية انسحاب الصدر من العملية السياسية برمتها، رغم اكتساحه لمقاعد البرلمان وفوزه في الانتخابات، فإنه سينسحب دون النظر إلى مصالح حزبية وشخصية. فهو لم يأنه بتحالفه الثلاثي مع السنة والكرد وضرب بكل الاتفاقات المبرمة معهم عرض الحائط وانسحب بكل أريحية، وترك العمل بما حمل لإخوانه الإطاريين أحزاباً وفصائل وميليشيات، رغم معرفته التامة من خلال تجاربهم الطويلة في الحكم، أنهم لا يصلحون لإدارة العراق الذي سيتحول في ظل سياستهم البائسة إلى خراب يحيط به الشقاء من كل جانب، ولكنه أترهم على نفسه وعلى جمهوره وعلى مصلحة شعبه وعادت عقارب الساعة إلى الوراء وبدأ الفساد والجهل والتبعية تحكم البلاد مرة أخرى.

وهكذا شرعت الأحزاب الشيعية في تولي مؤسسات الدولة بأقل تفاصيلها ومفاصلها بشكل جماعي كالبنيان المرصوص. ربما يخرج حزب عن الإجماع - لزوم الدور - ولكن لا أحد يتعدى الخطوط الحمراء.

لم نر إلى حد الآن منشقا شيعيا خرج عن الإجماع ليوالي الكرد أو السنة ويعمل معها ضد طائفته كما داب هذان المكونان على فعله. يوجد عند السنة والكرد "سنة المالكي" و"كرد المالكي" ولكن لا يوجد شيء اسمه "شيعية الحلبوسي" أو "شيعية بارزاني"!

السنة متفرقون أحزاباً وجماعات، كل واحدة منها تشرب دم الأخرى، ورغم تعرضهم لأبشع أنواع الحرب الطائفية، وقفل عدد لا يحصى منهم، فإنهم مازالوا متشرذمين متناحرين لا يجمعهم جامع. وحذت عن الكرد ولا حرج، فهم مختلفون في كل شيء وعلى كل شيء. يختلفون حتى في مفهومهم للوطنية، كل واحد من الحزبين الرئيسيين "الديمقراطي" و"الوطني" الكردستانيين اللذين يديران إقليم كردستان له رؤية خاصة للوطن وعلاقته مع العراق.

فبينما يرى الأول، أي الديمقراطي الكردستاني، أن الاستقلال والانفصال عن العراق هما الحل الأمثل بعد أن استحلال

محمد واني  
كاتب كردي عراقي

الانتصار الذي أحرزته القوى الشيعية وفصائلها على الأحزاب السنة والكردية كان ساحقاً وهائلاً بكل المقاييس. ورغم الانشقاقات السياسية التي اعترت صفوفها وكادت تعصف بها في فترات متفاوتة، فإنها قد استطاعت للملحة شتاتها وبنذ خلافاتها التي تطوف على السطح بين حين وآخر، من خلال المايسترو الإيراني الذي مكثها من الاستمرار في الحكم والهيمنة على مفاصل الدولة وإدارة شؤونها لمدة 20 عاماً، ولولا الفاعل الإيراني القوي في إدارة شؤون هذه الطبقة الشيعية الحاكمة وتوجيهها وتنظيم صفوفها لما استطاعت أن تستمر في الحكم هذه المدة الطويلة.

السنة متفرقون أحزاباً وجماعات ورغم تعرضهم لأبشع أنواع الحرب الطائفية فإنهم مازالوا متناحرين لا يجمعهم جامع، وحذت عن الكرد ولا حرج فهم مختلفون في كل شيء وعلى كل شيء

الاختلاف السياسي والديني الكبير موجود داخل الطبقة الشيعية الحاكمة، كما في صفوف الأحزاب الكردية والسنية، ولكن بفارق أن الانشقاق في الحالة الشيعية يتم داخل البيت الشيعي ولن يخرج منه، وإن خرج فسرعان ما يسيطر عليه ويوقف تصعيده، والمنشق الشيعي قد يخالف حزبه في بعض توجهياته أو يتمرد على سياسة زعيمه ولكن في حدود ضيقة لا تتعدى بعض الاجتهادات السياسية و"المرجعية" العابرة، ليبقى الهدف الأساسي الذي يجمع الكل في إطار تحالف إستراتيجي واحداً لا يتغير. مهما كانت اختلافات مقتدى الصدر مع

## الطريق الأوحى إلى السلم الأهلي

من التاريخ والثقافة والروحانية. ورغم أن عناوين وسائل الإعلام قد تركّز في بعض الأحيان على حالات العنف، من الضروري أن ندرك أن الإسلام، مثله مثل أي دين آخر، يضم مجالا كبيرا من الاجتهادات والمعتقدات الفرعية. ولكن غالبية أتباعه ملتزم التزاماً راسخاً بالسلم والرحمة والولف.

يقول القرآن الكريم بتنوع المعتقدات الدينية ويشجع على الحوار والتفاهم. ويطلب من المسلمين التعايش بسلام مع أتباع الديانات المختلفة.

رفض الفيلسوف أرنولد توينبي ما تطرق إليه بعض المؤرخين من أن "القوة المادية" كانت العامل الحاسم في انتشار الإسلام، وحسب رايه فإن الشروط التي طالب المسلمون الآخرين بها للإيمان بالدين الجديد لم تزد عن تادية عدد من الفرائض، ولم تكن بالأمر الشاق.

إن التطرف ظاهرة خطيرة لها آثار مدمرة على الدول، وقد تسبب في إراقة الدماء وتدمير البنية التحتية لدول عربية وإسلامية وأدى إلى انقسام المجتمعات ونزوح الملايين من الناس، مما يوجب على كل الأفراد والجماعات نبذ التطرف ومحاربة الأفكار والمعتقدات المنافية لتعاليم الإسلام المبينة على القيم الأخلاقية العليا.

وفي ظل التحديات التي تواجه العالم العربي والإسلامي اليوم، أصبحنا بحاجة إلى تحرير العقول، والرجوع إلى أصل العقيدة الإسلامية التي تدعو إلى السلم والرحمة والعدل، والابتعاد عن الفكر الظلامي الذي يدعو إلى التطرف والمغالاة.

ضعف القيم والمبادئ الإسلامية الحقة، والابتعاد عن عقيدة الإسلام المسالمة، نتيجة الفهم الخاطيء للنصوص الدينية والانتقائية في تطبيق بعض النصوص وإهمال النصوص الأخرى بما يتماشى مع أجندات الأطراف المتصارعة.

كل ذلك أدى إلى انقسام الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية وتصدعها، وأثر سلباً على جمهرة المسلمين في كل أصقاع العالم، حيث تسبب التطرف الديني والعنف باسم الإسلام في الإساءة إلى الكثير من المسلمين، رغم كون الغالبية العظمى منهم مسلمين، ويعبرون عن الإسلام المحافظ الذي يتصف بالوسطية والاعتدال.

إن التطرف الإسلامي حالة طارئة على مجتمعاتنا، حيث تعرض الإسلام في السنوات الأخيرة من القرن الماضي إلى تشويه صورته، بعد نشر أفكار ومعتقدات متطرفة منسوبة إليه، نتيجة استغلال التكنولوجيا الرقمية في حملات الدعاية والتجنيد، وأدت إلى المزيد من العنف والعمليات الإرهابية.

في عالم غالباً ما يشويه سوء الفهم والصور النمطية، من الضروري تسليط الضوء على الجوانب السلمية للإسلام، فهو دين يتميز بمفاهيم غنية

أدهم إبراهيم  
كاتب عراقي

في صيف 2014 سيطر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مناطق واسعة من أراضي العراق وسوريا، وأعلن زعيم التنظيم قيام دولة الخلافة الإسلامية.

وجرت التصفيات الجسدية والإعدامات على نطاق واسع، وكذلك الاختطاف والتطهير العرقي والتعذيب لمختلف الطوائف والأقليات، إضافة إلى العنف الجنسي تحت مسميات مثل السبايا وما ملكت أيمانهم وغيرها من الممارسات المنحرفة عن الدين. وبالمقابل حصلت عمليات انتقام عشوائية من قبل ميليشيات طائفية بعد تحرير المدن من التنظيم المتطرف، من تدمير وقتل واختطاف وتهجير، والتي شملت طوائف دينية وأقليات تحت مسمى حماية المقدسات أو الصحوة الإسلامية.

وجرت أعمال مشابهة لتلك في كثير من الدول الإسلامية. كما تعرضت دول أوروبية وأفريقية لهجمات إرهابية مختلفة من قبل تنظيم القاعدة ثم تنظيم الدولة الإسلامية.

وقد رافق التطرف الديني وما تبعه من عنف مفرط لكلا الطرفين



ممارسات منحرفة عن الدين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبائي

منى المحروفي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الإمارات تعزز التزاماتها العالمية في تنظيف النقل الجوي

مبادرات واعدة لزيادة إنتاج الوقود المستدام مع تسريع انخراط القطاع في مسار التحول الأخضر



من هذه اللحظة رحلاتنا ستكون منسجمة مع البيئة

الكربونية للإيرادات الكلية للطن لتصل إلى 482 غراما مقارنة بنتائج 2019. وتعتبر الشركة أول خطوط جوية أجنبية تتلقى الوقود المستدام في اليابان، من خلال شراكتها مع أيتوشو المصنعة لوقود نيسيت أمواي المستدام للطيران.

وكانت الرحلة التي تم تشغيلها في أواخر 2022، أول رحلة تتلقى نحو 50 ألف وحدة من وقود الطيران المستدام، ليتم خفض كمية ثاني أكسيد الكربون المنتج بحوالي 75 طناً بمزيج من 39.66 في المئة من وقود الطيران.

وكذلك حققت الشركة إنجازاً بتشغيل أول رحلة تسجل صافي انبعاثات كربون صفرية بالتعاون مع وورد أنيرجي، وباستخدام وقود الطيران المستدام باعتقاد مبدأ "حجز الوقود واستخدامه"، مع إزالة نحو 26 ألف غالون من وقود الطائرات المصنوع من النفط.

مع عملاق تصنيع الطائرات بوينغ وجنرال إلكتريك. ومنذ أول رحلة لها عملت بوقود مستدام في 2017، تواصل طيران الإمارات المشاركة بنشاط في سوق هذا النوع من الوقود والبحث عن فرص لاستخدامه ضمن شبكتها حيثما كان ذلك ممكناً.

**9**  
مليارات دولار حجم الفرص الاستثمارية لإنتاج 700 مليون لتر سنوياً من الوقود البيئي

وتلتزم الاتحاد للطيران بالسير على نهج الاستدامة، وهو ما أثمر تحقيق إنجازات كبيرة على أرض الواقع في 2022، حيث تمكنت من تحقيق انخفاض بنسبة 26 في المئة من الانبعاثات

الشمسية لإدارة بعض منشآتها واستخدام المركبات الكهربائية على جانبي أرض المطار.

وقدمت طيران الإمارات أكبر التزام منفرد من قبل أي ناقلة جوية بشأن الاستخدام بعدما خصصت هذا العام 200 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، لتمويل مشاريع البحث والتطوير التي تركز على الحد من تأثير الوقود الأحفوري في الطيران التجاري.

وتركز الأنشطة البيئية للشركة طويلة الأمد على 3 مجالات وهي الحد والحفاظ على الحياة البرية والموائل.

وكانت شركة طيران الإمارات قد أكملت بنجاح في يناير الماضي أول رحلة تجريبية في واحد من محركي أحد طائراتها، التي تعمل بالوقود المستدام (أس.إي.آف) بشكل كامل وذلك بالشراكة

التغيير المناخي، نظراً لأنه مسؤول عن نحو اثنين في المئة من انبعاثات الكربون في العالم.

وقال إنه "مع استمرار نمو الطلب على السفر الجوي، يتوقع أن يرتفع هذا الرقم خلال السنوات المقبلة". وتعمل شركات الطيران المحلية، في مقدمتها طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي والاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي، على إدخال ممارسات فعالة في استهلاك الوقود أثناء وجود الطائرة على الأرض.

وتسعى هذه الشركات إلى استخدام وحدات الطاقة الأرضية بدلاً من وحدة الطاقة المساعدة للطائرة (أي.بي.يو) وإيقاف تشغيل محرك أو محركين أثناء تحرك الطائرة على أرض المطار بعد الهبوط.

كما تستثمر في مبادرات الطاقة البديلة، بما في ذلك تركيب الألواح

أضفت دولة الإمارات على خطط مسح بصمتها الكربونية، التي صارت ضمن اهتماماتها، المزيد من الزخم حينما دعمت طموحاتها المستقبلية بحزمة من المبادرات التي تهدف إلى تنظيف قطاع النقل الجوي، وهو ما يعزز التزاماتها العالمية في هذا المسار المليء بالتحديات.

ويشدد السعودي على أن القطاع يدعم جميع الأهداف البيئية الاستراتيجية المنبثقة عن منظمة أيكو، إذ تعكف الدولة على تهيئة البنية التحتية للنقل الجوي لتحقيق ذلك الهدف و"يعتبر الوقود المستدام على قائمة أولوياتها".

وعلى مدار السنوات الأخيرة، كان على رأس أولويات الحكومة تقييم وتطوير السياسات المطلوبة بما يدعم التشغيل التجاري طويل المدى لمنشآت الوقود المستدام للطيران بمختلف أنحاء البلاد. وإلى جانب ذلك، شرعت في العمل على الموازنة مع طموحات الوقود منخفض الكربون والوقود المستدام للطيران، في مسعى لتحقيق الحياد الصفري للانبعاثات.

ومن هذا المنطلق، تم تطوير خارطة طريق بالتعاون بين الجهات الحكومية المعنية وبالشراكة مع القطاع الخاص، بهدف تحويل البلد إلى مركز إقليمي مستقبلي.

كما تم وضع هدف طموح للوصول إلى طاقة إنتاج سنوية تصل إلى 700 مليون لتر من الوقود المستدام بحلول 2030، ما يجعل الإمارات تسبق جيرانها الخليجيين في هذا الجانب.

وقال السعودي إن هذا المسار "يوفر أيضاً فرصاً استثمارية واسعة في قطاعي الطيران والطاقة، بحدود 7 إلى 9 مليارات دولار لإنتاج المرافق والتسهيلات المطلوبة".

ومن المرجح أن يوفر ذلك نحو 18 ألف فرصة عمل جديدة، إضافة إلى دعم عمليات البحوث والتطوير المرتبطة بتسريع تكنولوجيا الوقود المستدام في الدولة.

ويملك وقود الطائرات المستدام الذي يتم إنتاجه باستخدام المواد الأولية المستخدمة مثل النفايات البلدية الصلبة والهيدروجين المتجدد، القدرة على تقليل الانبعاثات الكربونية.

ويصل الانخفاض بنسبة تصل إلى 80 في المئة في المتوسط خلال الدورة الإنتاجية الكاملة، مقارنة بوقود الطائرات التقليدي، وذلك بحسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا).

ويشير السعودي إلى أن ملف الوقود في قطاع الطيران محور أساسي في الجهود الدولية للتعامل مع تحديات

أوبويط - يسعى الإماراتيون إلى تسريع خطواتهم نحو تقليص الانبعاثات الملوثة للبيئة في صناعة الطيران خلال السنوات المقبلة كإحدى الأولويات التي تصدر أجندة بلدهم للحياح الصفري في غضون ثلاثة عقود من الآن.

وتتبنى الحكومة فعلياً حلولاً مبتكرة لمواجهة تحديات الطاقة والتغير المناخي وغيرهما من القضايا المتعلقة بالاستدامة، ترجمة لدورها الريادي في الاستثمار في الطاقة منخفضة الكربون، وعلى رأسها مجال إنتاج الوقود النظيف للطائرات.

كما تعمل على توسيع مجالات استخدام الطاقة المستدامة لتعزيز سياسة السماء النظيفة عبر إطلاق مبادرات ومشاريع طموحة ترمي إلى دعم مستهدفات الدولة ورؤيتها المستقبلية.



سيف السعودي  
قطاع الطيران لاعب رئيسي في ملف التغيير المناخي

وتتخبط الدولة مع شركائها الإقليميين والعالميين والمحليين لتحقيق أهدافها بما ينسجم مع محور "التغيير المناخي" ضمن حملة "استدامة وطنية" التي تم إطلاقها مؤخراً.

ويؤكد سيف السعودي، مدير عام الهيئة العامة للطيران المدني، أن بلاده تلعب دوراً مؤثراً في ملف تغيير المناخ بقطاع الطيران إقليمياً وعالمياً وخاصة ضمن منظمة الطيران المدني الدولي (إيكو).

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن السعودي قوله إن بلاده "تعتبر من أوائل الدول في المنطقة التي أدركت مبكراً أهمية التعامل مع هذا الملف الحيوي، لإسيما وأن قطاع الطيران لاعب رئيسي في ملف التغيير المناخي، وركيزة من ركائز الاقتصاد".

ووفق التقديرات، يسهم قطاع النقل الجوي بأكثر من 13 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة 170 في المئة خلال العقدين المقبلين. كما يوفر نحو 777 ألف وظيفة في السوق المحلية.

## الهيدروجين الأخضر يدعم مكانة المغرب كشريك موثوق مع أوروبا

وترأس عزيز أخنوش رئيس الحكومة في وقت سابق هذا الشهر الاجتماع الأول المتعلق بالشروع في تفعيل "عرض المغرب" في مجال الهيدروجين الأخضر.

وحث العاهل المغربي نهاية يوليو الماضي بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لعيد العرش الحكومة على الإسراع في إعداد مشروع "تمهيدا للمباشرة بتنفيذه وعرضه على المستثمرين في هذا المجال". وكان ذلك التمهيد الألماني قد أعلن في وقت سابق من هذا العام عن تمويل بناء مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر بكلفة 300 مليون يورو في المغرب.

وتهدف هذه الخطوة إلى جعل المغرب المنتج الرئيسي للهيدروجين الأخضر في أفريقيا بحلول العام 2025، وأهم مورد للاتحاد الأوروبي الساعي إلى تعويض وارداته من روسيا.

وتتطلع الرباط إلى دخول نادي الدول ذات المؤهلات القوية في هذا القطاع المستقبلي، والاستجابة للمشاريع المتعددة التي يحملها المستثمرون والرواد العالميون.

وتعزيزاً لخطته المستقبلية في هذا المضمار كشفت أمانة بنخضرة المدير العامة للمكتب الوطني للهيدروكربونات الأسبوع الماضي أن بلاده تدرس إضافة أنبوب مخصص لنقل الهيدروجين الأخضر إلى مشروع نقل الغاز من نيجيريا.

وسينطلق الخط وفق ما هو مخطط له من نيجيريا ويمر عبر 11 دولة إلى المغرب، ويرتقب أن ينقل 3 مليارات قدم مكعبة يومياً من الغاز على طول ساحل غرب أفريقيا، وصولاً إلى أوروبا عبر أنبوب الغاز المغربي - الأوروبي.

في العالم التي تمتلك إمكانات كبيرة لإنتاج الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، وهو ما من شأنه أن يؤهل البلاد للاستحواذ على 4 في المئة من الطلب العالمي بحدود عام 2030.

ويخطط البلد، وهو أحد أبرز بلدان المنطقة العربية وقارة أفريقيا في استخدام المصادر النظيفة، لإنتاج 3 ملايين طن من الهيدروجين بحلول 2030 بالاعتماد على إمكاناته بالطاقة المتجددة وتحلية مياه البحر، ما من شأنه تحقيق هدف الحياد الكربوني بحلول 2050.

مع الهيدروجين بخار المغرب إحدى أكثر إستراتيجيات الطاقة شمولاً في شمال أفريقيا

واعتبر خبراء منصة ال أوردن موندنيال في التقرير الذي أوردته وكالة الأنباء المغربية الرسمية أنه مع الهيدروجين الأخضر، يختار المغرب "واحدة من أكثر إستراتيجيات الطاقة شمولاً في شمال أفريقيا".

ووضعت هذه المشاريع وقربها من أوروبا، في خضم التحول إلى الطاقة الخضراء، المغرب بالفعل في دائرة الضوء ليصبح مركزاً إقليمياً للطاقة. وفي دليل على ذلك يعترف بلد إطلاق برنامج طموح يتمثل في توسيع الاستثمار في الهيدروجين الأخضر العام المقبل تفعيلاً لتوجهات العاهل المغربي الملك محمد السادس وسط زيادة عالمية في الاستثمار في هذا المصدر من الطاقة.

الرباط - رسخت الخطوات التي يتبناها المغرب لتعظيم الاستثمار في مجال الهيدروجين الأخضر والاستفادة من إنتاجه قناعة الخبراء بان البلد سيعزز مكانته كشريك موثوق للاتحاد الأوروبي خلال السنوات المقبلة.

واعتبر الموقع الإعلامي الإسباني ال أوردن موندنيال في تقرير نشره الإثنين أن المغرب، الذي يولي أهمية كبرى لتطوير الهيدروجين الأخضر، ما فتئ يعزز مكانته باعتباره "شريكاً مميزاً" للاتحاد الأوروبي ويجذب المزيد من الاستثمارات.

ويتمتع البلد بسمعة وثقة كبيرين من قبل المستثمرين في ظل التوجه الذي يسلكه نحو تنوع مزيج الطاقة خاصة وأنه يعد من أوائل الدول العربية التي اعتمدت خارطة طريق لتحقيق أقصى استفادة من هذا المورد.

وقالت المنصة في مقال تحت عنوان "خطة المغرب ليصبح القوة الطاقية الجديدة" إن "المغرب في طريقه إلى تعزيز مكانته كشريك مميز للاتحاد الأوروبي، من خلال جذب الاستثمارات وتوقيع اتفاقيات للارتباط بسوق الهيدروجين النظيف الأوروبي المستقبلي".

وبحسب المنصة الإسبانية، وهي مرجع في تحليل الأخبار الدولية، فإن المغرب باعتباره "مركزاً إقليمياً لإنتاج الطاقة في المستقبل" أطلق بالفعل أول مصنع لإنتاج الهيدروجين يعمل بالطاقة الشمسية ويتطلع ليكون "منتجاً رئيسياً في المستقبل".

وتتسارعت تدابير مجلس الطاقة العالمي إلى أن المغرب من الدول الست

## أمازون تنضم إلى السباق العالمي لروبوتات المحادثة

الاصطناعي الشهيرة المطورة من شركة أوبن.أي.أي.

وستستخدم أنثروبك شرايح من أمازون ويب سرفيس، أكبر شركة للحوسبة السحابية في العالم، جرى تطويرها وترمي هذه الاتفاقية، وفق أمازون، إلى تسريع نماذج الدردشة الآلية المستقبلية لشركة أنثروبك، والتي سيتمكن مستخدمو أي.دي.بي.أو.س من الوصول إليها.

ويؤكد المسؤولون التنفيذيون في أمازون أنه لا يزال من المبكر للغاية معرفة مال ما يسمى بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وإن أكثر من 100 ألف عميل استخدموا أدوات التعلم الآلي الخاصة بالشركة حتى الآن.

والنموذج الأساسي لشركة أنثروبك متاح بالفعل ضمن خدمة بيديوك التابعة لـ أمازون، والتي لا تزال في مرحلة الإصدار المبكر، وستجعل نماذج شركة التجارة الإلكترونية وأطراف ثالثة متاحة لعملائها.

وقال أندي جاسي، الرئيس التنفيذي لـ أمازون، "لدينا احترام كبير لفريق أنثروبك ونماذج الشركة، ونعتقد أنه يمكننا المساعدة على تحسين العديد من تجارب العملاء، على المدى القصير والطويل، من خلال تعميق تعاوننا".

وقبل أيام أعلنت أمازون أن مساعدتها الافتراضي أليكسا سيكون مزوداً بالذكاء الاصطناعي.

ويشير الذكاء الاصطناعي التوليدي، القادر على توليد محتوى جديد بالاعتماد على بيانات التعلم، شهية عملاقة للإنترنت.

سياتل (الولايات المتحدة) - انضم

عملاق التجارة الإلكترونية أمازون إلى جبهة كيانات صينية في ابتكار نماذج خاصة به في الذكاء الاصطناعي التوليدي لتتحدى المنافسة مع شركات وادي السيليكون التي تقودها مايكروسوفت في هذا المضمار.

وأعلنت الشركة الأميركية الإثنين أنها ستستثمر نحو 4 مليارات دولار في أنثروبك، لتحظى بشريك رئيسياً في روبوتات المحادثة وتعتبر عن ثقتها في الشركة الناشئة المخيرة للاهتمام.

وستنقل أنثروبك بموجب الصفقة معظم برمجياتها إلى مراكز بيانات أمازون ويب سيرفيس (أي.دي.بي.أو.س)، وستستخدم رقائق شركة الحوسبة السحابية لتدريب النماذج التي



واقف جديد إلى سوق مليئة بالمفاجآت

## لبنان يعلق آماله على ثروات الغاز لتجاوز محنته المالية

رفع الإعلان عن بدء عمليات التنقيب في سواحل لبنان الإقليمية منسوب التفاؤل لدى المسؤولين بشأن إمكانية حصول بلدهم على إيرادات مستدامة بعد بدء عمليات إنتاج الغاز رسمياً، مما قد يساعد الدولة المنهارة مالياً على امتصاص أزماتها الاقتصادية.

بيروت - تتجه الأنظار في لبنان نحو عمليات التنقيب عن النفط والغاز بالمياه الإقليمية للبلاد، حيث يطغى التفاؤل بشكل كبير، وهذا ما ظهر بوضوح في كلمة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في الأمم المتحدة مؤخرًا. والأسبوع الماضي، قال ميقاتي "سمحوا لي أن أسجل ارتياح لبنان لبدء عملية التنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية، ورغبته في لعب دور بناء مستقبلاً في مجالات الطاقة في حوض المتوسط".

وظل تطوير موارد الطاقة البحرية طموحاً محورياً للحكومات المتعاقبة ببلد يواجه أزمة سيولة حادة، لكن الاختناقات السياسية تسببت في تأجيل ذلك لأعوام، فضلاً عن النزاع مع إسرائيل بشأن الحدود البحرية في نطاق بعض مناطق التنقيب.

وفي بلد يستشري الفساد في مؤسساته، ويتهم مسؤولوه بنهب المال العام، يتساءل كثير عما إذا كان استخراج تلك الموارد سيعدو على الدولة بآرباح تساعد اقتصادها على النهوض.

ومع ارتفاع الطلب عالمياً على الغاز، على وقع أزمة الطاقة التي أثارها الحرب بين روسيا وأوكرانيا، يامل لبنان أن يسهم أي اكتشاف بحري في التخفيف من حدة الانهيار الاقتصادي.

ومنتصف أغسطس الماضي، أعلن وزير الأشغال العامة والنقل علي حميه، وصول باخرة التنقيب إلى البلك رقم 9 على الحدود البحرية مع إسرائيل.

وقالت شركة توتال أنرجيز الفرنسية في بيان وقتها إنها متفائلة بوجود ثروات في حقل قانا، وأكدت أنها على بعد خطوات قليلة من الاستكشاف.

وكان لبنان قد وقع في فبراير 2018 عقداً مع ائتلاف شركات نفطية بقيادة توتال والسذي يضم إيني الإيطالية ونوفاتيك الروسية، التي انسحبت فيما بعد، وحلت مكانها قطر للطاقة للتنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية.

وتكشف المدير التنفيذي لمنظمة استدامة البترول والطاقة مروان عبدالله، عن المراحل التي يمر بها التنقيب.

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

مضيفاً أن الدراسات تظهر نوعية النفط والغاز وكميتها وكل التفاصيل حولها. وكل هذه المراحل تسمى "مرحلة البئر الاستكشافية". وبعد إجراء الدراسات،

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

مضيفاً أن الدراسات تظهر نوعية النفط والغاز وكميتها وكل التفاصيل حولها. وكل هذه المراحل تسمى "مرحلة البئر الاستكشافية". وبعد إجراء الدراسات،

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

مضيفاً أن الدراسات تظهر نوعية النفط والغاز وكميتها وكل التفاصيل حولها. وكل هذه المراحل تسمى "مرحلة البئر الاستكشافية". وبعد إجراء الدراسات،

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

## الخنق يضيق أكثر على الاقتصاد السوداني مع تهاوي الجنيه

### إطالة أمد الحرب تغذي أزمات قطاع الأعمال والتضخم والبطالة



أوراق نقدية بلا قيمة

والسلبية بأزمات متكررة شملت نقصاً في سلع رئيسية تشمل الخبز والطحين والوقود تفاقمت من جراء تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية قبل عام ونصف العام.

وتشير التقديرات الدولية إلى أن نمو الناتج المحلي الإجمالي تراجع بمقدار 40 في المئة جراء النزاع. وقالت الأمم المتحدة مؤخراً إن "النشاط الاقتصادي تعطل وتعرضت القدرات الإنتاجية للخطر، وتوقفت عجلة الإنتاج والأنشطة بالكامل، ما أدى إلى بطالة جماعية".

وبدءاً من هذا العام، كان من المفترض أن تبدأ وتيرة تحسن الاقتصاد، حيث كان من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الخمس المقبلة بنسب تصل إلى 3 في المئة، دون أن يواجه أي انكماش، وفق صندوق النقد.

وفي ظل الوضع الراهن فإن نزوة البطالة لن تكون في حدود 33.1 في المئة كما كان يتوقعها صندوق النقد، بل ربما تزيد.

كما أنه من المستبعد أن تجني الدولة حوالي 50 في المئة من إيراداتها من الموارد الضريبية وفق مستهدفات ميزانية 2023.

وخلال الأعوام الثلاثة الماضية، بدأت السلطات في اتخاذ إجراءات صعبة في الوقت الذي كان ينتظر فيه هذا العام لحصد ما تحمله من أعباء.

ومن بين تلك التدابير ما قامت به الحكومة في العام الماضي عندما رفعت الدعم نهائياً عن المحروقات ضمن إصلاحات اقتصادية متفق عليها مع صندوق النقد الدولي شملت تحرير العملة المحلية.

ومنذ انفصال جنوب السودان في العام 2011، تراجع إنتاج السودان من النفط، الأمر الذي دفعه إلى استيراد أكثر من 60 في المئة من احتياجاته من الوقود.

وأشار إلى أن هناك مرحلتين، "الأولى هي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء".

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

مضيفاً أن الدراسات تظهر نوعية النفط والغاز وكميتها وكل التفاصيل حولها. وكل هذه المراحل تسمى "مرحلة البئر الاستكشافية". وبعد إجراء الدراسات،

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

مضيفاً أن الدراسات تظهر نوعية النفط والغاز وكميتها وكل التفاصيل حولها. وكل هذه المراحل تسمى "مرحلة البئر الاستكشافية". وبعد إجراء الدراسات،

ويقال لوكالة الأناضول "بعد وصول باخرة التنقيب تحضر الأرضية أو القاعدة الخاصة لمقاسم تحت المياه، وهذا ما بدأته الشركة المشغلة أواخر أغسطس في البلك رقم 9".

وهي المرحلة فوق سطح البحر حتى قعره، ثم يتم الحفر في القعر، لافتاً إلى أن كل مرحلة من التنقيب تحتاج إلى نحو 68 يوماً أو ثلاثة أشهر وفقاً لظروف البحر والطقس في الشتاء.

وتابع "بعدها يتم أخذ كل ما تم استخراجاً من قعر البحر مثل الصخر، نوع التراب والغاز والنفط إلى المختبرات الخاصة في توتال ويقومون بدراساتها".

وحتى قبل اندلاع القتال بين طرفي الصراع، عانى الاقتصاد من ركود عميق بسبب أزمة تعود إلى السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق عمر البشير واضطرابات تلت الإطاحة به في عام 2019.

ويبدو أن السودانين أمام موجة غلاء أخرى مع تعرض الجنيه إلى الانهيار وخاصة أنه يؤثر على استخدامات الدولار الجمركي في عمليات الاستيراد التي أضحت شحيحة للغاية.

ويتوقع الخبير الاقتصادي عادل الخوب أن يتخطى سعر صرف الدولار الأميركي حاجز الألف جنيه في غضون شهرين ما لم يتخذ البنك المركزي تدابير فعالة لإنقاذ الوضع.

وقال إنه "لا بد من تدخل عاجل من قبل البنك المركزي لاتخاذ تدابير لإصلاح سعر الصرف، والتحكم في سعر العملة الوطنية، وإلا فإن الانهيار الاقتصادي الشامل سيكون نتيجة حتمية".

وفي منتصف 2021 ألغى السودان العمل بالدولار الجمركي المستخدم في تقييم السلع المستوردة. وقالت وزارة المالية في ذلك الوقت إن "القرار جاء استكمالاً لتوحيد سعر الصرف".

وأكدت الوزارة أن الإجراء لن يفرض على ارتفاع أسعار السلع الأساسية المستوردة، أو مدخلات الزراعة والصناعة.

والدولار الجمركي هو سعر خاص للدولار الأميركي مقابل العملة المحلية، باقل من سعر السوق، للحيلولة دون ارتفاع أسعار السلع للمستهلك النهائي.

وقبل قرار الإلغاء كان الدولار الجمركي يعادل حوالي 28 جنيهاً، بينما يبلغ سعر الدولار في السوق في ذلك الوقت نحو 375 جنيهاً.

ومر البلد الذي ظل مسؤولوه يكابدون من أجل تحسين المؤشرات

بالمزايدات، سواء كان الفائز من الشركاء الحاليين المهتمين بزيادة استثماراتهم وتوسيع مناطق عملهم أو من الشركاء الجدد الذين يستهدفون استثماراتهم السوق المحلية وما تملكه من فرص وأعداء.

وأشار الملا إلى أنه من خلال التواصل عبر بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج يُمكن الإطلاع على كافة البيانات الجيولوجية لكل المناطق، بالإضافة إلى الدراسات الفنية لجميع المناطق والدراسات الإقليمية.

وأضاف "لقد تم توفير غرف إطلاع افتراضية للبيانات وتقديم كافة أشكال الدعم الفني".

ومن المخطط أن تمتد فترة تلقي العروض والاستفسارات حول المزايدة والمناطق المطروحة إلى أواخر فبراير الماضي.

وأوضح الملا أن المزايدة الجديدة تضم مناطق جديدة للبحث والاستكشاف تم استخدام أحدث الوسائل والأساليب الرقمية في إعدادها وعرض بياناتها عبر البوابة التي توفر نافذة تسويقية

متطورة كلياً للفرص البترولية المتاحة.

وتسعى مصر، وهي أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، من خلال تطوير صناعة الوقود الأحفوري للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة.

وكانت القاهرة قد مددت في وقت سابق من هذا العام موعد إغلاق مزادتين، تم طرحهما في ديسمبر 2022 ومارس الماضي، حتى منتصف يوليو المقبل لإتاحة المزيد من الوقت للشركات المتقدمة.

وتستهدف المزايدتين التنقيب عن النفط والغاز في السواحل الإقليمية للبلاد

الشرائية كونها تفقد المداخل قيمتها قياساً بما كانت عليه في السابق. ويتوقع الخبير الاقتصادي زهير البكري أن تؤدي الحرب المستمرة منذ أشهر إلى تدهور اقتصادي كبير. وقال إن "التراجع المستمر لسعر صرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية يشكل مؤشراً على انهيار قادم".

وكان خفض قيمة الجنيه من أبرز وأصعب الخطوات التي اتخذتها البلاد في إطار سلسلة إصلاحات نفذتها حكومة انتقالية مدنية تحت إشراف صندوق النقد الدولي.

وأدى تعويم العملة إلى استقرار سعر الصرف لأشهر، ولكن الاقتصاد الكلي تعرض لضغوط منذ أن أطاح الجيش بالحكومة التي كان يرأسها عبدالله حمدوك في أكتوبر 2021، وعلق المقرضون الدوليون الكثير من المساعدات.

ويعاني معظم السودانين من التضخم المرتفع والانخفاض الحاد في قيمة العملة وتدهور مستويات المعيشة منذ سنوات طويلة. ويعتمد حوالي ثلث السكان البالغ عددهم الإجمالي 46 مليون نسمة على المساعدات الإنسانية.

وقللت الجهود الحكومية من مستويات التضخم التي تجاوزت 300 في المئة العام الماضي إلى 80 في المئة قبل الحرب، وكانت تستهدف بلوغه 25 في المئة بنهاية هذا العام، لكن لا توجد مؤشرات على أنه سينخفض.

ووجه الصراع المحتدم الذي يعصف بالبلاد منذ منتصف أبريل الماضي ضربة قاصمة للاقتصاد، كما عطل طرق التجارة الداخلية مما يهدد الواردات ويتسبب في أزمة سيولة.

وتضررت الدولة بسبب تراجع الإيرادات العامة والخسائر الكبيرة التي طالت الناتج المحلي الإجمالي وتأثر جميع الأنشطة الاقتصادية.

ويبينما تنشر البنك المركزي أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيه وحدد سعر الدولار بنحو 810 جنيهاً، بلغت قيمة العملة الأميركية في السوق الموازية نحو 880 جنيهاً، وهو أدنى مستوى للعملة.

وقال أحد المتعاملين في مجال النقد الأجنبي لوكالة شينخوا "بلغ سعر الدولار 880 جنيهاً للشراء وهو أدنى مستوى تاريخي للعملة السودانية، و885 جنيهاً للبيع في السوق الموازية، مقارنة بجوالي 810 جنيهاً في بعض البنوك المحلية".

وأوضح أن سعر الريال السعودي بلغ حوالي 225 جنيهاً في السوق السوداء لمرعة الأولى، بينما يبلغ في البنوك نحو 196 جنيهاً، مما يؤكد مدى تأثير الأزمة العسكرية على سوق العملات.

وتبرز مشكلة سعر صرف العملة المنخفض كثيراً أمام الدولار كأحد العوامل الرئيسية التي تؤثر كثيراً على القدرة

عمق تهاوي سعر صرف الجنيه السوداني حالة التشاؤم حيال كآبة الاقتصاد، في ظل الأفاق المسدودة بعدما صارت السمة الطاغية على الأوضاع في البلد الذي يعيش على وقع حرب أصابت الأنشطة التجارية والاستثمارية بالشلل وفاقمت معاناة الناس.

الخرطوم - شكل الانحدار السريع للعملة السودانية مؤشراً كبيراً على تزايد ملامح اختناق الاقتصاد وسط ترجيحات المحللين بالمزيد من الشلل مع اتساع المخاوف من استمرار الحرب إلى أجل غير مسمى.

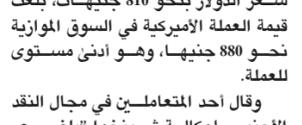
وأكد محللون وتجارة ومواقع عالمية تراقب الأوضاع في البلاد أن قيمة الجنيه انهارت بشكل أكبر مؤخرًا لتصل خسائرها منذ بداية الأزمة قبل قرابة ستة أشهر إلى أكثر من 40 في المئة.

وتأتي هذه التقارير وسط غياب مؤشرات حقيقية على نهاية الحرب في ظل تسمك طرفي النزاع بمواقفهما بشأن السيطرة على السلطة في البلاد رغم المحاولات من المجتمع الدولي.

وأكد متعاملون وتجارة عملة أن الجنيه سجل الأحد الماضي "انخفاضاً تاريخياً" مقابل العملات الأجنبية في السوق الموازية.



زهير البكري  
التراجع المستمر لسعر صرف الجنيه مؤشر على انهيار قادم



عادل محجوب  
إذا لم يتدخل المركزي فسيستطع سعر الدولار الأفني جنيه

ويبينما تنشر البنك المركزي أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيه وحدد سعر الدولار بنحو 810 جنيهاً، بلغت قيمة العملة الأميركية في السوق الموازية نحو 880 جنيهاً، وهو أدنى مستوى للعملة.

وقال أحد المتعاملين في مجال النقد الأجنبي لوكالة شينخوا "بلغ سعر الدولار 880 جنيهاً للشراء وهو أدنى مستوى تاريخي للعملة السودانية، و885 جنيهاً للبيع في السوق الموازية، مقارنة بجوالي 810 جنيهاً في بعض البنوك المحلية".

وأوضح أن سعر الريال السعودي بلغ حوالي 225 جنيهاً في السوق السوداء لمرعة الأولى، بينما يبلغ في البنوك نحو 196 جنيهاً، مما يؤكد مدى تأثير الأزمة العسكرية على سوق العملات.

وتبرز مشكلة سعر صرف العملة المنخفض كثيراً أمام الدولار كأحد العوامل الرئيسية التي تؤثر كثيراً على القدرة

بالمزايدات، سواء كان الفائز من الشركاء الحاليين المهتمين بزيادة استثماراتهم وتوسيع مناطق عملهم أو من الشركاء الجدد الذين يستهدفون استثماراتهم السوق المحلية وما تملكه من فرص وأعداء.

وأشار الملا إلى أنه من خلال التواصل عبر بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج يُمكن الإطلاع على كافة البيانات الجيولوجية لكل المناطق، بالإضافة إلى الدراسات الفنية لجميع المناطق والدراسات الإقليمية.

وأضاف "لقد تم توفير غرف إطلاع افتراضية للبيانات وتقديم كافة أشكال الدعم الفني".

ومن المخطط أن تمتد فترة تلقي العروض والاستفسارات حول المزايدة والمناطق المطروحة إلى أواخر فبراير الماضي.

وأوضح الملا أن المزايدة الجديدة تضم مناطق جديدة للبحث والاستكشاف تم استخدام أحدث الوسائل والأساليب الرقمية في إعدادها وعرض بياناتها عبر البوابة التي توفر نافذة تسويقية

متطورة كلياً للفرص البترولية المتاحة.



هنا بدأنا الحفر

## «سكر الهلوسة» تصدر بعد سبعة وثلاثين عاما ولا شيء تغير

مسامير اللحم التي خلفها الوطن على  
قفا أصابعي.../ وأنت أتقبلين ياسسي  
هكذا؟ أم تريدين وردة السفرجل الحزينة  
الذالقة؟»  
إنه مقال على بطل الرواية التي  
تكتب اليوم، بطل تائه متمرد على كل  
شيء وكل مفهوم، شخص يخفي في  
روحه وذاته آلام العالم ويسخر منها،  
وهو ما نلاحظه في حواراته التي تروم  
أغلبها السخرية السوداء، يقول «هاربا  
من الجحيم اليومي. على الباب الخارجي  
أقدم سيجارة للحارس المعتوه، يقول لي:  
كل يوم تخورقني بسيجارة وتهرب. في  
الهربة القادمة عليك أن تخورقني بعلبة  
كاملة، وإلا... حسنا.. قبل ذلك لم أكن  
التقيت سلام الجزائري سوى مرّات  
قليلة. ولا مرة منها كانت في غرفة النوم،  
أول فوق سرير الشهوات. هي إلى حد ما..  
بغلة متعالية ومغرورة».

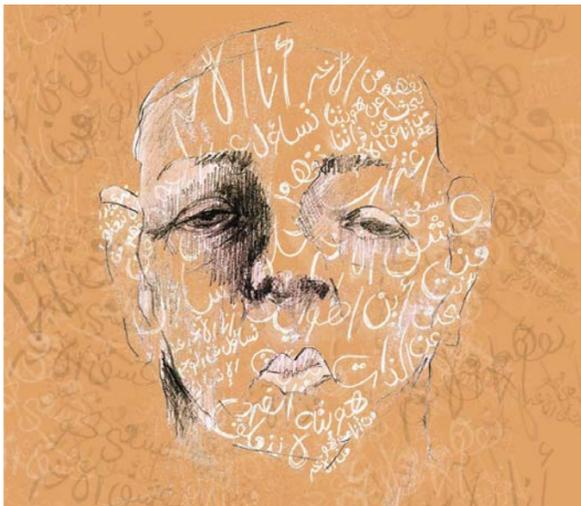


الرواية تقدم دراما وطنية  
وإنسانية في حقبة سابقة من  
تاريخ سوريا وما ولدته من  
استكشافات وأفكار وجودية

ولنا أن نلاحظ أي نوع من الرواية  
هذا البطل الساخر الذي يؤكد أن الواقع  
العربي لم يتغير كثيرا منذ الثمانينات  
الفترة التي كتبت فيها الرواية.

«سكر الهلوسة» لعلي عبدالله  
سعيد رواية أيقونية بحداتها ونفسها  
التجريبية ولغتها المدهشة الممتدة عبر  
320 صفحة، كتبت قبل 37 سنة لتصدر  
اليوم عن محترف أوكسجين للنشر،  
وتكون شاهدة على زمن يابئ التصنيف،  
بحروبه الدموية ودماره متعدد الأوجه،  
ومنها وجه الحب كما لم يكتب من قبل.

يذكر أن علي عبدالله سعيد من  
موليد اللاذقية سنة 1958، درس  
الصحافة ليمتحن لاحقا الأعمال الحرة،  
وله عدد هام من الروايات نذكر منها  
«اختيار الحواس» التي حازت على  
جائزة الناقد 1993، «جمالية المتاهة»  
التي نالت جائزة منتدى ابن خلدون  
القاهرة 1993، «براري الخراب» الصادرة  
عن دار أرام دمشق 2000، وله أيضا عدد  
من الأعمال القصصية منها «هكذا مات  
تقريبا» مطبوعات وزارة الثقافة السورية  
1993، «صوت كلب سريالي» الحاصلة  
على جائزة أصدقاء الأدب وزارة الثقافة  
السورية 1993.



بطل تائه في ذاته (لوحة للفنانة هبة عيزوق)

دهشقا - تتجاوز رواية «سكر  
الهلوسة» للكاتب السوري علي عبدالله  
سعيد زمنها الحقيقي بين عامي 1983  
و1986، لتفرض زمنها الخاص، مديدا  
وانيا، مليئا بالأحداث والشخصيات، في  
حبكة تتخطى فيها كل ما هو تقليدي،  
ليس تناغما مع موضوعها الشائك  
وعوالمها المركبة فحسب، إنما أيضا  
لقدره كاتبها على إحداث الدهشة منذ  
السطر الأول «هاربا من الجحيم اليومي».  
تمضي لعبة السرد على مدار تسعة  
فصول يطارد فيها البطل هروبه إلى ما  
يتوق إليه وينفلت منه، إلى ما يجعله  
يصارع مصائر بضعفه وهشاشته،  
بتاملاته الفلسفية، بتوقه المتجدد للحب  
والإمتثال الكامل للجسد، باقتحامات  
وتصادمات وهلوسات تتجلى في غرف  
مظلمة، وفي شوارع تترصد بالعابرين  
إلى خلواتهم في زمن الحرب، وفي  
دهاليز المؤسسة بجدرانها الصماء  
ومكاتبها الضيقة، وبموظفيها وطقوسهم  
المجنونة في محاولة لدرء تصدعات  
الحياة.

في كلمة الغلاف يضيء الناشر على  
ما سيتبدى للقارئ في هذا الكتاب،  
فيكتب «لا تابه هذه الرواية بالمنع  
والتغيب، ولا بكل ما جوبهت به لئلا  
تطبع، وما هي تخرج إلى النور طازجة  
كما لو أن الروائي السوري علي عبدالله  
سعيد انتهى من تأليفها للتو، وليس منذ  
أكثر من سبع وثلاثين سنة».

ويضيف «إنها رواية عصية على  
الزمن، توقظ وردة ندية من حلمها،  
وتجعل من الشهيقي والزفير معركة،  
أما سكرها فله أن يذوب بحياة راويها  
ونسائه، وهو يقص على سلام الجزائري  
حيواته مع الناظرين المرميين في العراء،  
تارة يسرد ويضيء، وأخرى يهلوس  
ويهدئ، وفي خضم ذلك تتوالى الحكايات  
والإشراقات والرغبات، والخبائث  
والخبثات والهزائم، كما لو أن النص  
قفرة في الزمن، ومعبر راوي استثنائي  
إلى واقع يوثقه سعيد بان يشكله ويعيد  
تشكيله مرارا تحت إساءات التوق إلى  
الحب والحرية والحياة».

لعل هذا ما جعل صاحب «اختيار  
الحواس» (جائزة مجلة الناقد 1992)  
يستهل روايته بمقولة هوبل، من «كتاب  
الضحك والنسيان» لميلان كونديرا  
«تصنيف الشعوب... يبدأ بانتزاع  
ذاكرتها، وتلطف كتبها، وثقافتها  
وتاريخها، فيكتب لها آخر كتابا أخرى،  
يعطيها ثقافة أخرى، ويبتكر لها تاريخا  
مغايرا، ويعدّد، تنسى الشعوب شيئا  
فشيئا ما هي عليه، وما كانت، وينساها  
بسرعة أكبر العالم الذي يحيط بها».

وهنا مجتزأ من الغموض المثير  
للفضول، من الدراما الوطنية والإنسانية  
في تلك الحقبة من تاريخ سوريا وما  
ولدته من استكشافات أنية في اختبار  
الصدقة والموت والانتماء، وإشراقات  
مؤلمة تمتزج فيها السخرية بجرأة  
اختراق المحظورات فكريا وسياسيا،  
كيف لا، وهو يخاطب في سلام الجزائري  
تلك الحالة البريئة النقية، من العري  
والحنان والطمأنينة.

يقول بطل الرواية «الحب... يا  
سلام... ما الفائدة من الحب؟/ ما الفائدة  
من الحزن؟/ ما الفائدة من الوطن؟/ ما  
الفائدة من الفرح؟/ أبدا ياأسا وشهيا/  
كان ياسي لذيدا./ كان الوطن بين القلعة  
ضيقا كالحذاء الذي اهترأ. لذا... أتلمس

الننتيجة، كما يرى مؤلف الكتاب، هي  
ظهور نوع جديد من الفحص الإنشائي  
المزج بالقدس والبشري، وهذا «بعد  
تشكلا لايدولوجيا والمذاهب المختلفة  
على المستوى الكفري، أما بالنسبة  
للمستوى الفني فهو استحضر الخطاب  
القصصي الإنشائي وإعادة روايته/  
كتابته بمختلف المنظورات اللغوية  
السردية الشعرية الإنسانية».

وإن الأبعاد الدلالية للأفعال  
الإنشائية الكامنة في تلك النصوص  
كثيرة وطخيرة، فقد استلقتا نقاشات  
بشرية مختلفة ومتعددة، وأزاحت النص  
الديني القرآني وصحيح السنة النبوية  
إلى نصوص بشرية قصدت تفعيل  
الفكر والأيديولوجيا، وصار الأبناء  
وقصصهم في حالة تنازع بين الاتجاهات  
الإسلامية المختلفة منذ العصور الأولى  
للإسلام إلى أن تشكلت في الخطابات  
السنية والشيعية والصفوية بما لا يدع  
مجالا للناظر إليها على أنها تمثيلات  
لغوية لنشاط غير لغوي يتمثله السياسي  
والحزبي والقبلي على حد سواء، وبما  
يعزز من الحالة الوجودية وأشكال  
الصراع المختلفة بينها.

يذكر أن كتاب «قصص الأنبياء  
في التراث الشعبي»، لمؤلفه الباحث  
السعودي الدكتور سمير الضامر، صدر  
ضمن سلسلة «عالم التراث»، التي تصدر  
عن معهد الشارقة للتراث، التي يرأس  
تحريرها الدكتور عبدالعزير المسلم،  
رئيس معهد الشارقة للتراث، فيما  
يتولى الإشراف العام على السلسلة  
الدكتور منى بونعام، ومدير تحريرها  
الباحث إيهاب الملاح، والإخراج الفني  
لمنير حمود.

## قصص الأنبياء في التراث الشعبي لم تكن قصصا عادية أو بريئة

السعودي سمير الضامر يحلل الموروث الأنبيائي في الفكر والفن الشعبي



لكل قصة غاية (لوحة للفنان بسيم الريس)

الأنثروبولوجي الذي ظهرت ملامحه  
وأشكاله في سرديات قصص الأنبياء  
الشعبية، باحثا عن الدلالات والعلامات  
الإنشائية فيما وراء السرد القصصي،  
وكشف البنية العميقة لما وراء السرد  
القصصي، وذلك من خلال تجاوز البنية  
السطحية، التي تقابل القارئ لأول مرة  
في قراءة النص، إلى البنية العميقة التي  
تكشف عن المعاني والأبعاد الإنسانية،  
وقد كان ذلك ظاهرا في أشكال سرود  
«قصص الأنبياء» المذكورة، إذ أنها

– وبحسب نصوص الكتاب – لم تكن  
الجانب الشكلاني والبنيوي، والموضوعية  
لأن «قصص الأنبياء» بوصفها نصوصا  
ثقافية اهتمت بالبدايات الأولى للكون  
والإنسان وأشكال الوجود المختلفة من  
خلال مزجها بخطابات الأدب والتاريخ  
وعلم الإنسان والآثار، وبوصفها نصوصا  
ثقافية اهتمت بالبدايات الأولى للكون  
والإنسان وأشكال الوجود المختلفة من  
خلال مزجها بخطابات الأدب والتاريخ

والتي أظهرتها قصص الأنبياء الشعبية  
وستكت عنها قصص الأنبياء كما هي في  
القرآن الكريم، وذلك باعتبار أن القرآن  
الكريم قد جاء مجملا للأحداث والقصص  
النبوية، وذلك على سبيل العظة والعبرة  
في سبيل ترسيخ الإيمان بالله تعالى  
وبإنبائيه عليهم الصلاة والسلام، لكن  
قصص الأنبياء الشعبية قامت بهذه  
الرحلة الفنية والأيديولوجية من خلال  
الانطلاق من القرآن الكريم والاستفادة  
من قصصه لتأسيس البنية السردية  
الشعبية والتفصيل لكل ما أجمله  
القرآن في قصصه وسرد تفاصيلها من  
خلال معارف ثقافية مختلفة (عقائد،  
أديان، أساطير، ملاحم، مرويات شعبية  
وخرافات الأقدمين).

ومن هنا، ومن أجل تقديم توضيح  
أكثر لأهمية دراسة هذا الموضوع، فقد  
حرص مؤلف الكتاب على أن يستعرض  
أهم الدراسات السابقة في هذا المجال،  
وهي التي كان لها دور الريادة والتحفيز  
في إتمام هذه الأنواع من الدراسات  
السردية.

وقد أجاد مؤلف كتاب «قصص  
الأنبياء في التراث الشعبي»، في تقسيم  
فصول كتابه – الذي هو بمثابة عمل بحثي  
موسع – بناء على ما أغفلته الدراسات  
السابقة، أو اقترنت منه من دون معالجته  
معالجة حقيقية أو ما كان متفرقا من  
أشقات الخطاب الذي كان بحاجة إلى لم  
شنتاته، ثم تفكيك ما في هذا الخطاب من  
مكونات لا تخص الجانب السردى وحده،  
بل بموازرة من الجانب الأنثروبولوجي.

وقد رأى المؤلف أن البحث  
الأنثروبولوجي ذا البعد الإنشائي في  
خطاب «قصص الأنبياء» يعد من أهم  
ما بني عليه هذا الخطاب، وهو من  
أشدها تعقيدا، وخاصة في ما يخص  
التماهي بين ثنائيتي المقدس والمدنس  
في «قصص الأنبياء» التي طالت كل ذلك  
الخطاب وتغلغل في كل تفاصيله بلا  
استثناء، ولذلك فقد قسم البحث إلى ثلاثة  
فصول، ابتداء كل منها بتأسيس نظري  
نقدي للجانب المعرفي الذي نتحدث فيه،  
ثم الدخول في جانب العرض والتحليل  
ومناقشة النصوص المناسبة لفصول  
البحث.

وجاء الفصل الأول ليبحث في قصص  
الأنبياء من الشفاهية إلى الكتابية، بينما  
تناول الفصل الثاني رمزية الأشياء  
في التصورات الإنسانية والمعرفية في  
«قصص الأنبياء»، وكرس الباحث الفصل  
الثالث لقصص الأنبياء بوصفها خطبا  
رمزيا.

### منهجية الكتاب

بالنسبة إلى المنهج المتبع في  
دراسة هذه النصوص فقد كان بحثا في  
نظرية تحليل الخطاب، وهو الخطاب

الشعبي العربي تختلف عن قصص  
الأنبياء التي ورد ذكرها في القرآن  
الكريم، أو صحيح الأحاديث النبوية،  
كما أنها لم تكن قصصا عادية أو بريئة،  
بل تدخلت فيها الصناعة الفكرية وحرفة  
الفنون السردية، وصارت مشتتملة على  
العديد من الأنواع – المعرفية والسردية  
والأنثروبولوجية – التي أسست خطبا  
مهما مؤثرا في التراث العربي ولم يكن  
لها نصيب من الدراسات المعقدة.

ووفقا لنصوص الكتاب، فقد كان  
جديرا بالباحثين دراستها وفق أسس  
ومناهج حديثة تفك وتفسر رموزها  
لها نصيب من الدراسات المعقدة.  
ووفقا لنصوص الكتاب، فقد كان  
جديرا بالباحثين دراستها وفق أسس  
ومناهج حديثة تفك وتفسر رموزها  
لها نصيب من الدراسات المعقدة.  
ووفقا لنصوص الكتاب، فقد كان  
جديرا بالباحثين دراستها وفق أسس  
ومناهج حديثة تفك وتفسر رموزها  
لها نصيب من الدراسات المعقدة.

في صناعة تلك النصوص؟  
ويواصل الضامر التساؤل كيف يمكن  
للثقافة التي أنتجت نصوص «قصص  
الأنبياء» أن تزيحها من القصة ذات البعد  
اللغوي المغلقل على ذاته، لتفتح على  
الخطاب بما فيه من محمولات مضرة  
تشمل الطقوس والأساطير والرموز؟ وكيف  
يمكن تصنيف تلك النصوص والخطابات  
في سياق الثقافة العربية التي طغت  
عليها الثقافة الشعرية قولا ونقدا أكثر من  
الثقافة السردية؟

وبحسب نصوص وصفحات كتاب  
«قصص الأنبياء في التراث الشعبي»، فإن  
الأسئلة السابقة كانت من أهم المحفزات  
لاختيار هذا الموضوع، الذي ظل وقتا  
طويلا يمتد عن دراسات الباحثين،  
مقارنة بما كانت عليه الدراسات الكثيرة  
لقصص أخرى، كقصص المقامات:  
مقامات بدیع الزمان الهذلي، والحريري  
وقصص الحيوان الرمزية، مثل كليلة  
ودمنة وقصص الخلاء والشطرنج،  
والقصص الفلسفية كرسالة الغفران  
لأبي العلاء المعري، وقصة حي بن يقظان  
لابن طفيل، والقصص والملاحم الشعبية،  
كقصص ألف ليلة وليلة، وسيرة عنترة،  
وسيرة بني هلال، وسيرة الأميرة ذات  
الهمة، وغيرها كثير.

وكما يدلنا الكتاب، فإن هناك أسبابا  
أخرى تكفي إلى هذه الأسئلة المعرفية،  
منها: قلة وربما ندرة الدراسات التي  
تناولت «قصص الأنبياء» من منظورها  
الشعبي والإنشائي في التراث العربي  
بوصفها خطبا رمزيا ونسقا أسهمت  
التصورات والمفاهيم في إنتاجه وإعادة  
صياغته، وذلك مقارنة مع العديد من  
الدراسات التي درست عموم السرد  
القديم دراسات تاريخية وصبغة، ويوم  
أن تطورت فإنها لم تخرج عن دراسة  
جوانبه الشكلانية وتقنياته السردية.

وقد سعى المؤلف من خلال فصول  
كتابه لدراسة النصوص السردية  
القديم، ونصوص «قصص الأنبياء»  
على وجه الخصوص، دراسة تقوم على  
إجراءات منهجية وبحثية معاصرة،  
تثير أسئلة النص القديم وتظهر أبعاده

هناك أكثر من كتاب في التراث  
الإسلامي يقول إنه يروي قصص  
الأنبياء، قصص تختلف من رواية  
إلى أخرى، كما تختلف في أساليب  
سردها علاوة على مضمونها، وهو  
ما يجعل منها أقرب إلى السرد  
الأدبي، ويتطلب دراسة أساليبها  
ومضامينها بدقة وحياد، وهذا  
ما قام به الباحث والأكاديمي  
السعودي سمير الضامر.



حجاج سلامة  
كاتب مصري

في كتابه «قصص الأنبياء في التراث  
الشعبي»، والصادر حديثا عن معهد  
الشارقة للتراث، يقدم الباحث والأكاديمي  
السعودي سمير الضامر، تحليلا ثقافيا  
لموروث الأنبياء في الفكر والفن الشعبي،  
وذلك من خلال دراسة معمقة لمجموعة  
الكتب التي أنتجتها الثقافة العربية  
الإسلامية في عصورها المبكرة.

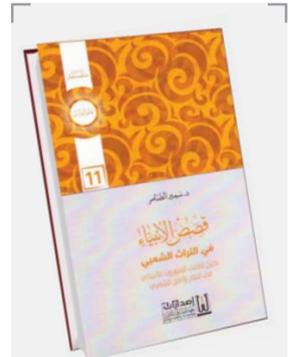
يدرس الضامر عدة كتب تحمل عنوان  
«قصص الأنبياء»، أو تقترب منه، وهي  
كتب كثيرة من أهمها وأشهرها «قصص  
الأنبياء»، و«التيجان في ملوك حمير»  
وهما لوب بن منبه (ت 110 هـ)، و«المبتدأ  
في قصص الأنبياء» لمحمد بن إسحاق (ت  
150 هـ)، و«قصص الأنبياء» لمحمد بن جرير  
الطبري (ت 310 هـ)، وهو مأخوذ من كتابه  
المشهور «تاريخ الأمم والملوك»، و«المبتدأ  
في قصص الأنبياء» لأبي بكر محمد بن  
عبدالله الكسائي (ت 350 هـ)، و«قصص  
الأنبياء» للمسي «عراس المجالس» لمحمد  
بن إبراهيم الغلبي النيسابوري (ت 427  
هـ)، و«تاريخ الأنبياء لأبي بكر أحمد بن  
علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463  
هـ)، و«قصص الأنبياء» للحافظ إسماعيل  
بن إبراهيم الغلبي النيسابوري (ت 427  
هـ)، و«تاريخ الأنبياء لأبي بكر أحمد بن  
علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463  
هـ)، و«قصص الأنبياء» للحافظ إسماعيل  
بن عمر بن كثير (ت 774 هـ)، وغيرها من  
الكتب الكثيرة التي لم يخل قرن من القرون  
الإسلامية من تأليف وجمع العشرات منها.

### حرفة الفنون السردية

وبحسب مقدمة الكتاب، الذي حمل  
الرقم 11 ضمن سلسلة «عالم التراث»، فإن  
تلك الكتب التي تناولها المؤلف بالدراسة  
والتحليل، تعد من الكتب الأولى التي  
زخرت بها الأساطير القديمة، ومسائل  
الأنثروبولوجيا والعقائد والتاريخ  
المنشآت التي حاولت هذه الكتب جمعه من  
دون النظر في ما وراءها وتأيلا وتفسيرا.

واعتبرت مقدمة الكتاب أن لهذا النوع  
من التأليف في «قصص الأنبياء» أهدافا  
مختلفة ومتعددة، حاول بعض مؤلفيها  
ذكر ذلك وشرح أسبابه وأهدافه الدينية  
والتاريخية، إلا أن تلك الأهداف لم تكن  
مقتعة لدى الباحث الذي وجد فيها أبعادا  
أكثر أهمية من طريقة القصص الديني  
المتعارف عليه.

ويعتبر آخر فقد وجد الباحث سمير  
الضامر أن قصص الأنبياء في التراث



قصص الأنبياء في التراث  
الشعبي العربي تختلف عن  
قصص الأنبياء التي ذكرت  
في القرآن أو الأحاديث النبوية

وقد سعى المؤلف من خلال فصول  
كتابه لدراسة النصوص السردية  
القديم، ونصوص «قصص الأنبياء»  
على وجه الخصوص، دراسة تقوم على  
إجراءات منهجية وبحثية معاصرة،  
تثير أسئلة النص القديم وتظهر أبعاده

## «لاينز» عرض فني في تونس يحرق الأجساد من الإعاقة

العرض الطموح يسعى إلى السفر برقصاته حول العالم وترسيخ ثقافة الاختلاف



رهان العرض التنوع والاختلاف



جسد حز باستناعتة فعل الكثير

«لنا جسد حز باستناعتة فعل الكثير من الأشياء وحتى تلك غير المنتظرة».

أما الراقص الغابوني سيدريك مبورو البالغ 29 عاماً، فقد انخرط بدوره في هذا التوجه القائم على المشاركة والمساعدة في عرض يكون فيه كل شخص «مصمم رقصات بنفسه»، وحتى أصحاب الإعاقات يتخطون كل الحواجز الجسدية، ويتمكنون من إنجاز 80 في المئة مما يريدون إنجازه».

وتقول سندس إن هؤلاء اختبروا «شيئاً رائعاً»، وكان لديهم «المكان والزمان ومحترفون إلى جانبهم لنقلهم إلى مكان آخر. أساعل ما هو الأقر الذي سيتكره هذا في عالمهم».

لمل هذا الفراغ، يامل غراهام أن يتمكن هذا العرض «الطموح للغاية» من «السفر حول العالم، إلى أوروبا، إلى الشرق الأوسط، إلى أفريقيا».

مثل الممثل الراقص أحمد الطابع وتؤكد «ليست لدي مشكلة مع الاختلافات، يجب أن نتقبل الجميع، حتى إباد مختلف».

يبيدي أحمد بدوره سعادته لإظهار الجانب «الإنساني» من شخصيته بعيداً عن منشوراته التي تثير جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

## نورهان الفنانة

يؤكد أحمد أنه نهل «لاكتشاف نورهان الفنانة»، شقيقته البالغة من العمر 21 عاماً والمصابة بمتلازمة داون. ويقول «جميعنا يعاني إعاقة، والأشخاص الذين يشاهدون العرض سيكتشفون لاحقاً إعاقاتهم من الداخل، هنا جنة الأشخاص المختلفين».

تعتبر الراقصة سندس بلحسن (55 عاماً) المعتادة على المشاركة في هذه العروض، أن تجربتها «فريدة بالنسبة لراقص»، وتوضح

الفن إنساني بالضرورة، إذ يلغي كل الحواجز التي ترسخت في المجتمعات البشرية، ويلغي الفوارق الجسدية والدينية واللغوية والثقافية والاقتصادية وغيرها، ليقدّم خطاباً إنسانياً يقوم على الانفتاح وتثمين الاختلاف وإعلاء شأن الإنسان كيفما كان وأينما كان. وهذه الرسالة يحملها عرض فني جديد في تونس يثبت أن الإعاقة الجسدية أو الاختلاف ليسا حاجزاً أمام الرقص والتعبير.

وانطلقت فعاليات الدورة التاسعة لمهرجان «دريم سيتي» الجمعة وتستمر حتى الثامن من أكتوبر المقبل. وضع غراهام تصور عرض «لاينز» (خطوط) بعدما أدار الكثير من الورش الفنية في العام 2021 لفائدة جمعية «الشارع فن» المنظمة لمهرجان «دريم سيتي» والتي تحاول إتاحة الفن لأبناء الأحياء المهمشة.

ويجمع عرضه الفريد من نوعه 15 راقصاً، من بينهم خمسة محترفين، 5 من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى أمهاتهم أو إخوتهم أو أخوانهم فضلاً عن مختصة في لغة الإشارة.

يؤكد غراهام أن «هذه الهويات المختلفة تتداخل» في العرض، مشدداً على أنه يجد في عمله صدقاً لروايات جده، وهو تونسي من أصول صقلية، عاش في «هذا البلد المختلط للغاية، والسذي مزج الكثير من الثقافات».

استلهم الفنان من الموسيقى الصوفية لعروض «الحضرة» التونسية وأضاف عليها أنواعاً موسيقية أخرى مثل الإيقاعات الإلكترونية.

ومن بين المشاركات أمهات مثل حكيمة بالسعود (49 عاماً) والدة إباد التي تركت عملها في مجال السياحة في العام 2018 لتتجهت بآبائها صاحب الصوت الجميل لعدم تمكنه من الالتحاق بمعهد الموسيقى بتونس.

تقول حكيمة إن «الرقص حلم الطفولة» الذي لم يتحقق إذ نشأت في عائلة محافظة. وحتى زوجها «طرح الكثير من الأسئلة» بعد قرارها المشاركة بالرقص مع ابنها في العروض.

ومد شاركت حكيمة في مشروع «لاينز» انقلبت حياتها وتغير الوضع وتركت الروتين اليومي القاتل من العناية بالأبناء والبيت وأصبح بإمكانها أن تجد وقتاً ومساحة لاتي للرقص والغناء هنا والضحك».

لا يزج كريمة الأتية من بيئة محافظة، وتواجهها مع شخصية مثلية

تونس - ريان مصاب بشلل نصفي ونورهان مصابة بمتلازمة داون، أما سندس وأحمد فهما فنانان معروفان، لكن عندما يرقص هؤلاء التونسيون معاً، تتلاشى حواجز الإعاقة لإنتاج عرض فريد من نوعه «يحطم كل الحواجز».

ينظر الحضور بذهول عند مشاهدتهم الفتي إباد (13 عاماً) الضرب فيما ترفعه أذرع باقي الراقصين عالياً، أو ريان الذي ينزل عن كرسيه المتحرك ليصمم رقصته الخاصة على أرضية المسرح.

## هويات متداخلة

اعتاد مصمم الرقص الفرنسي البريطاني أندرو غراهام (35 عاماً) على العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ومهاجرين وأفراد من مجتمع الميم ومشردين كذلك.

يقول غراهام إن عرض «لاينز» الذي سيقدّم حتى مطلع أكتوبر خلال مهرجان «دريم سيتي» بالعاصمة تونس، «لا يتعلق على الإطلاق بالإعاقة، لقد أحدثت تنوعاً واختلاطاً، لكننا نتحدث عن الرقص فقط».

التوجه الذي يكرسه العرض قائم على المشاركة والمساعدة في عمل يكون فيه كل شخص مصمم رقصات بنفسه

ويضيف «هناك الكثير من الأطفال ذوي الإعاقات، وهذا سيثير الكثير من الأسئلة، ولكن سيهتم الناس سريعاً بالرقص، بما يفعلونه، وليس بوضعهم» والهدف من ذلك هو «تحطيم كل الحواجز التي تمنعنا من ابتكار أشياء استثنائية على غرار هذه اللحظة».

## «رحلة حرف» معرض يقدم أنماطاً جديدة في فن الخط العربي

لهم، بالإضافة إلى الوصول إلى أوسع جمهور محلي وعالمي. كما يعكس المعرض سعي الهيئة إلى إبراز أهمية المتاحف كوجهة ثقافية تعزز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، وتشجع التعليم في هذه المجالات الفنية العريقة.

ويقدم هذا الحدث رحلة الفنان في عالم الخط العربي منذ طفولته المبكرة في مسقط رأسه بمدينة البصرة في العراق، ويستعرض مسيرته الفنية التي انطلقت في المرحلة الابتدائية، وتخللتها العديد من المراحل التي شهدت تطور مهاراته، وإتقانه فن الخط من خلال القراءة وزيارة مختلف الأساتذة والمتاحف والمكتبات في مناطق مختلفة.

المعرض يضم لوحات وأعمالاً فنية مرتبطة بالخط العربي تحكي مسيرة الفنان الطويلة ومشاركاته المختلفة

ياتي المعرض ضمن جهود هيئة الشارقة للمتاحف في تعزيز ثقافة الخط العربي والفنون بشكل عام، وتوفير فرصة للخطاطين والفنانين عبر استضافة معارض سنوية تساهم في تعزيز مكانة الخط العربي ودوره في تعزيز المشهد الفني، وإلهام الفنانين الشباب من خلال نقل التجارب المميزة



وسام شوكت يحكي تجربته الفنية

الشارقة - افتتحت هيئة الشارقة للمتاحف في متحف الشارقة للخط صباح الإثنين، معرض «رحلة حرف» للفنان والخطاط وسام شوكت والذي تنظمه الهيئة إلى غاية الثلاثين من نوفمبر المقبل.

ويضم المعرض عدداً كبيراً من اللوحات والأعمال الفنية المرتبطة بالخط العربي، تحكي مسيرة الفنان الطويلة ومشاركاته المختلفة والمحطات المتنوعة له، إلى جانب الركن الخاص بالأدوات التي يستخدمها الفنان في إنتاج أعماله الفنية، والمسودات الأولى لتطوير خط الوسام ومسودات تمارينه الفنية اليومية.

وقدم وسام شوكت أثناء الافتتاح شرحاً مفصلاً للزوار حول أبرز الأعمال التي يضمها المعرض، واللوحات التي أبدعها بالخطوط العربية، متناولاً كيفية الكتابة ومعاني اللوحات التي أبدعها، مشيراً إلى أبرز اجتهاداته في هذا المجال وما قدمه من أعمال في دول مختلفة.

ويقدم المعرض الجديد للفنان باقة متنوعة من لوحاته التي تعبر عن رحلته المميزة، وابتكاره لأنماط جديدة في الخط العربي تشمل لوحات بخط الثلث والثلث الجلي والرقعة، بالإضافة إلى لوحات بخط «الوسام» الذي ابتكره الفنان، كما يتعرف المتلقي على عدد من الأعمال التي أبدعها الفنان بأسلوبه الحديث الذي يعرف بـ«الأشكال الخطية» ويركز على تكبير التفاصيل الدقيقة للحروف والأشكال الهندسية داخل وخارج بنائها.

## الفنان العراقي محمد حسين كمر يحيي تراث ناظم الغزالي

بعمل مقدمة موسيقية جديدة من تأليفه والحنان من مقام الهمايون، ليضيف للأغنية روحاً مختلفة.

ووفق ما أعلنه الفنان كمر تعرض الأغنية قريباً من خلال القنوات الإذاعية والتلفزيونية في العراق والأردن، إذ يأتي دعم هذا العمل من خلال قناة دجلة زمان ضمن مشروع كبير لتنفيذ خطتها وبرنامجهما الوطني في الحفاظ على التراث الموسيقي والغنائي العراقي وتخليداً لذكرى فنانيه الكبار.

وللفنان والأكاديمي محمد كمر دور كبير في تنفيذ هذا المشروع وفي المساهمة في الحفاظ على الإرث الموسيقي العراقي، لا من خلال أدائه الغنائي أو الحانته فحسب، بل وأيضاً من خلال كتابته للسير الذاتية لأكثر من ثمانين فناناً وكتابة قصص الأغاني القرائية، بالإضافة إلى مراجعة نصوص الأغاني لأكثر من ستين أغنية لكي يكون أرشيفاً مرئياً ومفيداً بالمعلومات.

وفي حديث للفنان كمر عن هذا المشروع يقول «بالتعاون مع قناة دجلة زمان التي تبنت مشروع فكرة مشروع إحياء تراثنا الغنائي والموسيقي من خلال الأخ العزيز خطاب الياصور المدير الفني للقناة، تم إنجاز إنتاج مشترك بيننا لأغنية «رذك أنة» للفنان الخالد ناظم الغزالي. وسبب اختياري لهذه الأغنية كونها من الأغاني الجميلة التي لم تزل الصدى المطلوب في الماضي، ومن خلال الرؤيا الإبداعية للمخرج المبدع حيدر النعمي تم تنفيذ هذا العمل مع كادر فني متمرس وسيرى النور قريباً جداً».

وتحتفظ بصمة الفنان الذي جدد في الأغنية مستضيئاً بالتوزيع الموسيقي والتنفيذ الجديد الذي أنجزه الفنان عبد الكريم بنيان.

محمد كمر أدى أغنية للغزالي بروح مختلفة تنهل من الإرث الكبير للراحل وتحفظ ببصمة تجدد الأغنية

وقد أدى الفنان الراحل ناظم الغزالي هذه الأغنية في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، لكنها للأسف لم تأخذ ذلك الصدى المطلوب في حينه، لذلك قام كمر



الحفاظ على إرث العراق الفني

## مهرجان طرابلس للأفلام يحتفي بـ«العشرية الذهبية»

والذي يشارك في بطولته الإيطالية كلوديا كاردينالي والممثلان التونسيان علي بنور ومحمد علي بن جمعة.



المهرجان يشمل عروضاً تتراوح بين الروائي والوثائقي وأفلام التحريك، إلى جانب الجلسات النقاشية والورش السينمائية

كما يشارك الفيلم التونسي «تحت الشجرة» لأريج السحيري، والذي تدور أحداثه بين جيلين مختلفين، الأول هو مجموعة من العمال المراهقين الذين يراقبون العمال الأكبر سناً حيث يعملون جميعاً في موسم جني التين ويتبادلون الأحاديث والطموحات والأحلام. ومن سوريا، يشارك فيلم «تزوج» للمخرجة سؤدد كعدان الذي تناول قصة أسيرة تعيش تحت وبالات الحرب وتواجه صراعات أسرية كبيرة بسبب إصرار الزوجة على الهجرة والنزوح.

## اللقاءات السينماتوغرافية بجمهورية تحت شعار «السينما والمدينة»

«ديبولي» (يوسف منصور)، و«طفافة والمقنين» (أمير بن صايفي)، و«نية» (إيمان عبادي)، و«الراي راي» (وليد الشيخ)، و«اشكال» (يوسف الشاسبي)، فضلاً عن عرض العديد من الأفلام الروائية الطويلة، على غرار فيلم «الأخيرة» للمخرجين داميان أونوري و«عذبة بن ديمراد»، و«غناء حورية البحر» (أرزقي العربي)، و«بيرم» (كاميل كلافي)، إضافة إلى بعض الأفلام الوثائقية، مثل «حارس العوالم» (بلي شبيبي)، و«صياو» (عليه لويبة بلعمرى)، و«قرصان الجبال» (كريم عيون).

يشار إلى أن هذه اللقاءات السينماتوغرافية لجمهورية، التي غابت لثلاثة مواسم متتالية، ستشهد تنظيم ندوة حول موضوع «المدينة والسينما» يشارك فيها مخرجون ومنظمون ويقاد سينمائيون، فضلاً عن «المقهي السينمائي» الذي يلتقي فيه الجمهور مع مخرجي الأفلام المشاركة، إلى جانب تنظيم ورشة تكوينية حول الإخراج ومن أهم الأفلام القصيرة التي ستعرض، فيلم «فلندخل» للمخرج ناصر بصالج، و«تاسالول» (إيمان صالح)، و«واحد... زوج... ثلاثة» (إيدر حنيفي).



سينما في قلب المدينة

## مخرجو السينما الشبابية يناقشون همومهم تحت مظلة مهرجان الغردقة

إتاحة الفرصة لتقييم أفلام ينفذها طلاب جامعات ضمن أنشطتهم العملية



انطلاقة تثن التجارب الناجحة

وتضم مسابقة أفلام الطلبة 18 فيلماً روائياً ورسوماً متحركة ووثائقياً، بينها أفلام «الذين نصح»، و«ممكن العب معاكم»، و«النهاية الأبدية السعيدة»، و«ليلة العرض»، و«ليلة»، و«نينا تياترو»، و«مر السحاب»، و«مخامخو»، و«موسي»، و«دخول مفاجئ».



أكد الناقد الفني أحمد النجار، وهو أيضاً أمين عام مهرجان الغردقة لسينما الشباب، أن ما يقرب من 99 في المئة من الأعمال المشاركة في مسابقات المهرجان من إنتاج شبابي، وأن مسابقات أفلام الطلبة تضمنت مستويات إبداعية جيدة للغاية وحظيت بإشادة لجان التحكيم، مع تسليط الضوء على المواهب الواعدة، والدخول معهم في نقاشات فنية بشأن رؤيتهم المستقبلية للإنتاج السينمائي.

وأوضح في تصريح لـ«العرب» أن إدارة المهرجان فتحت الباب لاستقبال الأفلام المشاركة في المسابقات الرسمية إلكترونياً عبر منصتها الرقمية، كما أن التواصل مع بعض شركات التوزيع ساهم في الوصول إلى عدد جيد من الأفلام التي تتوفر فيها مواصفات فنية تؤهلها للمشاركة، وأن إدارة المهرجان نجحت في الحصول على عروض أولى من بعض الأعمال مثل فيلم «المستشفى» وهو فيلم روائي طويل من إنتاج مصري - سعودي.

وذكر النجار أن مهرجان الغردقة أو أي مهرجان مصري آخر لا يمكن أن ينافس مهرجان الجونة الذي يطلق الشهر المقبل، والفوارق الهائلة في الإمكانيات تجعل المنافسة محسومة للمهرجان الذي يقام في منتجج الجونة القريب من الغردقة، كما أن الفعالية الحالية تنقسم بالتخصص والهدف الرئيسي منها فتح طاقة نور للمواهب والمبدعين الذين يشقون طريقهم في إنتاج السينما.

وتجدر الإشارة إلى أن مهرجان الغردقة كرم في دورته التاسيسية الفنان المصري هاني سلامة والفنانة السورية سلاف فواخرجي تقديراً لشوارهما الفني، وقدم تكريماً للمخرج الأرميني ديفان أفيتسان وهو فنان شامل عمل منتجا وكاتب سيناريو ومهندس صوت وهو حائز على عدة جوائز سينمائية وصل عددها إلى 20 جائزة، بينها أفضل فيلم روائي لفيلمه الأخير «بوابة إلى الجنة» التي حصل عليها من مهرجان أونتاريو السينمائي الدولي عام 2021.

ومساعدة الخريجين على توفير فرص عمل لهم مع اتجاه الكثيرين منهم للعمل بعيداً عن مجالات تخصصهم، ما يقود أيضاً إلى خلق علاقة بين المهرجان والأجيال الصاعدة عبر تواجدهم بشكل مستمر في الفعالية وإقبالهم بالمهارات والخبرات المطلوبة وتعريفهم على الموضوعات المختلفة وتقديم أعمالهم وتعريف الجمهور بها.

كشف مدير المهرجان قدري حجازي عن صعوبات وأجهها المهرجان قبل انطلاقة بسبب عدم الحصول على دعم سادي حكومي لإقامته، وعدم تجاوب منظمات المجتمع المدني في محافظة البحر الأحمر (جنوب غرب مصر)، وغيرها من المنظمات في محافظات أخرى لدعمه، ما جعل إقامة في الدورة الأولى تعتمد على الجهود الذاتية.

ويضم المهرجان ثلاث مسابقات، الوثائقي، والثانية للفيلم القصير، بالإضافة إلى مسابقة أفلام الطلبة، كما يمنح المهرجان «جائزة خضراء» لأحد الأفلام التي تتناول موضوعات عن الحفاظ على البيئة والتغير المناخي من الأعمال المشاركة في مسابقة الفيلم الطويل المسابقة الرسمية لأفضل فيلم يتناول قضية تتعلق بالبيئة والتغيرات المناخية.

يشهد المهرجان منافسة بين ثمانية أعمال على جوائز الفيلم الطويل المسابقة الرسمية، منها «مذكرات بولينا» من كرواتيا، و«قصة» من المغرب، و«أبناء رمسيس» من فرنسا، و«آخر السعاة» من العراق، و«الحراسة الليلية» من ألمانيا، إضافة إلى الفيلم الوثائقي «لست لقيطاً» إنتاج لبناني - روماني مشترك.

وفي مسابقة الفيلم القصير، ينافس 20 فيلماً، منها 9 أفلام أجنبية، بينها «صبيان» من اليابان، و«الدرجاة الثابتة» إنجلترا، و«لغة الخيال» سويسرا، و«أنا مورفوس» البرتغال، و«أضواء» سلوفاكيا، و«بيون بافيليون» الصين، و«لا تنس الشبابية» البرازيل.

ينافس 11 فيلماً من الدول العربية، وهي «إبرة وخيط» من السودان، و«فوتوغراف» سوريا، و«العالم رائع» الكويت، و«عبد» الأردن، و«فتى الجمبري» اليمن، و«جالينا الموصل» العراق، و«النبور» من سلطنة عمان، بينما يشارك فيلمان من السعودية هما «كربت»، و«تجربة أء»، وفيلمان من مصر هما «رسالة من مجهول»، و«ما يحدث في حياة نادين».

وأوضح في تصريح لـ«العرب» أن المهرجان يستهدف فتح نافذة يمكن أن يطل عليها الشباب على العالم والتعرف على أفكار وإبداعات شبابية من ثقافات عربية وأجنبية مختلفة، وأن جميع الأعمال المعروضة في المهرجان التي بلغ عددها 80 فيلماً إما أنها تناقش موضوعات شبابية أو يسهم في تقديمها شباب وخريجو معاهد فنية.

ولفت إلى أن طلاب الجامعات ساهموا في المهرجان بـ24 فيلماً تتنوع في الأفكار والموضوعات المطروحة ولديها لمسة فكرية تعبر عن واقع القضايا المجتمعية التي تدور في فلكها الحياة اليومية للمصريين، وأن المهرجان شهد مشاركة واسعة من الشباب في محافظات مختلفة جاؤوا لتقديم أنفسهم والتعرف على ما يتم تقديمه من أعمال والبحث عن فرص يمكن أن تفتح لهم مجالات عمل مختلفة.

وينوي القائمون على المهرجان تدشين منصة تابعة للمهرجان لعرض أفلام خريجي معاهد وأقسام السينما بهدف تسويقها ومحاولة تعريف المنتجين بما يتم تقديمه من إبداعات



مهرجان الغردقة كرم في دورته التاسيسية الفنان المصري هاني سلامة والفنانة السورية سلاف فواخرجي



مهتما بمواهب وقدرات الأجيال الصاعدة، وفتاحاً لهم نافذة على العالم، انطلق مهرجان الغردقة لسينما الشباب في دورته التاسيسية بعدد من التكريمات وعروض أولى لأفلام أخرجها شباب حاملون بمستقبل سينمائي يجددون فيه الفن السابع انطلاقاً من تجارب الأولين.



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - منح مهرجان الغردقة لسينما الشباب في دورته الأولى فرصة لصناع السينما من جيل الشباب لمناقشة المشكلات التي تواجههم، في ظل ما تعانيه صناعة السينما من أزمات ترتبط بتراجع الإمكانيات المادية وشروط التصوير التي تجهض بعض الأفكار وتحول دون خروجها إلى النور، وأزمات الرقابة التي تعوق تقديم أعمال إبداعية تتماشى مع طاقات الشباب، ما جعلها إبداعاً لا يشاهدها أحد.

عقد المهرجان الذي يقام بمدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر، الأحد، ندوة بعنوان «الشباب والسينما المصرية» تطرق إلى معوقات تعترض صناعات الدراما والسينما من الشباب، وسط مشاركة فاعلة من طلاب جامعات يشاركون في المهرجان بأعمال فنية قاموا بتقديمها خلال فترة دراستهم ذات الارتباط المباشر بصناعة السينما.

تكمن ميزة المهرجان في أنه أتاح فرصة لتقييم الأفلام القصيرة التي ينفذها الطلاب ضمن أنشطتهم العملية برؤية فنية بعيداً عن البعد الأكاديمي، ويفتح المجال أمام اكتشاف مواهب تجد صعوبات في أن تعبر عن نفسها مع اتساع قاعدة الأعمال الفنية التي يقدمها الطلاب وتعدد أقسام السينما في المعاهد

الفنية الحكومية والخاصة. وتطلق مهرجان الغردقة لسينما الشباب في دورته الأولى، الخميس الماضي ويستمر حتى الأربعاء، ويرأسه السيناريست محمد الباسوسي وعبر حفل الافتتاح البسيط على أحد بحوث مدينة الغردقة والمشاركة الضعيفة من نجوم الفن عن حاجته إلى المزيد من الدعم الحكومي والخاص كي يحجز لنفسه مكانة فنية تساعده على الاستمرارية.

تواجه المهرجانات الفنية المتخصصة في مصر مشكلات تدني التمويل الحكومي والرعاه من جانب الهيئات والشركات الخاصة، بالتالي فالاستفادة القصوى من وجود فعاليات تركز على هموم السينما الشبابية لن تتحقق بالشكل الأكمل في حال لم تكن هناك خطط تسويقية جيدة وأخرى لجذب أعمال سينمائية خاصة تحظى بقدر كبير من الجودة، لكن تواجه عقبات الوصول إليها وعرضها.

قال مدير مهرجان الغردقة قدري الحجازي إن فكرة المهرجان جاءت بتلاقي فكرة إقامة فعالية فنية في مدينة الغردقة السياحية على ساحل البحر الأحمر إلى جانب فكرة أخرى لتنظيم مهرجان يولي اهتماماً بسينما الشباب وكيفية تقييم رؤى الأجيال الفنية الصاعدة، وعرض أفكارهم

السينمائية في ظل غزارة المحتوى المقدم مع تعدد مسارات عرض الأعمال على منصات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية.

## مصر تواجه الزواج العرفي بالترهيب الديني

دار الإفتاء تحرّم الزيجات السرية وتطالب بإلغائها لتعدد مفسدها

دعت المؤسسات الدينية في مصر إلى الامتناع عن الزواج العرفي حتى لو كان مستوفيا للشروط الشرعية وذلك لحجم الفساد المترتب عليه. وقد قوبلت هذه الدعوة برفض من قبل العديد من الأزواج المرتبطين في السر وبعض الشباب الذين يجدون في الزواج العرفي ملاذا لهم أمام ارتفاع تكاليف الزواج المدني. ويرى استشاريو العلاقات الأسرية أن أسلوب الترهيب لن يقنع العديد من الأسر.

أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - أعادت دار الإفتاء المصرية الجدل الأسري حول الزواج العرفي، بعد أن صعدت نبرة الترهيب ضد من يقبلون على هذه العلاقة بتأكيد أنها الزواج العرفي حرام شرعاً، بغض النظر عن أسبابه ومبرراته، لأن مفسدها أكثر من محاسنها.

وقال شوقي علام مفتي مصر إنه "لا بد من إبطال الزواج العرفي لمفسده، وعلى المرء أن يمتنع عنه بغض النظر عن كونه يستوفي الشروط الشرعية من عدمه".

ويمثل رأي أعلى هيئة إفتاء مصرية نقطة تحول في نظرة المؤسسة الدينية إلى الزيجات السرية، لأنها لم تصعد نبرة الترهيب إلى هذا الحد من قبل، وكانت هناك رؤية فقهية كثيرة تقر بمشروعية الزواج العرفي، طالما توافرت فيه شروط الإشهار والشهود.

شوقي علام

لا بد من إلغاء الزواج العرفي وعلى المرء أن يمتنع عنه

لا بد من إلغاء الزواج العرفي وعلى المرء أن يمتنع عنه

لا بد من إلغاء الزواج العرفي وعلى المرء أن يمتنع عنه

يعني حديث الإفتاء أن الزيجات العرفية مشكوك فيها دينياً، وفي كل ما يترتب عليها، وهو ما تحول إلى صدمة للكثير من الأسر التي لجأت إلى هذا النوع من الزواج، لمرات عديدة لا تسمح لها بإشهار هذا الزواج على نطاق واسع. وترى أصوات معارضة لتعميم التحريم على الزواج العرفي أن الأمر يشمل تحريضا ضد المتزوجين بشكل سري، ما يدفع عائلات محافظة إلى اتخاذ الفتوى ذريعة للانتقام.

ورفض كثيرون أن تكون مواجهة ظاهرة الزواج العرفي قاصرة على التحريم من خلال خطاب متزوجين عرفيا الترهيب، مقابل إهمال المعالجات

الأخرى، لأن استسهال الحل بالفتاوى يزيد الأزمة تعقيدا. ويبني هؤلاء رؤيتهم على أن التعامل مع الزواج السري بطريقة الترهيب الديني ليس ذا قيمة أمام تصاعد وتيرة التحريم من القيود والإعراف والعادات والتقاليد والرؤى الأسرية الضيقة. ومهما بلغت نبرة التحريم للزواج العرفي لن تصل بالقضية إلى نقطة يمكن أن تلقى عندها كل الآراء وتصبح مقنعة للشبان والفتيات باعتبارهم أكثر الفئات إقبالا على الارتباط السري، مع انقراض عقد الكثير من الأسر في احتواء أبنائها، أو شعور الفتاة بالإهمال وغياب العاطفة الأسرية ما يجعلها تبحث عن البديل خارج المنزل.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن استسهال التحريم الديني للزواج العرفي يعفي الأسر من تحمل الجزء الأكبر من المسؤولية، مع أن أي علاقة سوية يفترض أن تقوم على الثقة بين الأبناء والأبناء، وتهئية بيئة مناسبة توفر للفتاة العاطفة والاحتواء والأمان قبل أن تكون صعبا سهلا خارج المنزل لأي شاب يغرب بها.

وقالت هالة حماد، استشارية العلاقات الأسرية وتقويم السلوك في القاهرة، "إن مشكلة الكثير من الأسر تكمن في عدم اقتناعها بأن خطاب الترهيب لن يلقي أذانا صاغية من شبان وفتيات يعتبرون أنفسهم ضحايا عادات خاطئة، وينظرون إلى هذا الفعل على أنه وسيلة للهروب من الضغوط الأسرية، ويرون أن من حولهم متهمون وهم فقط الأبرياء".

وأضافت حماد لـ "العرب" أن "الفكر السائد عند شريحة كبيرة من الشباب هو التمرد ضد كل ما يتعلق بالقيود ويتعارض مع الانفتاح والحرية في اتخاذ القرارات وتحديد المصير، لذلك يجب التعامل مع هذه الشريحة بحكمة بعيدا عن تقديس الفتوى والتعاطي معها بانفعال، لأن التحريم المطلق للزواج العرفي قد يتسبب في المزيد من سرته".

ولدى العديد من المتزوجين عرفيا مبررات لا تقتنع بها الكثير من فئات



التوعية ضرورية

ووضحت لـ "العرب" أن "تعميم فتوى تحريم الزواج العرفي دون دراسة كل حالة على حدة هو ظلم، لأن هناك سيدات مجبرات على أن يتزوجن بشكل سري"، معقبة "قطعا أرفض الزواج بغرض المتعة أو قضاء وقت معين بزعم أن تكون العلاقة رسمية، لكن لا يجب ترهيب المتزوجين عرفيا بالتحريم، فهناك توافق بين الشريكين وربما العائليين".

ويحسب موقف دار الإفتاء المصرية عمق الأزمة التي تعاني منها بعض المجتمعات العربية في تعاملها مع الزواج العرفي، فالجميع يلقي باللوم والمسؤولية على الشبان والفتيات دون دراسة أسباب ومبررات ودوافع الزواج بهذه الطريقة ومعالجتها بدلا من إصدار أحكام تحريضية تعمق الكراهية الأسرية تجاه المتزوجين سرياً.

وتتفق الآراء المعارضة لهذا النوع من الارتباط على أن المواجهة تبدأ باعتراف الأسر بانها شريك أساسي في الخلل الذي أصاب تفكير وأخلاق الشباب ودفعهم إلى التمرد على الزواج الرسمي، بوضع الحواجز والعراقيل أمام عواطفهم المكبوتة، وفرض نمط حياة مرفوض بالنسبة إليهم، بشكل يدفعهم إلى التمرد على كل شيء، ولو كانت فتوى رسمية تشكك في مشروعية الزواج.

ووضحت لـ "العرب" أن "تعميم فتوى تحريم الزواج العرفي دون دراسة كل حالة على حدة هو ظلم، لأن هناك سيدات مجبرات على أن يتزوجن بشكل سري"، معقبة "قطعا أرفض الزواج بغرض المتعة أو قضاء وقت معين بزعم أن تكون العلاقة رسمية، لكن لا يجب ترهيب المتزوجين عرفيا بالتحريم، فهناك توافق بين الشريكين وربما العائليين".

ويحسب موقف دار الإفتاء المصرية عمق الأزمة التي تعاني منها بعض المجتمعات العربية في تعاملها مع الزواج العرفي، فالجميع يلقي باللوم والمسؤولية على الشبان والفتيات دون دراسة أسباب ومبررات ودوافع الزواج بهذه الطريقة ومعالجتها بدلا من إصدار أحكام تحريضية تعمق الكراهية الأسرية تجاه المتزوجين سرياً.

وتتفق الآراء المعارضة لهذا النوع من الارتباط على أن المواجهة تبدأ باعتراف الأسر بانها شريك أساسي في الخلل الذي أصاب تفكير وأخلاق الشباب ودفعهم إلى التمرد على الزواج الرسمي، بوضع الحواجز والعراقيل أمام عواطفهم المكبوتة، وفرض نمط حياة مرفوض بالنسبة إليهم، بشكل يدفعهم إلى التمرد على كل شيء، ولو كانت فتوى رسمية تشكك في مشروعية الزواج.

ووضحت لـ "العرب" أن "تعميم فتوى تحريم الزواج العرفي دون دراسة كل حالة على حدة هو ظلم، لأن هناك سيدات مجبرات على أن يتزوجن بشكل سري"، معقبة "قطعا أرفض الزواج بغرض المتعة أو قضاء وقت معين بزعم أن تكون العلاقة رسمية، لكن لا يجب ترهيب المتزوجين عرفيا بالتحريم، فهناك توافق بين الشريكين وربما العائليين".

ويحسب موقف دار الإفتاء المصرية عمق الأزمة التي تعاني منها بعض المجتمعات العربية في تعاملها مع الزواج العرفي، فالجميع يلقي باللوم والمسؤولية على الشبان والفتيات دون دراسة أسباب ومبررات ودوافع الزواج بهذه الطريقة ومعالجتها بدلا من إصدار أحكام تحريضية تعمق الكراهية الأسرية تجاه المتزوجين سرياً.

وتتفق الآراء المعارضة لهذا النوع من الارتباط على أن المواجهة تبدأ باعتراف الأسر بانها شريك أساسي في الخلل الذي أصاب تفكير وأخلاق الشباب ودفعهم إلى التمرد على الزواج الرسمي، بوضع الحواجز والعراقيل أمام عواطفهم المكبوتة، وفرض نمط حياة مرفوض بالنسبة إليهم، بشكل يدفعهم إلى التمرد على كل شيء، ولو كانت فتوى رسمية تشكك في مشروعية الزواج.

## هل يسرّع تأييد صناع القرار سن إجازة الأبوة في الدول العربية

خلافًا للاعتقاد السائد، فإن صانعي وصانعات القرار في دول المنطقة العربية ينظرون إلى إجازة الأبوة نظرة إيجابية جدا

الأخر والمشاركة وتقوية الروابط بينهما، ومن ثم استقرار الأسرة التي تسير في اتجاه واحد.



تقاسم المسؤوليات يتيح علاقة أفضل بين الزوجين

تمنحها الدولة أو الحكومة للأبوة الجدد. وقد تكون إجازة الأبوة مدفوعة أو غير مدفوعة الأجر ويتحملها الأب العامل. وتتيح مشاركة المسؤوليات الأبوية في وقت مبكر لكلا الزوجين علاقة أفضل واستقرارا زوجيا في تلك الفترة الحرجة.

وفي إجازة الأبوة يتقاسم الزوجان المهمة الجديدة في رعاية الطفل ومواجهة التغيير الجديد، ويعملان على تخفيف الأعباء عن بعضهما، مما يؤدي إلى الشعور بالمسؤولية تجاه الطرف الآخر.

وتشمل هذه التوصيات تعزيز الوعي العام بفوائد مشاركة الرجال في رعاية الأطفال، وتوسيع خدمات رعاية الأطفال والسياسات المرعية للأسرة في مكان العمل لتلبية احتياجات الموظفين والموظفات الذين لديهم أطفال وأشخاص مُعاقين، والسعي إلى إصلاحات قوانين العمل لتمديد إجازة الأبوة، من بين أمور أخرى.

وتختلف طرق تنظيم إجازة الأبوة بين الدول، وفي بعض الحالات يتم تقديهما من قبل صاحب العمل أو

للكالدين، في حين يعتقد 26 في المئة فقط من العاملين والعاملات في القطاع العام، و36 في المئة من القطاع الخاص أن زملائهم وزميلاتهم سيستخدمون ذلك الساعي، على الرغم من ارتفاع مستوى الدعم في الواقع.

وتقدم الدراسة توصيات عملية لدعم التغييرات القانونية والسياسية التي تعزز مشاركة الرجال في رعاية الأطفال، مما يؤدي إلى زيادة الرفاه داخل الأسر، ومجتمعات أكثر تماسكا وإنصافا من منظور النوع الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإلى زيادة دخل الأسر مع دخول المزيد من النساء إلى سوق العمل، حسب ملخص للدراسة.

وتشمل هذه التوصيات تعزيز الوعي العام بفوائد مشاركة الرجال في رعاية الأطفال، وتوسيع خدمات رعاية الأطفال والسياسات المرعية للأسرة في مكان العمل لتلبية احتياجات الموظفين والموظفات الذين لديهم أطفال وأشخاص مُعاقين، والسعي إلى إصلاحات قوانين العمل لتمديد إجازة الأبوة، من بين أمور أخرى.

وتختلف طرق تنظيم إجازة الأبوة بين الدول، وفي بعض الحالات يتم تقديهما من قبل صاحب العمل أو

تونس - أيد 86 في المئة من بين عينة من 1154 من صناع وصانعات القرار بكل من تونس والاردن ولبنان والمغرب وفلسطين تمديد إجازة الأبوة في بلدانهم، وفق ما توصلت إليه دراسة بعنوان "البُنى المعرفية والمواقف والممارسات المؤسسية المتعلقة بإجازة الأبوة ودور الرجال في رعاية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

ويُرى 62 في المئة من صانعي وصانعات القرار المشاركين في هذه الدراسة الأولى من نوعها التي أجرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والتي أعلنت نتائجها الإثنين، أن مشاركة الرجال في رعاية الأطفال يجب أن تكون جزءاً من جداول الأعمال الوطنية، مع تسجيل دعم أعلى لهذا المقترح لدى صناعات القرار مقارنة بنظرائهن الرجال.

وتظهر هذه الدراسة التي أجريت بالشراكة مع مركز العالم العربي للبحوث والتنمية "أوراد" خلال الفترة بين عامي 2017 و2022، أنه خلافًا للاعتقاد السائد، فإن صانعي وصانعات القرار في دول المنطقة العربية ينظرون بشكل إيجابي للغاية إلى إجازة الأبوة ومشاركة الرجال في رعاية الأطفال، وأن غالبية الرجال في المنطقة يرغبون في قضاء المزيد من الوقت مع أطفالهم.

ويؤيد 55 في المئة من عينة الدراسة من المؤسسات العامة التي شملها الاستطلاع، و52 في المئة من القطاع الخاص إجازة والدية متساوية المدة

## موضة

## الفستان التريكو يترعب على عرش الموضة

برلين - يكتسي الفستان التريكو باللون الرمادي هذا الخريف لينجح المرة إطلالة دافئة تنطق بالأناقة والفخامة. وأوضحت المجلة الفرنسية "أل (هي) ان

الفستان التريكو الرمادي يطل بتصاميم متنوعة؛ حيث تتناقل بعض الموديلات بتصميم مفضل، بينما تتناقل موديلات أخرى من خلال التصميم المخبوط ذي الطابع الجريء. وتلفت بعض الموديلات الانتظار إليها من خلال قصة "الأوف شولدر" المفعمة بالأنوثة والإثارة. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الفستان التريكو يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيقه مع بوت يصل طوله إلى الكاحل.

وقد يتيسر الحصول على إطلالة تناسب أنشطة الحياة اليومية المختلفة من خلال ارتدائه مع حذاء رياضي أو حذاء باليرينا. ويمكن أيضا الحصول على إطلالة مسائية أنيقة عبر تنسيق الفستان التريكو الرمادي مع حذاء ذي كعب عال.

ويعتبر خبز الموضة هذا الخريف موسم التريكو رسمياً. وعلى الرغم من أن التصميمات التي يتم تقديمها به قد توسعت قليلاً في السنوات القليلة الماضية وتنوعت بين الكارديجان والسترات المشجوة أو التنورة المحبوكة، على سبيل المثال لا الحصر، فإن هناك عنصراً واحداً يمكن وصفه بأنه سيكون "تريند رقم 1" في خريف 2023، إنه الفستان التريكو ذو اللون الرمادي.

وحقق الفستان التريكو رواجاً منذ سنوات، ففي 2021 قدمت مصممة الأزياء الشهيرة جابرييلا هيرست فساتين تريكو يصل طولها إلى الكاحل، وذلك أثناء عرض مجموعتها الجديدة، وكانت تتدلى فوق بنطلون، مما جعلها أقوى إطلالة تمكن المرأة من ارتداء الطبقات في الخريف.





الطاقة النظيفة هي المستقبل

## كوب 28 فرصة حاسمة لتسريع الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري دعوات إلى استخدام الطاقة المتجددة بدل الوقود الأحفوري



أنقذوا أمن الأرض



انتهى عصر الطاقة الملوثة

خطر تجاري". وحث الدول على التوقف عن ضخ استثمارات جديدة في الفحم والنفط والغاز.

وأثارت التصريحات غضب منظمة أوبك، التي شككت في توقعات بيروول بسبب عدم تحذره عن احتمال احتجاز الانبعاثات، ووصفت دعوته إلى إنهاء الاستثمارات الجديدة بأنها "خطيرة". ويؤيد تحالف الدول الجزرية الصغيرة فكرة التخلي التدريجي من الوقود الأحفوري ووضع حد لإنفاق الحكومات البالغ سبعة تريليونات دولار سنويا على دعم هذا الوقود. وتعاني هذه الدول من العواصف الناجمة عن تغير المناخ وانكماش مساحة أراضيها بسبب ارتفاع مناسيب مياه البحار.

وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيروول هذا الشهر إن الطلب على الفحم والغاز والنفط سيبلغ الذروة بحلول عام 2030 مع نمو قدرات الطاقة المتجددة.

### مسألة التخلي التدريجي من جميع أنواع الوقود الأحفوري أو الانبعاثات فقط ستكون القضية الأكثر سخونة في كوب 28

وأضاف بيروول خلال فعالية استضافتها مؤسسة روكفلر "دعونا نحني جانباً مخاطر المناخ. هناك الآن

يحد من استخدام تكنولوجيا احتجاز الكربون. وقالت المجموعة في بيان مشترك "لا يمكننا استخدامها (التكنولوجيا) لإعطاء الضوء الأخضر للتوسع في الوقود الأحفوري".

وتقول الجماعات العاملة في صناعة النفط والغاز، مثل معهد البترول الأمريكي، إن العالم سيحتاج إلى تقنيات خفض الانبعاثات من أجل توفير "المزيد من الطاقة مع انبعاثات أقل".

وترفض بعض الدول النامية فكرة التخلي التدريجي من الوقود الأحفوري، قائلة إنها تحتاج إليه لتوسيع قدرتها الكهربائية من أجل التنمية الاقتصادية، وهو الأمر ذاته الذي تفعله دول مثل اليابان والولايات المتحدة.

وتتهم بعض الحكومات الأفريقية الغرب بالنفاق لاستخدامه الحجج المتعلقة بالمناخ لرفض تمويل مشاريع الغاز في الدول الغربية.

وقال عالم المناخ بيتر كوكس من جامعة إكستر إنه بدون خفض استخدام الوقود الأحفوري بصورة سريعة، فإن حرارة الأرض سترتفع إلى ما هو أبعد من الهدف العالمي البالغ 1.5 درجة مئوية، مقارنة بمستويات ما قبل العصر الصناعي، في غضون 10 إلى 15 عاماً.

وأضاف كوكس "لا يمكن أن نسير في الاتجاهين في الوقت ذاته. لا يمكننا أن نقول إننا نريد تجنب 1.5 درجة مئوية... ولا نقول أي شيء عن التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري".

المناخ الأمريكي جون كيري شكك في إمكانية التوسع في تكنولوجيا احتجاز الانبعاثات بسرعة كافية. وبينما لن يؤدي التوصل إلى اتفاق للحد من استخدام الوقود الأحفوري في "كوب 28" للابتعاد الفوري عن النفط والغاز، يقول الاتحاد الأوروبي وداعمون آخرون إنه أمر حيوي لتوجيه السياسات والاستثمارات بعيداً عن الطاقة الملوثة.

وقالت وزيرة المناخ الإسبانية تيريسا ريبيرا "ليس هذا بالامر الذي سيحدث غداً. لكننا نحتاج إلى التأكد من أننا نهج الظروف لجعل ذلك ممكناً".

في ظل الانقسامات بشأن مستقبل الوقود الأحفوري منذ أن ضغطت أكثر من 80 دولة دون جدوى من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن خفض التدرجي في قمة "كوب 27" العام الماضي، يلجأ المفاوضون الآن إلى مصطلحات جديدة بحثاً عن حل وسط.

وفي ما بدت انفراجة محتملة في أبريل، وافقت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى على تسريع "التخلي التدريجي بلا هوادة من الوقود الأحفوري".

ومن خلال إضافة كلمة "بلا هوادة" قبل الوقود الأحفوري أصبح التعهد يستهدف الوقود الذي يحترق فقط دون استخدام تكنولوجيا احتجاز الانبعاثات.

لكن في يوليو تعثر التعهد مع فشل مجموعة العشرين - التي تضم دولاً منتجة للنفط والغاز مثل السعودية وروسيا - في التوصل إلى توافق بشأن هذه القضية.

وقال وزير المناخ الأيرلندي إيمون ريان إن مسألة التخلي التدريجي من جميع أنواع الوقود الأحفوري أو الانبعاثات فقط ستكون على الأرجح القضية الأكثر سخونة في "كوب 28".

وأضاف ريان في تصريحات عن الجدول الدائر حول تكنولوجيا احتجاز الانبعاثات "بعض الناس محقون في خوفهم من أن يكون ذلك مجرد تفويض مطلق لمواصلة التقييد عن النفط والغاز والفحم". ودعت مجموعة مؤلفة من 17 دولة، منها فرنسا وكينيا وتنزانيا وكولومبيا وجزيرتا توفالو وفانواتو الواقعان في المحيط الهادئ، الأسبوع الماضي إلى التخلي التدريجي من الوقود الأحفوري، مما

سيظل مستقبل الأرض التي تعاني من تداعيات الاحتباس الحراري رهين سياسة الدول التي تماطل في التراجع عن استخدام الوقود الأحفوري وتعويضه بالطاقة المتجددة، لذلك ستكون قمة الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28) في دبي فرصة حاسمة أمام الحكومات تحوّل لها تسريع جهود الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

دبي - مع تبقي شهرين على انعقاد قمة الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28) لا تزال دول العالم بعيدة عن سد الفجوة بين من يطالبون باتفاق تدريجي للتخلص من الوقود الأحفوري المسبب لارتفاع درجة حرارة الكوكب والدول التي تصر على بقاء دور للفحم والنفط والغاز الطبيعي.

ويُنظر إلى مؤتمر "كوب 28" الذي سيعقد في دبي بين الثلاثين من نوفمبر والثاني عشر من ديسمبر باعتباره فرصة حاسمة للحكومات لتسريع العمل للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، ومع ذلك لا يزال هناك انقسام بين الدول بشأن مستقبل الوقود الأحفوري الذي يعد احتراقه السبب الرئيسي لظاهرة التغير المناخي.

وأعدت الاجتماعات التي عقدت خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي إثارة الجدل الدائر منذ فترة طويلة، إذ ناشدت الدول المعرضة لتأثيرات المناخ، مثل جزر مارشال، الدول الأكثر ثراء التوقف عن استخدام الوقود الأحفوري المسبب للتلوث والاستثمار في بدائل للطاقة المتجددة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمام قمة مناخية عقدت ليوم واحد على هامش الجمعية العامة

إن "البشرية فتحت أبواب الجحيم" من خلال رفع درجة حرارة الكوكب، وأبدى أسفه "للجشع السافر" المتعلق بمصالح الوقود الأحفوري.

وشددت دول أخرى تنتج الوقود الأحفوري أو تعتمد عليه على احتمال استخدام التكنولوجيا في "تخفيف"

بمعنى احتجاز - انبعاثاتها بدلاً من إنهاء استخدام هذا النوع من الوقود بشكل تام.

وقال سلطان الجابر، رئيس "كوب 28" الذي تستضيفه الإمارات، أمام القمة "لا مفر من خفض التدرجي للوقود الأحفوري".



## انسجام حكيمي وإنريكي يؤتي ثماره مع العملاق الباريسي

باريس - شفى المدافع الدولي المغربي أشرف حكيمي لغيلل مدربه الإسباني لويس إنريكي بتألقه اللافت في الدوري الفرنسي لكرة القدم، مؤكداً على أرضية الملعب الانسجام الكبير مع مدربه، وذلك رغم الترشق الكلامي "المرح" بينهما. وعشية المباراة، لم يخجل إنريكي من قول إن حكيمي يسخر منه دائماً كلما تحدثا عن مباراة المنتخبين المغربي والإسباني في موندوبال قطر (فاز أسود الأطلس بركلات الترجيح في ثمن النهائي)، مضيفاً "هذا وارد في كرة القدم، يجب أن تعرف كيف تفوز وكيف تقبل الخسارة".

كان إنريكي تحت الضغط أمام مرسيلا في بارك دي برانس خصوصاً أنه خسر المباراة السابقة على الملعب ذاته في الدوري أمام نيس (2-3)، فشفى غليله حكيمي بتسجيله هدفاً رائعاً ومساهمته في الثاني كاشفاً عن نشاطه الكبير وحيويته في أرضية الملعب حيث كان الأعلى نقاطاً بين جميع اللاعبين (8). وقال عنه إنريكي عقب المباراة "يقدم حكيمي أكثر بكثير من أي لاعب آخر على الجهة اليمنى من الملعب. إنه مدافع إيم، ولكن ليس هذا فقط إنه لاعب خط وسط ومهاجم. وقد أثبت ذلك خلال المباريات الأخيرة". وأضاف "إنها فرصة للمدرب أن يكون لديه لاعب بهذه الجودة وبهذه المساهمة الفعالة تحت قيادته". وافتتح حكيمي (24 عاماً) التسجيل من ركلة حرة مباشرة من خارج المنطقة سدها قوية رائعة بينما وأسكنها الزاوية اليسرى للحارس الإسباني باو لوبيس.

وكان حكيمي محظوظاً شيئاً ما لعدم تواجده زميله وصديقه قائد باريس سان جرمان النجم كيليان مبابي، حيث كان وقتها خارج الملعب لتلقي العلاج بسبب إصابة في الكاحل الأيسر كانت سبباً في الركلة الحرة المباشرة، إثر تدخل من المدافع الأرجنتيني ليوناردو باليردي. وكان حكيمي وراء الهدف الثاني لنادي العاصمة عندما سدّد كرة قوية بينما من خارج المنطقة، ارتدت من القائم الأيمن وقدم الحارس لوبيس وتهدأت أمام راندال كولو مواني الذي تابعها داخل الرمى الخالي (37). لكن إنريكي لم يخسره حقه بقوله "أشرف لاعب يتمتع بجودة تسديد رائعة.



شكرا على مجهودك

ويمارس الكثير في هذا المجال في التدريبات". وكان هدف حكيمي في مرعى مرسيلا الثالث له هذا الموسم في مختلف المسابقات والثاني تالياً بعد هدفه في مرعى فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني (2-0) الثلاثاء في الجولة الافتتاحية لدور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا. وكان الهدف الأول في مرعى ليون (4-1) في الدوري.

### حكيمي تنفس الصعداء هذا الموسم بعد رحيل ليونيل ميسي والتعاقد مع إنريكي الذي يعتمد أسلوباً تكتيكياً مغايراً

بات خريج أكاديمية ريال مدريد الإسباني على بعد هدفين من أفضل رصيد تهديفي له بالوان سان جرمان وكان في موسمه الثاني معه الموسم الماضي (5 أهداف مع 5 تمريرات حاسمة)، بعدما سجل 4 أهداف مع ست تمريرات حاسمة في الأول (2021-2022). ويتقن أفضل غلة تهديفية في مسيرته الاحترافية مع الأندية التي دافع عن ألوانها 9 أهداف مع 10 تمريرات حاسمة في موسمه الثاني والأخير مع بوروسيا دورتموند (2019-2020)، وبعدها 7 أهداف مع 9 تمريرات



شكرا على مجهودك

## العطية واثق من فرص قطر لحصد ميدالية الرماية في الآسياد

### برونزية الشمالان الأولى للكويت في المباراة



### حماس شديد

وأردفت أن "ثمة خطة طويلة المدى نسير وفق مراحلها الدقيقة بهدف الوصول بلاعبينا إلى أولمبياد باريس 2024 وتحديداً يوسف الشمالان". وتوقعت رئيسة لجنة المرأة في اللجنة الأولمبية الكويتية تحقيق بلادها ميداليات إضافية في مسابقات الرماية التي اعتدتها "الرياضة الأولى في الكويت" والعب القوي والكاراتي والفروسية.

### رقم عالمي

من ناحية أخرى حطمت أول رقم قياسي عالمي في ألعاب هانغجو الآسيوية الأثني، وتابعت تحليقها في ترتيب الميداليات. ونجح الرماة الهنود ديفياناش بانوار، وروبرانتش بانيل وإيشواري تومار بتسجيل 1893.7 نقطة، في طريقهم إلى إحراز ذهبية بندقية الهواء المضغوط من مسافة 10 أمتار. وتحطى الفريق الهندي الرقم القياسي الذي حققته الصين الشهر الماضي في باكو (1893.3 نقطة). وهذه الذهبية الأولى للهند، فيما تواصل الصين حصد الميداليات (32 ذهبية)، بفارق كبير عن أقرب مطارديها كوريا الجنوبية (6). وقال تومار عن زميله "في مسابقة 10 أمتار هما رياضيان مميزان. من الجيد اللعب إلى جانبهما".

كما حطم الصيني شينغ ليهاو الرقم القياسي في فردي بندقية الهواء المضغوط من 10 أمتار، مسجلاً 253.3 نقطة ومحتظياً رقم موافته هو هوانان المسجل قبل أربع سنوات في ريو دي جانيرو. وقال شينغ "كنت محظوظاً في النهائي. كانت الأمور سلسلة". وعلى غرار الهند، أحرزت سكاو ذهبيتها الأولى في الوو شو عبر لي التي أصبحت أول رياضية من المنظمة الصينية الإدارية الخاصة تحرز ذهبية في الألعاب الآسيوية. وقالت ابنة الحادية والثلاثين "أنا فخورة حقاً. ربما مسيرتي الممتدة 20 عاماً وصلت إلى نهاية سعيدة". وفي التزلج على الألواح (سكايتبوردر) تالقت اليابانية كوساكي في طريقها إلى إحراز ذهبية المنزه.

وبعد إحرازها جميع الذهبيات السبع في السباحة خلال اليوم الافتتاحي، من المتوقع أن تشهد الأيام المقبلة هيمنة صينية جديدة بقيادة بطل العالم في الصدر تشين هايايغ. وصنع هايايغ مفاجأة في بطولة العالم في فوكوكا في يوليو عندما أحرز ذهبية 100 م أمام نجوم مميزين في ظل غياب البريطاني آدم بيتي. وفرض ابن الرابعة والعشرين نفسه ملكاً جديداً لسباحة الصدر، بإحرازه الذهبيات الثلاث في هذا الاختصاص ومسجلاً رقماً قياسياً في 200 م.

وتسعى شيفوفان هوغي من هونغ كونغ الحائزة على ميداليتين فضيتين أولمبيتين في السباحة الحرة، إلى منع احتكار صيني عندما تخوض نهائي 200 م. ولم تشارك في أسيا 2018 لإصابة في قدمها، فرضت نفسها من بين الأسرع عالمياً في السباحات الحرة، لكنها أخفقت في بطولة العالم الأخيرة مكتفية بفضية في 100 م سباحة حرة.

أكد القطري ناصر صالح العطية ثقته الكبيرة بقدرته على المنافسة على ميدالية في رياضة الرماية، ضمن منافسات دورة الألعاب الآسيوية المقامة حالياً في مدينة هانغجو الصينية والتي تستمر حتى الثامن من شهر أكتوبر المقبل.

معسكر في إيطاليا. وتوقعت تحقيق شيء ما في البطولة. تعبت ونلت". وتابع الشمالان "كانت بدايتي موفقة (في نصف النهائي). بعد ارتكاب خطأ تراجع وكسبت خبرة مما حصل". ويعدّ غو (34 عاماً) من أبرز الرياضيين العالميين في هذه المسابقة، إذ يحمل اللقب في آخر ثلاث نسخ وأحرز ذهبيتين أولمبيتين في 2012 و2020 مع الفرق.

معلوم أن الخاسرين في دور الأربعة يحصلان على ميدالية برونزية. وكان الشمالان بلغ دور الـ12 في بطولة كاس العالم للمبارزة 2023 في مدينة ميلانو الإيطالية في أواخر يوليو الماضي، وكان متوقفاً على نطاق واسع في الكويت أن يخطف ميدالية في هانغجو. وقالت عضو اللجنة الأولمبية الكويتية ومدير بعثة الكويت في الألعاب فاطمة حيات "توقنا مسبقاً أن يتحقق إنجاز في المباراة للمرة الأولى في الدورة خصوصاً أن ثمة خطة وضعت للسنوات الثلاث الأخيرة".

وتابعت "لدينا منتخب شباب يضم عناصر موهوبة وباعمار صغيرة. الإعداد تم في إيطاليا بقيادة المدرب الإيطالي لويجي تارانتينو". صاحب أربع ميداليات أولمبية في منافسات الحسام لفئة الفرق (فضية وثلاث برونزيات) وبطل العالم مرتين (واحدة في الفردي وواحدة في الفرق).

وهو صاحب الرقم القياسي في عدد مرات إحراز بطولة الشرق الأوسط للرياضات الميكانيكية. وأحرز لقب رالي داكار الضراوي خمس مرات بين 2011 و2023، وهو صاحب الرقم القياسي في عدد مرات إحراز بطولة الشرق الأوسط للرياضات (18). وأحرز ثلاثة ألقاب عالمية في فتي سيارات الإنتاج (بي دبليو آر سي) عام 2006 مع سوبارو، و"دبليو آر سي 2" عامي 2014 و2015 مع فورد ثم شكوفا.

وقال العطية عشية بدء المنافسات الثلاثاء "نحن أقوياء في الفرق. لو عدنا إلى بطولة العالم، تفوقنا على جميع الآسيويين لكن الظروف تختلف اليوم". وتابع العطية "من بين المنافسين، هناك الكويت والصين تايبيه. الأجواء متقلبة بين طرودة ومطر وأجواء باردة. غدا سوف نركز في البطولة". وإلى جانب العطية، يضم منتخب قطر الثنائي راشد ومسعود العذبة.

وأحرزت الكويت أول ميدالية في تاريخها في رياضة المبارزة ضمن الألعاب الآسيوية، بعد فوز يوسف الشمالان ببرونزية منافسات الحسام (فردي) في ألعاب هانغجو الصينية. وتعّد هذه الميدالية الأولى للكويت على مستوى المبارزة في "العرس القاري" منذ انطلاق مشاركتها في 1974. ونجح الشمالان (24 عاماً) في تجاوز لاعبين عدة قبيل ولوج نصف النهائي وضمان الميدالية البرونزية على أقل تقدير، حيث فاز بخمس مباريات في دور المجموعات ثم تغلب على مواطنه محمد عبد الكريم 15 - 11 في دور الـ16، والكازخي أرتيوم سركيسيان 15 - 10 في ربع النهائي.

وفي نصف النهائي، قدم الشمالان بداية جيدة، لكن خصمه الكوري المميز يونجول غو حسم المواجهة 15 - 10. وقال الشمالان "استعدنا بشكل قوي وخضعنا

## كبار البريميرليغ يبدأون غمار المنافسة على كأس الرابطة

### يوناييتد سيحاول استغلال عامل الأرض لمصاحبة جماهيره قبل استضافة كريستال بالاس السبت المقبل في الدوري المحلي

ويحلّ أرسنال ضيفاً على جاره برنتفورد المتواضع في مهمة في المتناول بالنظر إلى النتائج المخيبة لأصحاب الأرض الذين لم يتوقّوا طعم الانتصارات في مبارياتهم الأربع الأخيرة. وسيحاول رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا استعادة التوازن بعد التعادل المخيب أمام الجار اللندني الآخر توتنهام 2 - 2 في الدوري بعدما تقدموا مرتين.



المواهب سلاح قوي

قبل استضافة كريستال بالاس بالذات السبت المقبل في الدوري المحلي. وتبرز قمة نيوكاسل ومانشستر سيتي الأربعاء في ختام مباريات الدور الثالث. وضرب نيوكاسل بقوة في مباراته الأخيرة في الدوري عندما سحق ضيفه شيفيلد يوناييتد بثمانية أهداف نظيفة، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام مانشستر سيتي الذي يغرد خارج السرب في الدوري حيث يتصدر بالعلامة الكاملة في ست مراحل. والتقى الفريقان في 19 أغسطس الماضي في المرحلة الثانية من الدوري وفاز سيتي بصعوبة 1 - 0.

ويخوض ليفربول، المطارد المباشر لسيتي في الدوري، اختباراً سهلاً نسبياً أمام ليدستر سيتي من التشاميونشيب (المستوى الثاني)، سعياً إلى فوزه السابع تالياً في مختلف المسابقات.

لندن - ينطلق كبار البريميرليغ أبرزهم مانشستر سيتي بطل الدوري وأوروسا ومانشستر يوناييتد حامل اللقب وأرسنال وليفربول غمار المنافسة على لقب كأس الرابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في كرة القدم يومي الثلاثاء والأربعاء بخوض مباريات الدور الثالث. وفضلاً عن الرباعي سيتي ويوناييتد وأرسنال وليفربول، يبدأ كل من نيوكاسل الوصيف، وبرايوتون وستون فيلا وست هام ويوناييتد المنوار في المسابقة.

وشاركت الأندية الـ12 الأخرى للبريميرليغ اعتباراً من الدور الثاني، وبقي منها تسعة فقط هي ولفرهامبتون وكريستال بالاس ولوتون تاون وبورنموث وبرنتفورد وإيفرتون وبيرنلي وتشيلسي وفولهام، فيما خرج كل من توتنهام ونوتنغهام فوريسيت وشيفيلد يوناييتد خالي الوفاض.

يستهل مانشستر يوناييتد حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة كريستال بالاس في واحدة من ست مواجهات بين أندية الدوري الممتاز. وكان يوناييتد توج باللقب الموسم الماضي بفوزه على نيوكاسل بهدفين نظيفين. ويدخل "الشياطين الحمر" المباراة بمعنويات عالية نسبياً بعد استعادتهم لنغمة الانتصارات بالفوز على مضيف بيرنلي 1 - 0 السبت وذلك بعد ثلاث هزائم متتالية في مختلف المسابقات آخرها أمام بايرن ميونخ الألماني 3 - 4 في الجولة الافتتاحية لدور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وسيحاول يوناييتد استغلال عاملي الأرض والجماهير لمصاحبة جماهيره،

## أضواء نيويورك تحت مجهر الجمعيات المدافعة عن البيئة

يعتبر ناشطو البيئة أن الأضواء التي تزين مدينة نيويورك ليلا تعارض مبدأ ترشيد استهلاك الطاقة، لذلك يطالبون بإطفائها لأن الإضاءة الخارجية التي تتفاخر بها المدن التي لا تنام تمثل 1 في المئة من انبعاثات غازات الدفيئة السنوية.

نيويورك - تشكل الأضواء الليلية المبهرة التي اكتسبت نيويورك بفضلها لقب "المدينة التي لا تنام" منذ فترة بعيدة مصدر إزعاج لناشطي المناخ الذين يطالبون بإطفائها لتعارضها مع مبدأ ترشيد استهلاك الطاقة.

صرح راسكين هارتلي مدير جمعية "دارك سكاى" الدولية التي تنادي بإطفاء الأضواء ليلاً "أعتقد أن الطريق أمامنا لا يزال طويلاً قبل انتزاع اعتراف حقيقة الوضع في هذه المدينة المضاعة بشكل كبير، أي الإهدار الصارخ للطاقة وانعكاس ذلك مباشرة على الطبيعة".

وبحسب وزارة الطاقة الأميركية، تستهلك الإضاءة الخارجية في الولايات المتحدة طاقة كافية لتزويد 35 مليون منزل بالكهرباء لمدة عام.

## مشاهدة النجوم تعد إلى جانب الطيور ضحية أخرى للتلوث الضوئي، لذلك تأسست جمعية "دارك سكاى" الدولية

ويصعب الحصول على التقديرات عن كل مدينة، ولكن من الواضح أن نيويورك واحدة من أسوأ المدن أداء في هذا المجال في الولايات المتحدة، في بلد يهرق وفق الباحثين الطاقة أكثر بكثير من أوروبا.

وقد ناقش المشاركون في أسبوع المناخ الذي اختتم أعماله الأحد في نيويورك مجموعة من المواضيع

ويصعب الحصول على التقديرات عن كل مدينة، ولكن من الواضح أن نيويورك واحدة من أسوأ المدن أداء في هذا المجال في الولايات المتحدة، في بلد يهرق وفق الباحثين الطاقة أكثر بكثير من أوروبا. وقد ناقش المشاركون في أسبوع المناخ الذي اختتم أعماله الأحد في نيويورك مجموعة من المواضيع

## شوشة الأذرية عاصمة للثقافة الإسلامية

باكو - أعلنت وزارة الثقافة الأذرية، اختيار مدينة شوشة درة مدن إقليم قره باغ عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2024.

ونصت المدينة عام 1752 على يد كريمة شاركو في المؤتمر الثاني عشر لوزراء الثقافة في دول العالم الإسلامي في الدوحة.

وأوضح أن كريمة اقترحت على منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) خلال المؤتمر تسمية

شوشة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2024. وأضاف البيان أن مقترح كريمة قوبل بالترحيب بالإجماع لتكون شوشة "عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2024".

ونصت المدينة عام 1752 على يد مؤسس خانية قره باغ باناه علي خان، وتحظى بأهمية كبيرة لدى الأذريين كونها تحتضن العديد من المعالم التاريخية وهي مكان ولادة العديد من العلماء والشخصيات الثقافية البارزة في تاريخ البلاد.



## المدينة التي لا بد أن تنام

لكن هذه الأضواء لا تمثل سوى نسبة صغيرة من جميع المباني. ولا يزال مشروع قانون جديد اقترح في مايو ومن شأنه أن يوسع هذه القواعد لتشمل المباني الخاصة والصناعية، أمام مجلس المدينة لدرسه.

ويؤكد معارضوه أن "أفق" نيويورك الليلي الشهير ضروري للحفاظ على هوية المدينة.

أما الناشطون فيردون على ذلك بالإشارة إلى المدن الأوروبية التي بدأت بإطفاء الأنوار عندما يكون غالبية السكان نائمين، كباريس المعروفة بـ "مدينة الأنوار".

وسلطت أبحاث أخرى الضوء على الآثار المحتملة على صحة الإنسان مثل زيادة حالات السرطان، والتي يمكن ربطها باضطرابات إيقاع الساعة البيولوجية. ولأن الضوء يجذب الحشرات، فقد وجدت دراسة تعود إلى عام 2020 صلة بين الضوء الاصطناعي وزيادة في انتقال فيروس غرب النيل الذي ينقله البعوض.

واعتمدت نيويورك قانوناً في عام 2021 يلزم جميع المباني المملوكة للمدينة بإطفاء الأضواء غير الضرورية من الساعة 23:00 حتى السادسة صباحاً خلال هجرة الطيور في موسم الربيع والخريف.

تحبس الكربون في كندا، حيث تبدأ رحلة الهجرة إلى الوجهات المختلفة في أمريكا الجنوبية.

ويقول بارتريدج "يمكن الخروج مساءً في نيويورك والتحقق من أن هناك حلاً بسيطاً لحماية التنوع البيولوجي والمساهمة في مكافحة تغير المناخ".

وتعد مشاهدة النجوم أيضاً ضحية أخرى للتلوث الضوئي، ولهذا السبب البيئي تحديداً انشئت جمعية "دارك سكاى" الدولية.

ويضيف بارتريدج "الضوء الذي يمر عبر ملايين السنين الضوئية يتم امتصاصه وإخفاؤه في آخر نانو ثانية. لا لها من خسارة للمجتمع".

## عرض لوحة لبيكاسو في دبي قبل بيعها

معرض كامل له في عام 2018 في متحف تيت مدرن في لندن.

وقالت دار سوذبيز إن ماري تيريز والتر (1909 - 1977) التي رسمها بيكاسو في اللوحة كانت "ملهمته". وقد التقيا في باريس عام 1927 عندما كان لا يزال متزوجاً من راقصة الباليه الروسية - الأوكرانية أولغا خوخولفا، وكانت والتر في السابعة عشرة من عمرها.

وبعد مرور خمسين عاماً على وفاته عام 1973 عن عمر يناهز 91 عاماً، لا يزال بيكاسو واحداً من أكثر الفنانين تأثيراً، وغالباً ما تتم الإشادة به باعتباره عبقرياً ومبدعاً.

وكانت الدار أعلنت أنه من المتوقع أن تحقق اللوحة التي تعود إلى العام 1932 ما لا يقل عن 120 مليون دولار.

وقال وزير الثقافة والشباب في الإمارات الشيخ سالم بن خالد القاسمي في بيان "يخطئ عشاق الفن وجامعو الأعمال الفنية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشرف مشاهدة هذه التحفة الفنية أولاً قبل انطلاقتها في جولة حول العالم".

وتعرض للوحة يومى الاثنين والثلاثاء في مركز دبي المالي العالمي. وكان عام 1932 مهما للغاية في أعمال بيكاسو إلى درجة أنه تم تخصيص

دبي - عرضت لوحة "امرأة الساعة" للرسم الإسباني بابلو بيكاسو في دبي الاثنين في بداية جولة تشمل أيضاً هونغ كونغ ولندن، قبل بيعها في مزاد علني في نيويورك بقيمة يُتوقع أن تتجاوز 120 مليون دولار.

وستتبع اللوحة التي تصوّر الفنانة الفرنسية ماري تيريز والتر، إحدى شريكات بيكاسو، مرتدية ساعة، ضمن مزاد تنظمه دار سوذبيز على مدى يومين في نوفمبر المقبل، ويشمل أعمالاً أخرى من مجموعة كانت تملكها الرحلة إميلي فيشر لاندوا.

وستتبع اللوحة التي تصوّر الفنانة الفرنسية ماري تيريز والتر، إحدى شريكات بيكاسو، مرتدية ساعة، ضمن مزاد تنظمه دار سوذبيز على مدى يومين في نوفمبر المقبل، ويشمل أعمالاً أخرى من مجموعة كانت تملكها الرحلة إميلي فيشر لاندوا.

## سمية الخشاب مدرسة أطفال

القاهرة - أعربت الفنانة سمية الخشاب عن سعادتها الكبيرة بدورها في مسلسلها الجديد "أرواح خفية" الذي انتهت من تصويره الأحد، وناقش المسلسل المشاكل التي يتعرض لها التلاميذ بالمدرسة والمؤامرات والمشاكل التي يواجهونها.

وقالت الخشاب إنها تجسد لأول مرة خلال الأحداث دور مدرسة أطفال في مسلسل "أرواح خفية"، وإنها سعيدة بالدور وبالاطفال الذين كانوا معها، والذين اكتشفت أن لديهم قدرات غير عادية.

وتدور أحداث المسلسل حول المدرسة "لارا" التي تصطبح مجموعة من التلاميذ إلى مخيم وتتصاعد الأحداث هناك خاصة داخل المبنى المهجور الملاصق لمكان الرحلة، وتكتشف مع الوقت أن هناك سرّاً متعلقاً بالمدرسة التي تعمل بها "لارا" وبمجموعة التلاميذ في ما يخص الأرواح ورؤية المستقبل.

ومسلسل "أرواح خفية" بطولة سمية الخشاب، نضال الشافعي، منذر رياحنة، نهلة سلامة، فراس سعيد وآخرين، وهو من تأليف سوسن عامر، وإخراج إبراهيم نشأت. ومن جانب آخر تنتظر الخشاب عرض فيلمها الجديد "الذرات" الذي يجمعها بالفنانة رانيا يوسف بعد 21 سنة من مشاركتها سوية في مسلسل "عائلة الحاج متولي" مع



## «رسم مصر».. لتوثيق المعالم التاريخية

القاهرة - يلتفت شغوفون بالفن حول محمد حمدي أسنان الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان بمصر، في متحف يضم مجموعة تعود إلى الملك فاروق آخر ملوك مصر، ليس فقط للتعرف على تاريخ الموقع لكن أيضاً لرسم الأشياء العجيبة فيه.

ويوضح حمدي مؤسس مبادرة "رسم مصر" أنه أطلق هذه المبادرة من أجل الربط بين التاريخ والفن من خلال جولات في المواقع الأثرية في القاهرة والسماح للمشاركين بتوثيقها برسمها.

وحول فكرة المبادرة قال حمدي "حين كنت أكتب بعض التدوينات التي تهتم بالتاريخ والفنون والحضارة على فيسبوك، لاحظت أنها وجدت رواجاً خصوصاً من فئة الشباب فطلقت هذه المبادرة التي تجمع بين التاريخ والرسم التي جذبت الكثير من الفنانين".

ويستخدم فنانون أقلامهم وفرش الرسم الخاصة بهم لرسم المتحف ومحتوياته في لوحات مميزة. وتصف الفنانة إيناس عمارة جولات مبادرة "رسم مصر" بأنها رائعة، "لأنها

وحول فكرة المبادرة قال حمدي "حين كنت أكتب بعض التدوينات التي تهتم بالتاريخ والفنون والحضارة على فيسبوك، لاحظت أنها وجدت رواجاً خصوصاً من فئة الشباب فطلقت هذه المبادرة التي تجمع بين التاريخ والرسم التي جذبت الكثير من الفنانين".

ويستخدم فنانون أقلامهم وفرش الرسم الخاصة بهم لرسم المتحف ومحتوياته في لوحات مميزة. وتصف الفنانة إيناس عمارة جولات مبادرة "رسم مصر" بأنها رائعة، "لأنها

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

## أهلاً بكم في جوهرة الساحل.. وأه يا بحر

القرار الرئاسي في تونس بتقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم تطل جميعها على البحر، وعلى الرغم من جدواه وأهميته الإدارية والتنموية والسياسية، استقبله التونسيون - كعادتهم - بالسخرية وإطلاق النكات. السبب في ذلك هو أن تجتمع في الإقليم الواحد محافظات متباينة الحظوظ على صعيد التنمية البشرية التي تشكو غياب التكافؤ في الفرص منذ بداية الاستقلال.. وتلك حكاية ينتعش شرحها على هذه المساحة التي تعني بقهوة الصباح دون أن يعكرها حديث السياسة والأرقام.

وبالعودة إلى سرّ إغراق سوق السوشال ميديا بالضحك والنكات حول نظام الأقاليم الجديد في تونس هو أن كل قرية أو بلدة، ومهما كانت نائية في أطراف البلاد، صار لها منفذ إلى البحر، وأخذت حصتها منه، وذلك بفضل التقسيم العرضي الجديد لجغرافية البلاد.

وهذا البحر يعني الكثير في أذهان التونسيين وأفارقة جنوب الصحراء على الرغم من أنه لم يكن لهم دائماً صديقاً وفيّاً وكتوماً، ويستمر في رمي عشرات الجثث من الذين ركبوا أمواجه على ظهور المراكب المتهاكلة في اتجاه الحلم الأوروبي.

البحر لدى التونسيين استجمام وفنادق ومنتجات وصيد وسياح وفرص تصاريف وعمل وتحصيل الأرزاق، لذلك تُشد إليه الرحال وتشرّب له الإعساق، وتكتب فيه القصائد حتى من طرف الذين لم يعرفوه ولم يجربوا السباحة فيه أو الأكل من خيراته أو حتى الاكتفاء بالتأمل في زرقته من سكان المناطق الداخلية.

صار لكل إقليم بحره، ولكل تونسي نصيبه من هذا "الأزرق الكحلي" كما كان يقول محمود درويش، وذلك بفضل هذا التقسيم الإقليمي الذي محا الفوارق على الخارطة، فمُنح يحورها على أرض الواقع الذي يكسر عن أنيابه يوماً بعد يوم؟

التونسي الذي لا تطل قريته أو مدينته على البحر ينقصه، بالضرورة، شيء ما، ويحس ببعض النقص، مهما حاول المكابرة والإدعاء بأنه يتشبه شموخ الباريسي في ابتعاده عن البحر واكتفائه بنهر السين.

ظل سكان السواحل والمناطق المتاخمة للبحر يفاخرون بانتميتهم بتقنون إعداد العشرات من أطباق السمك الطازج، ويعدون أسماءها

بحسب المواسم، بينما يكتفي سكان المناطق الداخلية بقلي نوع أو نوعين من الأسماك التي تصلهم مجمدة أو مبراة في الأحواض.

الآن، وقد أصبحت الأقاليم التونسية الخمسة - خمسة

في عين الحسود - جميعها تطل على البحر، صار جميع الناس في

بلادي أبناء بحر، بل وأصبح البعض يفكر في امتحانه

سباحة وصيداً وغوصاً وركوباً للامواج.

وصل الأمر إلى أن بدأ سكان المناطق الداخلية بتعديل لهجاتهم

وأعادتهم بما يناسب سكان المناطق الساحلية إلى درجة أن سكان إحدى المناطق

النائية قد كتبوا على مدخل بلدتهم النائية "أهلاً بكم في جوهرة الساحل".

أهلاً بكم في جوهرة الساحل.

أهلاً بكم في جوهرة الساحل.